

ممارسات تربوية فيها نظر

عبدالله سلامه

١٤٣٣ هـ

٢٠١٢ م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	
مجال التخطيط :	
التخطيط السنوي / الفصلي :	
التخطيط اليومي :	
تحليل المحتوى التعليمي :	
إدارة الصف :	
الإدارة الصفية :	
ضبط النظام :	
توفير المناخ التعليمي المناسب :	
تصنيف الطلبة في مجموعات :	
أنماط الإدارة الصفية :	
الإدارة الصفية الفاعلة :	
أنماط التفاعل الصفّي :	
طرائق التدريس :	
طرائق التعليم وأساليبه :	
الأسئلة والمناقشة :	
الثواب والعقاب :	
مفهوم الثواب والعقاب :	
برامج التعزيز :	
ايتخدام العقاب نقابل الثواب :	
حل المشكلات :	
الغش في الامتحانات :	
عدم المشاركة الصفية :	

- ضعف التحصيل :
- الأعمال الكتابية :
- دور المعلم :
- مواقف في تدريس المواد الدراسية :
- التربية الإسلامية :
- اللغة العربية :
- اللغة الإنجليزية :
- الرياضيات :
- العلوم الاجتماعية :
- العلوم بفروعها :
- التكنولوجيا :
- التربية الفنية :
- التربية الرياضية :
- الاختبارات :

إهداء

إلى كل معلم مخلص ومعلمة مخلصة.

إلى كل مربٍّ غيور على أبناء هذه الأمة.

إلى كل مدرس حريص على تنمية نفسه مهنيًا وتربويًا وعلميًا ...

إلى كل محبٍّ لنقد نفسه قبل نقد الآخرين .

إلى كل مساهم للتطور العلمي والتربوي والتقني ...

وقبل هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع إلى معلم الإنسانية الأول رسول الله محمد بن عبد الله صلوات ربي وسلامه عليه.

" bqβ#ē Ŵ ūi%\$ bqβ#ē ūi%\$ " Ēó, @d @ē "

ممارسات تربوية فيها نظر

مقدمة:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَسْكَنٍ أَن تَأْكُلُوا مِنْهُمْ حَبْطَ الْعَيْنِ وَتَنَزَّاهُمْ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَضُوا لِحْيَتَكُمْ وَذُكُرُوا فِي الْمَسْجِدِ وَالْمَأْكَلِ وَالْمَسْكَنِ فَالْحَبْطَ الْعَيْنِ وَالنَّزَاهَةَ وَالْحَيَاءَ وَالنَّظَرَ وَالزُّكُورَ وَالذُّكُورَ وَالزُّكُورَ وَالزُّكُورَ"

(العلق : ١ - ٥) .

اقرأ ، فعل أمر ، ولكن: ممّن هذا الأمر ؟ وبمن ؟ ولمن ؟ وبماذا ؟ ولماذا ؟

أسئلة عديدة، تحتاج لتدبّر، تحتاج لتفكّر، تحتاج لعظة، وإمعان نظر، وأخذ عبر، والتوصل إلى استنتاجات ودروس وفوائد ...

ممّن؟ الأمر جاء من الله، من العليّ العظيم، من مالك الملك والملكوت، من ملك الملوك، من رب الأرباب، من العليم الوهاب، من نور السماوات والأرض ...

بمن؟ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" ... اقرأ باسم الله، باسم الرحمن الرحيم، باسم القدير العظيم، باسم الملك

الحكيم، باسم السميع البصير العظيم، ... فعظم من نقرأ باسمه يدلّ على أهمية ما نقرأ.

لمن؟ الأمر بدأ به الوحي على رسول الله ﷺ ، والأمر لرسول الله أمر لأمته وللناس أجمعين، الأمر وجّه لمعلم البشرية جمعاء، فهو إعلاء لقدرة وأهمية ومنزلة العلم والتعليم والمعلم.

بماذا؟ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا" ، والقلم وسيلة الكتابة، أي اقرأ واكتب، اقرأ ما يفيد، واكتب ما ينفع،

تعلم كل شيء، واكتب ما تعلم وما تتعلم ...

لمماذا؟ اقرأ لخير البشرية، واكتب لمنفعة الناس، وتعلم لفائدة الجميع، استمدّ من نور الله ما استطعت، فإن الله الأكرم علم الإنسان ما لم يعلم.

اقرأ، أمرٌ بالقراءة، أمرٌ بالعلم والتعلم، فمن الذي يقرأ؟ العالم يقرأ، والمعلم يقرأ، والمتعلم يقرأ، الكبير والصغير يقرأ، الذكر والأنثى يقرأ، والجميع يقرأ ويتعلم .

هذه البداية للوحي على معلم الناس الخير رسول الله ﷺ ، بداية نزول القرآن الكريم على هادي البشرية، فالقرآن نور نزل لينير للناس سبيلهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم من نور السماوات والأرض، هذا يبين منزلة العلم والتعلم، والحرص على العلم والاستزادة منه.

اقرأ، أمر للمتعلم، والمتعلم بحاجة لمعلم، ومن هنا تتضح أهمية دور المعلم، وقدر المعلم ... وإذا انتقلنا إلى المفاهيم والمصطلحات التربوية الحديثة، فإن التعليم والتعلم عمليتان، وكل عملية لها مدخلات وعمليات ومخرجات، ويرى التربويون أن من أهم مدخلات العملية التعليمية هو المعلم، ومن أهم مخرجاتها المتعلم، ويمرّ خلال عملياتها التعلم والتعليم والتفكير والتدبر ...

وقديماً قيل: " المعلم شمعة تحترق لتضيء للآخرين "، هذا التشبيه فيه الكثير من تجسيد الواقع الذي يعيشه المعلم أينما كان، وفي كل زمان، لذا كان من الضروري أن يحظى المعلم بالتقدير اللائق به، فهو منشئ الأجيال، وباني الكفاءات في جميع المجالات، فأَيّ مخترع لم يمرّ بين يدي معلم؟ وأي طبيب لم يربّه معلم؟ وأي مهندس لم يزوده المبادئ الأولية معلم؟ وأي كاتب؟ وأي عامل؟ وأي مهني؟ وأي مصلح؟ وأي مفكر؟ ... وأي من هؤلاء ومن غيرهم لم يعلمه معلم؟ !!!

وهنا نتساءل: هل بقي للمعلم هذا التقدير الذي يستحق؟!!

لا يشك عاقل في الأثر البالغ للمعلم في المجتمع، مصداقاً لقول المعلم الأول للإنسانية رسول الله ﷺ : " تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمون منه " (رواه الطبراني)، ففي حديث رسول الله ﷺ دعوة إلى تقدير المعلم والتواضع له.

ويكفي المعلم والعلماء فخراً أن قرن الله ذكر العلماء مع ذكره وذكر الملائكة، بأنهم شهود وحادثة الله تعالى وعدله في قوله تعالى: " قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْبَابَكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " (آل عمران : ١٨)، كما رفع الله عزّ وجلّ قدر الذين أوتوا العلم في قوله: " قُلْ إِنَّمَا أُوتِيَ الْعِلْمَ بِإِذْنِ رَبِّي فَأَنصُرْهُ بِمَا أُوتِيتُ وَأَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ " (المجادلة : ١١)، وقال تعالى: " قُلْ إِنَّمَا أُوتِيَ الْعِلْمَ بِإِذْنِ رَبِّي فَأَنصُرْهُ بِمَا أُوتِيتُ وَأَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ " (الزمر : ٩).

وقد قدّم رسول الله ﷺ العالم على العابد لله تعالى حيث قال: " إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع، وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم

على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر " (رواه احمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه).

وتعجبني أبيات شعرية نظمها أحد المعلمين (تيسير سعيد السيد) في مدح المعلم، بعد قراءته قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي عن المعلم وردّ الشاعر إبراهيم طوقان عليها، فيقول في بداية قصيدته:

يبقى المعلم عالياً وجليلاً	مهما يعاني العسف والتنكيلا
ويظل عند العاقلين مبعبلاً	يحظى بحبّ الناس جيلاً جيلاً
يلقون بين يديه أكباداً لهم	مثل البراعم تبتغي التحصيلا
فيذوب تضحية ليحسن طلعتها	ويذود عنها بكرة وأصيلا
ويجود للأوطان من شريانه	بدم الحياة ولا يكون بخيلا

ويتلازم مع لفظ المعلم وعمله العلم والتعليم، بما لهما من فضل وشرف لا ينكره عاقل، فقد ذكر أن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان قال يوصي أولاده: (يا بنيّ: تعلموا العلم، فإن كنتم سادة فقتم، وإن كنتم وسطاً سدتم، وإن كنتم سوقة عشتم).

فالعلم يرفع أمماً، والجهل يخفض أخرى، ومما لا يستطيع أحد إنكاره أن العرب والمسلمين حملوا الحضارة والعلم ممن سبقهم وأثروه بعلمهم الغزير واختراعاتهم الفذة، في الوقت الذي كان فيه الغرب والشرق يغطون في الجهل والتخلف، وبقي العرب والمسلمون محافظين على منزلتهم العلمية ما زالوا محافظين على العلم مشجعين للعلماء، فلما اختلفوا وتركوا الاهتمام بالعلم والتعليم ذلوا وهانوا وتخلفوا، وتكالت عليهم الأمم التي أخذت عنهم العلوم وتبنتها واهتمت بها.

ومن هنا تأتي الكثرة الكاثرة من التساؤلات تقع بين سؤاليين:

كيف وصلنا إلى هذه الدرجة من التخلف؟!

وما السبيل إلى نبذ هذه السمة البغيضة على النفس، والانتقال إلى المنزلة التي ننشد، والتي نرضاها لأمتنا العربية والإسلامية، والتي تليق بها؟

وتساؤلات عديدة في هذا المجال.

ليس مجالنا هنا وفي هذه الدراسة أن نجيب على هذه التساؤلات، ولكن الناظر نظرة موضوعية يرى التغيير الملحوظ، ويظمن إلى ظهور الدعوات والنداءات من العديدين في الوقت الحاضر، والتي تطالب بالخروج من هذا النفق المظلم.

بدأت المحاولات بدءاً بتطوير التعليم الذي يقود إلى كل تقدم ورقي وازدهار، يتجسد ذلك في تطوير وتغيير المناهج التعليمية في المدارس والجامعات، وتطوير في طرائق وأساليب التعليم، ومسايرة للتقنيات التربوية والعلمية، وتشجيع للبحث والدراسات، وما يلزم ذلك من تطوير للمعلم الذي يقود هذا التغيير في عملية التعليم.

بدأت محاولات التغيير بما يصاحبها من صعوبات وهفوات ومقاومة، وتجارب تحتاج إلى النقد والتحليل، فهناك من يصيب ومن يخطئ، وهناك من يبذع ومن يقلد، وهناك من يمتلك الكفاءة للتعليم ومن يفتقدها، ونتيجة لذلك تظهر ممارسات عديدة تحتاج للنظر فيها، لكي يكون المسار مبنياً على أسس سليمة قوية، لتلافي السلبيات والنتائج غير المرضية، ولنصل بخطوات مدروسة إلى بر الأمان.

ومن هنا جاءت هذه الملاحظات من خلال مروري كمدِّ لها في خبرات تربوية كمعلم ومدير مدرسة ومشرف تربوي، مشخصاً بعض الممارسات غير المرغوب فيها، واضعاً التصور لما يجب أن يكون عليه الوضع المقبول، مستفيداً من خبرات التربويين الذين سبقوا، فإن أحسنت فمن الله تعالى، وإن جانبني الصواب فمن نفسي ومن الشيطان. آملاً ممن يقرأ هذه الملاحظات أن ينقد ذلك نقداً موضوعياً علمياً، لعنا معاً نسهم في تصحيح المسار، ونشارك في تحقيق آمال الأمة.

وأما المنهجية التي اتبعتها في هذه العمل، فنتلخص في تجميع الملاحظات في مجالات عريضة نوعاً ما، ثم تفصيلها بكتابة الملاحظة حول ممارسات بعض المعلمين والمعلمات في الواقع المعاش في هذه المجالات، ثم اقتراح الحل المناسب.

ولا أدعي أنني قد أحطت بكل الممارسات التي تحتاج لتعديل أو تغيير، وإنما أكتب ما لاحظت من ممارسات أشعر بأنها تستحق النظر فيها، وأترك لإخواني التربويين والمعلمات إكمال هذا العمل، فلكل وجهة نظره، ولكل ملاحظاته، فقد يخطر على بال آخرين ما يعني أو يثري هذه المحاولة، فالكمال لله وحده.

وأود هنا أن أشير إلى أن ذكر أي ملاحظة لا يعني أنها عامة عند الجميع، ولكن وجودها عند فئة من المعلمين والمعلمات يقتضي الإشارة إليها مهما قلّ عدد ممارسيها. كما أن بعض الممارسات التي سنذكر قد

تؤدي إلى نتيجة يرضى عنها البعض، ولكن الممارسة المقترحة للتغيير قد تكون أجدى وأكثر فائدة، أو أسرع نتيجة.

وأخيراً أمل ممن يقرأ هذه الملاحظات أن يتدبر ممارساته ويعرضها على التحليل الدقيق والنقد المتأني، فإن كان موفقاً في عمله يدعو الله لنفسه الثبات على الحق وما يرضي الله تعالى، وإن كانت بعض ممارساته مما سيذكر فلا يصبر على الخطأ إن وجد، بل يحاول تصحيح مساره، والاستفادة من تجربة غيره.

" والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه "

وهو وحده ولي التوفيق

مجال التخطيط

التخطيط السنوي / الفصلي

التخطيط اليومي

تحليل المحتوى التعليمي

مجال التخطيط

٧ يقلل بعض المعلمين من أهمية التخطيط للتدريس، سواء الخطة السنوية أو الفصلية أو اليومية (التحضير اليومي)، ويرون أن مطالبة التربويين بذلك مبالغ فيها.

قبل بيان أهمية التخطيط نورد المثالين التاليين :

المثال الأول:

يريد شخص أن يبني بيتاً، فهل يستطيع تجاهل أي مما يلي:

- تحديد مكان البيت.
- مسح الأرض وبيان حدودها ومساحتها.
- اللجوء إلى مهندس معماري لرسم خارطة ومخططات البناء ومرافقه .
- اللجوء إلى مهندس مدني لتقدير وتحديد ما يلزم من المواد: الحديد، الإسمنت، الحجارة، الحصمة، الرمل، ... الخ.
- تقدير المال اللازم توفره للبناء.
- تحديد القوى البشرية اللازمة للتنفيذ : البناء، العامل، المشرف... الخ .
- من سيقوم بعمل الأبواب؟ وما أنواعها؟
- من سيقوم بعمل الشبابيك ...؟
- من سيقوم بتمديد الكهرباء؟
- من سيقوم بالقصارة والدهان ؟
- من سيقوم بالتبليط ؟
- وأسئلة عديدة أخرى .

أليس هذا هو عين التخطيط ؟

المثال الثاني :

مجموعة من الأشخاص، أو مدرسة ما، أو أسرة تريد أن تقوم برحلة .

بماذا يلزمها أن تفكر ؟

- ن عدد المشاركين في الرحلة .
- ن من سيقود الرحلة؟
- ن موعد الرحلة، ومدتها.
- ن وقت الانطلاق ووقت العودة .
- ن المكان المقصود، ومسار الرحلة .
- ن التكلفة المتوقعة .
- ن الهدف من الرحلة، هل هي علمية ؟ أم ترفيهية؟ أم كلاهما ؟
- ن وسيلة النقل المستخدمة.
- ن وغيرها .

أليس هذا هو التخطيط لهذه الرحلة ؟

والأمثلة على ضرورة التخطيط عديدة .

فإذا كنا في هذه الأمور المادية المحسوسة بحاجة إلى التخطيط، فما بالنا إذا كانت مهمتنا بناء العقول، وتنمية الأجيال، أسنا إلى التخطيط أوج ؟

لذا يجدر بنا بيان أهمية التخطيط.

أهمية التخطيط للتدريس:

تتمثل أهمية التخطيط للتدريس فيما يلي:

- ⊖ تنظيم عملية التعليم والتعلم وتجنب العشوائية فيها.
- ⊖ يساعد المعلم على مواجهة الموقف التعليمي بثقة.
- ⊖ يمكن المعلم من استخدام المصادر التربوية المتوفرة بفاعلية.
- ⊖ يوضح الرؤية أمام المعلم بما يتعلق بجوانب العملية التعليمية التعلمية، من أهداف تعليمية، ومحتوى تعليمي، وأنشطة، وأساليب، وتقويم.
- ⊖ يجنب المعلم التعرض للمواقف المحرجة، والوقوع في مشاكل أمام الطلبة.
- ⊖ يمكن المعلم من تحديد الأولويات في العمل.
- ⊖ يمكن المعلم من تحديد مجالات الإثراء اللازمة.
- ⊖ مساعدة المعلم على النمو المهني المستمر.

٧ يستفسر بعض المعلمين : هل من الضروري تجديد الخطة السنوية / الفصلية كل عام ؟

الرد :

- نعيش زمن الثورة العلمية والمعرفية والتربوية ... ونلاحظ التغير المتسارع في جميع المجالات، ومن أبرزها التربية، ألا يقتضي ذلك مواكبة هذا التغير والتطور في المادة العلمية والاستراتيجيات والطرائق والأساليب التربوية؟ والوسائل والأجهزة والتقنيات المستخدمة في التدريس ... الخ؟ أم نحبذ الجمود والتمسك بالماضي وكأنه لا يتطور ولا يتغير ؟
- بالإضافة لذلك فإن التخطيط السنوي مرة كل عام، ولا بد أن يلاحظ المعلم بعض الملاحظات من خلال التغذية الراجعة التي يلاحظها أثناء التطبيق لخطته التي نفذها، مما يجعله بحاجة إلى تجديد التخطيط .
- كما يجدر بالمعلم / المعلمة الاستفادة من التجربة التي مرّ بها خلال العام الدراسي، وما لاحظ من إيجابيات يرغب في إضافتها، أو سلبيات يودّ التخلص منها أو تعديلها، أو تطوير يحبّ مواكبته.

٧ يسأل سائل: هل يلزم التخطيط السنوي من جميع المعلمين أم من المعلمين ذوي الخبرة القليلة فقط؟

الرد:

- بينما في الردّ السابق أهمية التخطيط للجميع، ووضّحنا لزومه للمعلم صاحب الخبرة الجيدة، فإذا كان ضرورياً للمعلم ذي الخبرة، فما بالك بالمعلم ذي الخبرة القليلة أو المبتدئ ؟

٧ يسأل البعض : ما هي المعلومات اللازمة لبناء الخطة السنوية ؟

المعلومات اللازمة لبناء الخطة السنوية

- Ø وعي المعلم بالمقرر الدراسي المرتبط بالمنهاج.
- Ø عدد الحصص المقررة للمادة.
- Ø مدة التدريس الفعلي خلال العام الدراسي.
- Ø العطل المدرسية وتواريخها.
- Ø المستوى العام للطلبة.

- ∅ الوسائل والتقنيات التربوية المتوفرة.
- ∅ الاستراتيجيات والطرائق والأساليب العامة في التدريس.
- ∅ أساليب التقويم المستخدمة في قياس تحصيل الطلبة، وأدوات التقويم المناسبة لها.
- ∅ الأهمية النسبية لوحدات المنهاج.
- ∅ المصادر الأخرى التي يمكن الاستفادة منها:
- المجتمع المحلي.
- آراء الزملاء.
- خبرات المختصين.
- المراجع والمصادر.

∇ يتساءل البعض : هل تختلف هذه المعلومات عن المعايير التي تراعى في الخطة السنوية ؟

يراعي المعلم عند بناء خطته السنوية أو الفصلية المعايير التالية:

- ∅ انسجام أهدافها مع الأهداف العامة للمنهاج.
- ∅ وضوح أهدافها وشمولها وتحديد لها.
- ∅ مناسبة الوسائل والأساليب والأنشطة وأساليب التقويم المقترحة.
- ∅ ملاءمة الزمن للأهداف.
- ∅ التجديد في الخطة السنوية.
- ∅ مراعاتها لحاجات الطلبة والمجتمع المحلي.
- ∅ مراعاتها لخصائص الطلبة النمائية والمعرفية ولقدراتهم.

أسأل نفسي بعد كل ما سبق:

هل أخطت بقناعة وحسب الأصول؟

أم أقوم بذلك لإرضاء المسؤولين فقط؟

أم لا زلت لا أقوم بالتخطيط أصلاً؟

٧ قبل التخطيط السنوي أو اليومي، من المفضل تحليل المحتوى التعليمي للمادة التي يدرسها المعلم أو المعلمة، فما فائدة تحليل المحتوى التعليمي في الخطة السنوية أو الخطة اليومية ؟

أهمية التحليل وفائدته:

- Ø يساعد المعلم على فهم أعمق للمادة شكلاً ومضموناً، وهذا يساعد على تحديد المهارات والأعمال التي سيقوم بها، وتنظيم الخبرات المتوخاة.
- Ø يساعده على التخطيط السليم لتدريسه.
- Ø كما يعتبر التحليل أساساً في تحديد الأهداف السلوكية المنشودة.
- Ø يساعد التحليل على تحديد المتطلبات السابقة للتدريس .
- Ø يسهل اختيار المحتوى المناسب لتحقيق الأهداف التعليمية .
- Ø يساعد على اختيار الوسائل التعليمية والطرق التدريسية المناسبة لتحقيق الأهداف .
- Ø يسهل على المعلم عملية تقويم الأهداف المخطط لها .
- Ø ويفيد في إعداد الاختبارات الملائمة، حيث يحيط المعلم بالمادة التي سيقوم بتقويمها إحاطة كاملة وشاملة، وبذلك يتاح له تقدير درجات الأهمية النسبية لجزئيات المادة، ويسهل إعداد جدول المواصفات بشكل دقيق .
- Ø مراعاة التكامل بين مجالات المعرفة المقدمة للطلبة، وما يتناسب مع حاجات المتعلم وقدراته .
- Ø كل هذا يعين على تحسين العملية التعليمية التعلمية .

٧ يقتصر البعض عند التحليل على المجال المعرفي، فهل هذا يكفي؟

لا بدّ أن يشمل التدريس مجالات التعليم جميعها، ولا يقتصر على الجانب المعرفي فقط، بل يشمل أيضاً المجال الوجداني (الانفعالي) والمجال النفسحركي، لذلك يجب أن يشمل تحليل المحتوى التعليمي المجالات الثلاث، وهي كما يلي :

المجال العقلي الإدراكي (المجال المعرفي):

ويشمل هذا المجال المعرفة بمختلف مستوياتها، فيتناول المعلومات والحقائق والمفردات والتراكيب والمصطلحات والمبادئ والأفكار الرئيسة والفرعية . وفيما يلي توضيح لهذه المفاهيم مع التمثيل : (وأنت أخي المعلم وأختي المعلمة حاول/ حاولي إعطاء أمثلة أخرى من مجال تخصصك)

الحقائق : وهي عبارات مسلم بصحتها وتعرف لذاتها. ولا تتطلب سوى الاسترجاع، وتمثل أبسط مستوى من المعلومات، وتعتبر المادة الخام التي تنمو خلالها الأفكار، فهي تلزم للوصول إلى الأفكار والمفاهيم وغيرها. ومن الأمثلة عليها :

- محمد ﷺ آخر الأنبياء والمرسلين .
- انتصر المسلمون على المشركين في غزوة بدر الكبرى .
- يلقب الشاعر احمد شوقي بأمير الشعراء.
- ويندرج تحت الحقائق النظريات العلمية والمسلمات والبداهيات، حيث تم إثباتها والتسليم بصحتها.

المفردات والتراكيب : وهي الكلمات التي يتعرف الطلبة على معانيها اللغوية، وتكثر في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والشعر والأدب . مثل :

- كلمة (الإفك) في قوله تعالى : " وَأَبْرَأُوا إِلَى اللَّهِ إِفْكًا (الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْهِمْ) يُصَدِّقُونَ الْكُفْرَانَ " (النور : ١١).
- كلمة (الأريكة) في الحديث الشريف : " يوشك رجل شبعان على أريكته ... " .

المصطلحات : وهي الكلمات التي توضع لها معان غير معانيها اللغوية . مثل :

- الشريعة : لغة : الطريق المستقيم .
- اصطلاحا : مجموعة الأحكام الشرعية التي شرعها الله تعالى لتنظيم حياة الناس .
- الصلاة : لغة : الدعاء .
- اصطلاحا : العبادة التي يقوم بها المسلم من تكبير وقيام وركوع ... الخ .

المفاهيم : وهي مجموعة من العناصر والموضوعات تجمع بينها صفة مشتركة عامة بحيث يمكن إعطاء كل عنصر منها نفس الاسم . مثل :

- الأشهر الحرم ، الغزوة ، الشورى ، الجهاد ، البيعة ...

المبادئ : وهي العلاقات السببية التي تربط بين متغيرين أو أكثر، وتصف طبيعة التغير بينها، فهي بنية عقلية تتكون عندما يدرك المرء علاقة مفاهيمية معينة، ويجد أنها تنطبق في أمثلة ومواقف متعددة. مثل :

- لا يرث القاتل .
- العدل أساس الحكم .
- لا صلاة من غير طهور .
- إذا درست أكثر كانت النتيجة أفضل .
- ويرى العديد من التربويين أنه ينطبق على المبادئ في المواضيع العلمية القوانين.
مثل : المسافة = السرعة × الزمن
حيث يجمع القانون بين عدة متغيرات والعلاقة بينها.

الأفكار : وهي المعاني التي تساعد على تكوين نظرة عن الموضوع .

وهي إما أفكار رئيسة (أساسية) أو أفكار فرعية . وهذه الأفكار ترتبط بالمحتوى التعليمي، ويساعد التحليل في التوصل إليها .

المجال الانفعالي العاطفي (الوجداني)

ويركز على الجانب الوجداني النفسي من الإنسان، ويتناول الميول والاتجاهات والقيم، وهي تشكل موجبات السلوك الإيجابي في الحياة . مثل : المحافظة على التقاليد، المساعدة، التعاون، الاعتزاز، التقدير، الإيمان، التفضيل، التقبل

وفيما يلي توضيح لهذه المفاهيم مع التمثيل :

القيم: وهي معيار نابع من الشرع وقيم المجتمع، يحدد سلوك الشخص تجاه الأشخاص أو الأشياء أو الأفعال، ويكون موضع التزام منه.

مثل: حب الخير، الحرص على الإيمان، الإصلاح بين الناس ...

(أضف أمثلة أخرى)

الاتجاهات: وهي نزعات تؤهل الفرد للاستجابة بأنماط سلوكية محددة نحو أشخاص أو أفكار أو حوادث .

ومما يجدر ملاحظته أن الاتجاهات قد تكون :

إيجابية ، مثل : حب التعاون، الإصغاء للآخرين، احترام الآخرين ...

أو سلبية، مثل : كره الخير للناس، الروح العدوانية، حب الانعزال ...

(أضف أمثلة أخرى)

المجال النفسحركي

ويتناول هذا المجال الجانب الأدائي العملي (المهارات)، مثل : الكتابة، القراءة، تلاوة القرآن الكريم، رسم الخرائط، أعمال الصلاة، أعمال الوضوء، حفظ النصوص القرآنية، أو الأحاديث النبوية الشريفة، إلقاء الشعر، الخطابة، إجراء التحارب العلمية، المهارات الرياضية، التمثيل، لعب الأدوار، الألعاب التربوية ... الخ.

أسأل نفسي:

هل جرّبت القيام بتحليل المحتوى التعليمي للمادة التي أعلمها؟
وهل قمت بنقد نفسي بعد ذلك لتشخيص مدى الفائدة من التحليل؟

v نلاحظ في الخطة السنوية للبعض كتابة العديد من الأهداف السلوكية للمادة التدريسية :

المطلوب في الخطة السنوية هو الأهداف العامة، وليس الأهداف السلوكية، فالأهداف السلوكية تلزم في التخطيط اليومي، وللتمييز بينها نبين مفهوم الأهداف العامة والأهداف السلوكية، مع إيراد أمثلة على كل منها :

فأما الأهداف العامة:

فتمثل مجموعة الأهداف المطروحة لمادة دراسية أو برنامج مدرسي تربوي، وتختلف الأهداف العامة حسب درجة خصوصيتها، ولكنها تميل في الغالب إلى المدى الطويل في طبيعتها، وتتمثل في أهداف تنفذ في فترة زمنية دراسية معينة.

ومن الأمثلة على الأهداف العامة :

- § تعظيم دور الرسول ٣ في نشر الإسلام وتثبيت أركانه .
- § تدريب الطلبة على ممارسة السلوك الذي يتفق والعقيدة الإسلامية السمحة .
- § تعريف الطلبة بمصادر التشريع الإسلامي ولا سيما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
- § إدراك الطلبة للمكانة المرموقة التي أولاها الإسلام للمرأة .
- § استيعاب النظريات والمسلمات والبديهيات الرياضية.
- § فهم التفكير القياسي أو الاستدلالي في الرياضيات.
- § معرفة فروع علم النحو المختلفة.
- § القدرة على التفكير الناقد لدى الطلبة.
- § تنمية الإبداع لدى المتعلم.
- § تنمية قدرة المتعلمين على القراءة الناقدة.
- § ...

أما الأهداف السلوكية:

فيمكن تعريفها بأنها تلك العبارات التي تكتب للطلبة لتصف بدقة ما يمكنهم القيام به خلال الحصة الدراسية، أو بعد الانتهاء منها، فهي تصف النتيجة المرغوب فيها للعملية التعليمية التعليمية. وبذلك فهي أهداف محددة بصورة دقيقة تتناول سلوكيات أو استجابات الطلبة العقلية والانفعالية والمهارية خلال الموقف التعليمي التلمي.

ومن الأمثلة على الأهداف السلوكية:

- § أن يعدد الطالب مبطلات الضوء كما وردت في الكتاب المدرسي المقرر بدون أخطاء.
- § أن يعرف الطالب الضغط الجوي كما شاهده في التجربة بما لا يزيد عن سطين.
- § أن يسمي خمس مدن في فلسطين المحتلة.
- § أن يلخص الطالب بأسلوبه الخاص ظاهرة الانحباس الحراري كما وضحه المعلم.
- § أن ينثر الطالب بيت الشعر التالي: ومن لا يحب صعود الجبال يعيش أبد الدهر بين الحفر
- § أن يستشهد الطالب بأية قرآنية تحض على الجهاد إذا طلب منه ذلك وبدقة تامة.

- § أن يرسم الطالب جهاز الدوران في جسم الإنسان كما لاحظته في الوسيلة التعليمية بدقة.
- § أن يكتب الطالب موضوعاً عن بطولات خالد بن الوليد في صفتين.
- § أن يعطي الطالب رأيه بظاهرة التلوث البيئي بعد مشاهدته فيلماً وثائقياً عن ذلك في نصف صفحة.
- §

أفكر:

أقوم بصياغة خمسة أهداف عامة، وخمسة أهداف سلوكية، في مجال تخصصي.
وأحدّد الفروق بينها، ومدى موافقتها لمواصفات الأهداف العامة والسلوكية.

v من الملاحظ عند العديد من المعلمين عدم متابعة الخطة السنوية خلال العام الدراسي باستمرار .

ونورد بعض الأمثلة على ذلك :

- خطط أحد معلمي المواد الاجتماعية للفصل الأول من العام الدراسي، ومدته أربعة شهور، وعند التنفيذ أكمل ربع المادة المخطط لها في شهرين، ماذا تتصور أن يكون إجراؤه لبقية الفصل؟
- أكمل معلم ما خطط له للفصل الأول من العام الدراسي في ثلاثة شهور، ماذا يصنع في بقية الفصل؟

الرد :

الخطة السنوية / الفصلية لا تعد لتحتفظ في الخزانة، ولا تعد تنفيذاً لأمر المدير أو المشرف التربوي أو المسؤول ... وإنما تعدّ لتتابع خلال العام الدراسي، ولتنير الطريق للمعلم في مساره في المادة التعليمية، فعلى المعلم أخذ التغذية الراجعة عن تنفيذه ومتابعته للخطة السنوية .

كما أن من المهم عند التخطيط تحديد الزمن لكل مكون من مكونات الخطة، ومتابعة التغذية الراجعة أثناء تطبيق هذه الخطة، ومعالجة أي خلل يحدث أولاً بأول.

أتذكر:

- هل مررت بمثل هذه المواقف في حياتي التعليمية؟
- هل لاحظت مثل هذه المواقف عند زملاء لي في العمل؟
- وهل بادرت بتقديم أي نصيحة لهم في هذا المجال؟

التخطيط اليومي

✓ يقول قائل : أنا لي خبرة طويلة في التدريس، وأكاد أحفظ المادة التي أدرسها عن ظهر قلب، فماذا يفيدني التخطيط ؟

نقول: أخي المعلم، أختي المعلمة :

نحن لا نتنقص من خبرتك وقدرتك، ولكن نذكرك بما يلي :

• إن خبراتك ومعلوماتك في مادة الدرس أكبر وأوسع مما يطلب في هذا الدرس، ولكن:

§ أليس من المفيد أن تحصر ما يطلب تدريسه من هذه المعلومات التي تمتلكها ؟

§ أليس جيداً أن تحدد الأهداف التي تبغي تحقيقها وتحصرها ؟

§ أليس من الميسر لك ولطلبك أن تحدد الأنشطة التعليمية التي تساعد على تحقيق الأهداف المنشودة ؟

§ أليس من الضروري أن تحضر الوسائل التعليمية التي تود استخدامها؟ والتي تساعد على توضيح وتقريب المعلومات لدى الطلبة ؟

§ أليس من المطلوب أن تواكب المستجدات؟ سواء في هذه المادة التعليمية أو في الأساليب والطرائق التعليمية أو الأنشطة أو الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية ...؟

§ أليس من الضروري أن توفق بين ما تعلم يومياً مع الخطة السنوية أو الفصلية لمادتك وللصف الذي تعلمه ؟

§ أليس من اللازم أن تراعي التغذية الراجعة عن تعليمك ؟

✓ يسأل سائل : هل من الضروري إعادة التحضير اليومي كل عام دراسي؟ وخصوصاً لذوي الخبرة الطويلة ؟

الرد :

من أحدث أساليب التخطيط اليومي : **التخطيط حسب المنحى النظامي**، وهذا يسمح للمعلم الذي يخطط درسه

تخطيطاً جيداً أن يستخدم التخطيط لأعوام قادمة مع بعض الملاحظات كما يلي :

• مراجعة التحضير اليومي الذي سيعاد عند اعتماده في العام التالي، وملاحظة التغذية الراجعة المستفادة عند تأدية هذا الدرس في العام المنصرم .

- إجراء التعديلات اللازمة إن وجدت، من أهداف وأنشطة وتقييم ووسائل تعليمية .
- مراعاة المستجدات في التربية والتقنيات التربوية المتسارعة والاستفادة منها .
- تضمين ملف التحضير اليومي كل ما يلزمه من وسائل تعليمية، وصور، ومخططات، وصحف أعمال، واختبارات ... الخ .

لذا فمن الضروري أن يحرص المعلم على إجابة التحضير اليومي في المرة الأولى، لكي يتسنى له استخدامه مستقبلاً مع إجراء التعديلات اللازمة .

v يقول البعض : أنا أحضر واستعد على الدرس شفويًا، وأعلم ما سوف أعمله في الحصة الصفية، فما لزوم التحضير الكتابي ؟ وهل يلزم اصطحابه إلى الحصة ؟

أخي المعلم :

نعلم أن هناك اختلافًا بين المربين حول كتابة الخطة اليومية أم التحضير شفويًا، ولكن نودّ أن نذكر أن التحضير اليومي يسمى (مذكّرة يومية)، ومن هذا اللفظ فإن الخطة اليومية تذكر المعلم بأشياء عديدة أثناء تأديته للحصة الصفية:

- ما الأهداف التي ينشد تحقيقها؟ وتدرجها في الحصة؟
- ما الأنشطة التي يخطط لها؟ وكيفية تنفيذها ؟
- ما الوسيلة المستخدمة (إن لزم) للهدف المنشود ؟
- الزمن المحدد لكل خطوة من خطوات الدرس.

وفي هذا المجال أورد الأمثلة التالية التي تحصل عند المعلمين :

ه دخل معلم للتربية الإسلامية ذو خبرة طويلة الصف، سأل الطلبة: ما درسنا اليوم؟ أجابه الطلبة: درسنا تلاوة سورة النور، كلف المعلم طالباً بإحضار المسجل وشريط القرآن الكريم الذي يحوي السورة، أحضر الطالب المسجل والشريط اللازم، أخذ المعلم يبحث عن الآيات المقررة لذلك الدرس، استغرق هذا العمل حوالي ربع الساعة من زمن الحصة.

- o معلم آخر أرسل أحد الطلبة لإحضار المسجل وشريط القرآن الكريم في حصة التلاوة، أحضر الطالب المسجل فإذا به لا يعمل، استغرق إحضار المسجل وفحصه حوالي عشر دقائق، وبعدها كلف المعلم أحد الطلبة بقراءة الآيات المقررة، وهذا الطالب أخطأ فيها عدة أخطاء.
- o أحد معلمي العلوم أكمل شرح المادة المقررة في الدرس خلال نصف ساعة من الحصة، سأل بعدها الطلبة: من يريد الاستفسار عن شيء؟ لا أحد . ماذا يصنع؟
- o معلم آخر خطط لتنفيذ أربعة أهداف في أحد الدروس، انقضى معظم الحصة وهو يعالج الهدف الأول، عندها أسرع ولقن الطلبة بقية الأهداف بدون تركيز يذكر.

بعد هذا ألا يلزم المعلم التخطيط بدقة واصطحاب التحضير وما يلزم لتنفيذه إلى الصف ؟

- v يلاحظ في التحضير اليومي لبعض المعلمين الاختصار الشديد، كأن يقتصر على هدف واحد، رغم تنفيذه لعدة أهداف، أو الاقتصار على ذكر طريقة التدريس أو الأسلوب، وذكر أدوات التقويم ... وفي المقابل نرى البعض الآخر يسهبون في التحضير بكتابة كل ما سيقوم به المعلم والطلبة في الحصة .

الرد :

نعود مرة أخرى إلى (التخطيط حسب المنحى النظامي) الذي من أهم مواصفاته أن لا تقريط ولا إفراط، فلا نطلب من المعلم كتابة كل شيء في الخطة اليومية، ولا أن يكتفي بالاختصار الشديد كأنه يكتب رموزاً . ويجدر بنا هنا أن نذكر بالخطوات العملية للتخطيط اليومي .

الخطوات العملية للتخطيط اليومي (حسب المنحى النظامي):

- o تحديد الأهداف المنشودة: وصياغتها صياغة سلوكية، على شكل نتائج تعليمية متوقعة.
- o تحديد المحتوى التعليمي: ويرتبط مباشرة بالأهداف الموضوعية.
- o تحديد السلوك المدخلي: وهو مجموعة المتطلبات السابقة التي ترتبط مباشرة بالهدف المراد تحقيقه.
- o تحديد الاستراتيجيات والطرائق والأساليب التعليمية اللازمة لتحقيق الأهداف.
- o تحديد الوسائل التعليمية اللازمة.
- o التقويم: سواء التقويم التكويني أو الختامي.
- o التغذية الراجعة: المرتبطة بالنتائج التعليمية التي تظهر في سلوك المتعلم.

٧ يسأل معلم مبتدئ: ما البنود التي يجب أن تتضمنها الخطة اليومية :

مكونات الخطة الدراسية:

رغم اختلاف المربين حول تحضير الخطة اليومية، إلا أن هناك أموراً أساسية يجب مراعاتها في عملية التخطيط، ومنها:

- Ø الأهداف والمحتوى التعليمي.
- Ø السلوك المدخلي (أو التعلم القبلي).
- Ø الأساليب والأنشطة والوسائل والخبرات والمواد التعليمية.
- Ø أساليب التقويم وأدواته.
- Ø الزمن.
- Ø الخاتمة أو الغلق.
- Ø التغذية الراجعة.

ولمساعدة المعلم / المعلمة في هذا المجال نستعرض فيما يلي مكونات الخطة اليومية المشار إليها سابقاً بشكل موجز، لنبين ما نعني بكل مكون منها، وضرب الأمثلة عند لزومها.

الأهداف

تعتبر الأهداف من أهم مكونات الخطة، سواءً الخطة السنوية حيث يلزمها تحديد الأهداف العامة، أو الخطة اليومية حيث يلزم تحديد الأهداف السلوكية، وما يتبع ذلك من ارتباطها بالمحتوى التعليمي، وتداخلهما معاً.

المحتوى

تحديد محتوى التعليم مرتبط بتحديد الأهداف، وهو أمر مهم، إذ بتحديدته يتحدد الوسط الذي يظهر فيه المتعلم سلوكه الذي يشير إلى تحقق الهدف، ومن هنا يأتي الارتباط بين الهدف والمحتوى، والذي يقتضي تضمن المحتوى في الهدف السلوكي.

أنظر إلى الهدف التالي : " يتلو الآيات الكريمة تلاوة متقنة تظهر فيها أحكام التجويد " . نجد أن هذا الهدف مصاغاً صياغة سلوكية، ولكن محتواه التعليمي غير محدد، فالآيات الكريمة غير معروفة العدد، ولا من أي سورة من سور القرآن الكريم، ولتحديد محتواه نقول : " يتلو الطالب الآيات ١ - ٨ من سورة الكهف تلاوة متقنة تظهر فيها أحكام التجويد "، فتكون الآيات ١ - ٨ من سورة الكهف هي المحتوى التعليمي .

ولأهمية المحتوى في العملية التعليمية سواء ارتباطه بالهدف أو ارتباطه بالخبرات التي نود من المتعلم اكتسابها، وبالأنشطة التي تعين على تنمية هذه الخبرات، وبالتقويم والوسائل التعليمية، ودوره في الاختبارات بأنواعها، لذا يقتضي الأمر الإلمام الكامل بالمحتوى الذي يتأتى من تحليل المحتوى التعليمي، سواء للدروس أو الوحدات التدريسية.

السلوك المدخلي

يشير مصطلح "السلوك المدخلي" إلى مجموع الخصائص والقدرات العامة للمتعلم، ومدى استعداده ومعرفته السابقة التي تؤثر في موقف التعلم الحالي، وتحدد مستوياته ومساراته.

ويعرفه آخرون: بأنه المهارات المحددة التي تمتلكها الفئة المستهدفة قبل التدريس الفعلي. أو المهارات التي يعتقد المدرس أنها ضمن معرفة المتعلم وخبرته السابقة.

وهذه الخبرة السابقة قد يكون المتعلم امتلكها في دروس أو ممارسات سابقة للحصة الدراسية، وقد يكون امتلكها من خلال تطبيق هدف من أهداف الدرس الحالي، ولكنها تسبق الهدف الذي يريد بناءه عليها.

وهذا يجيب على تساؤل يطرحه المعلم:

ماذا يجب أن يعرف طلبتي من خبرات لأبني عليها الهدف المنشود؟

وكيف يمكن أن أتأكد من أن طلبتي قادرين على تعلم ما أريد توصيله لهم ؟

الاستراتيجيات والأساليب والأنشطة والوسائل التعليمية

وهذا يعني الطرق العامة والأساليب الخاصة للتدريس، وكذلك مجموع الخبرات والأنشطة والوسائل التي يستخدمها المعلم بنفسه أو بمشاركة طلبته، والتي تهدف بمجملها إلى إحداث التعلم وتحقيق الأهداف المرجوة.

ويمكن أن يطلق على هذا العنصر من الخطة الاستراتيجية التعليمية، والتي تعني: المخطط الذي يتبع من أجل بلوغ الأهداف المرسومة، والذي يحدد دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية/ التعلمية، وعندما يقوم المعلم بتحديد واختيار استراتيجية الدرس، فلا بد أن يأخذ بعين الاعتبار الأمور التالية:

- o الأهداف السلوكية التي تم تحديدها للدرس.
- o خلفيات الدارسين (السلوك المدخلي).
- o كفايتها لتحقيق الهدف في الوقت المحدد له.
- o فاعلية الطريقة في إحداث تعلم ذي معنى قابل للتطبيق في مواقف جديدة.

وعلى المعلم أن ينوع في الأنشطة والأساليب، لأن ذلك يساعد في جذب انتباه الطلبة، والمحافظة عليه طيلة الحصة الصفية.

ويدخل ضمن استراتيجية الدرس: مقدمة الدرس، وأساليب التدريس وطرائقه، والوسائل التعليمية، والتقويم، وتوزيع الزمن، والتغذية الراجعة.

ويمكن هنا وضمن البحث في استراتيجية الدرس وبعد تحديد الأهداف السلوكية أن توجه الأسئلة التالية:

- o كيف ستحقق تلك الأهداف؟
- o ما الطريقة أو الطرق التي ستستخدمها في عملية التدريس؟
- o ما الوسائل التي ستوظفها في مواقف التعلم؟
- o ما الأنشطة التي سيقوم بها الطلبة من أجل تحقيق الأهداف؟
- o هل هي أنشطة عقلية أم حسية أم حركية؟

التقويم

التقويم عبارة عن عملية تشخيص وعلاج ووقاية، وهو عملية منظمة لمعرفة مدى تحقق الأهداف التي انطلقت عملية التعليم والتعلم نحوها، من حيث الكم (الدرجة) والكيف (مدى الجودة)، كما يشير إلى فاعلية العمليات الواردة (تحديد الأهداف، والسلوك المدخلي، والأساليب والأنشطة والوسائل التعليمية).

ويتفرع التقويم إلى عدة فروع أهمها التقويم القبلي والتقويم التكويني والتقويم الختامي، ويتلخص ذلك في الإجابة على التساؤل: كيف يمكن أن أتأكد من أن طلبتي قد تعلموا ما خططت لتدريسه؟

أما التقويم القبلي فيستخدم للتعرف على كمية المعلومات والمعارف التي يمتلكها الطالب قبل بدء التعلم الجديد، لكي يتأكد المعلم من الخلفية العلمية للطالب.

ويستخدم التقويم التكويني أثناء العملية التعليمية التعلمية، وهدفه تزويد المعلم والمتعلم بالتغذية الراجعة الفورية لتحسين التعليم والتعلم، ومدى تقدم الطلبة، كما يهدف إلى تشخيص صعوبات التعلم، وتحديد جوانب القوة والضعف في تحصيل الطلبة.

وأما التقويم الختامي فيحدد مستوى الطلبة الذي وصلوا إليه، ومدى تحقق الأهداف المرسومة.

٧ كثيراً ما نرى العديد من الأخطاء في صياغة الهدف السلوكي .

نورد فيما يلي مواصفات الهدف السلوكي:

ينبغي للمعلم عند صياغة الهدف السلوكي مراعاة بعض المواصفات الخاصة بهذا الهدف، وينتبه لبعض الأخطاء التي يقع فيها بعض المعلمين، ونبين فيما يلي بعض المواصفات التي ينبغي مراعاتها في الهدف السلوكي، مع إيراد أمثلة على ذلك، ونشير إلى بعض الأخطاء التي تشيع في صياغة الأهداف التعليمية التي ترتبط بالمواصفات ونورد أمثلة عليها كذلك :

(١) وصف سلوك الطالب وليس سلوك المعلم: مثل :

- أن يعدد الطالب أركان الإسلام.
- أن يعدد الطالب المعادلات التفاضلية.

والخطأ : وصف سلوك المعلم بدلا من سلوك المتعلم. مثل:

- إشراك الطالب في التفكير. (فهذا يصف سلوك المعلم الذي يقوم بالإشراك وليس الطالب نفسه).
- تعريف الطالب بأركان الإسلام. (فالذي يعرف هو المعلم)
- أن يعدد المعلم أنواع المعادلات التفاضلية.

(٢) أن يشير الهدف إلى نتيجة التعلم لا إلى عملية التعلم: مثل:

- أن يستنتج الطالب الأفكار الفرعية في الدرس ...
- أن يبين الطالب العوامل التي تؤثر في مناخ فلسطين.

والخطأ : وصف عملية التعلم بدلا من ناتج التعلم. مثل:

- أن يكتسب الطالب معرفة بأحكام الرهن. (فاكتساب المعرفة يتم خلال عملية التعلم وليس ناتجا للتعلم).
- أن ينمي الطالب مهارة تلاوة القرآن الكريم. (فتنمية المهارة هي عملية وليست ناتجا).
- أن يدرس الطالب العوامل المؤثرة في مناخ فلسطين. (فدراسة العوامل هي عملية التعلم وليست ناتج التعلم).

(٣) أن تشمل عبارة الهدف على فعل سلوكي واحد: (أي أن لا يكون الهدف مركبا): مثل:

- أن يعدد الطالب فروض الصلاة.

- أن يميز الطالب بين أنواع المرايا.

والخطأ : وجود أكثر من ناتج للتعلم أو أكثر من فعل للسلوك في الهدف الواحد. **مثل:**

- أن يعدد الطالب فروض الصلاة وسننها ومبطلاتها.
- أن يستنتج الطالب نتائج غزوة أحد ويقارنها بنتائج غزوة بدر الكبرى.
- أن يميز الطالب بين أنواع المرايا ويرسم كل نوع منها.

(٤) أن يصاغ الهدف بصيغة سلوكية محددة، ولا يكون بعيد المدى : مثل:

- أن يلخص الطالب نتائج غزوة بدر الكبرى ...
- أن يبين الطالب عمل كان وأخواتها في الجملة الاسمية.

والخطأ: صياغة أهداف بعيدة المدى لا يمكن تحقيقها في حصة دراسية واحدة. **مثل:**

- أن يتقن الطالب أحكام التجويد.

- أن يلم الطالب بالأحداث التاريخية للأمة الإسلامية.

- أن يبين الطالب عمل المفاعيل في النحو العربي.

(٥) أن يكون الهدف واضح المعنى قابلاً للملاحظة والقياس : مثل:

- أن يعدد الطالب خمس مدن فلسطينية.
- أن يشرح الطالب أسباب التلوث البيئي.
- أن يرسم الطالب مستقيمين متوازيين.

والخطأ : استخدام أفعال سلوكية غامضة وغير مناسبة. **مثل:**

- أن (يعرف) الطالب أركان الإسلام الخمسة.

- أن (يعي) الطالب دور أبي بكر رضي الله عنه في حروب الردة.

- أن يفهم الطالب أسباب التلوث البيئي.

- أن يدرك الطالب المستقيمين المتوازيين.

هذه الأفعال (يعرف، يعي، يفهم ، يدرك ...) لا يمكن ملاحظتها أو قياسها إلا بمظاهرها الخارجية.

أسئلة:

- هل وقعت فيما سبق بمثل هذه الأخطاء؟
- ما الفوائد التي أراها في التخطيط حسب المنحى النظامي؟

✓ يسأل بعض المعلمين: ما أهمية الأهداف السلوكية؟

أهمية الأهداف التعليمية (السلوكية):

تستخدم الأهداف السلوكية من أجل وضع الأهداف العامة في عبارات واضحة وقابلة للقياس، وتتضح أهمية صياغة الأهداف التعليمية (السلوكية) من خلال تحقيقها للفوائد التالية:

- Ø يستخدمها المعلم كدليل في عملية تخطيط الدروس، بحيث يتمكن من اختيار المحتوى التعليمي وطريقة التنفيذ التي تناسب الهدف.
- Ø تسهل عملية التعلم، حيث يعرف الطلبة ما يتوقع منهم القيام به من خلال أفعال سلوكية قابلة للقياس، مثل: (أن يذكر الطلبة، أن يرسم، أن يحلل، ...)
- Ø تساعد في وضع الأسئلة أو فقرات الاختبار المناسبة، وبطريقة سهلة وسريعة، وفي بناء الاختبارات التحصيلية والتشخيصية المناسبة.
- Ø تعمل على تجزئة المحتوى التعليمي إلى أجزاء صغيرة، يمكن توضيحها وتحليلها بفاعلية ونشاط، بتوقيت مناسب.
- Ø تساعد على اختيار طرق التدريس، والأنشطة، والوسائل التعليمية الملائمة.
- Ø تساعد المعلم في تقويم العملية التعليمية التعليمية.
- Ø تسهل فهم وتفسير المهمة المراد تعليمها، وفهم التغيرات التي تحدث في سلوك المتعلم.
- Ø تسهم في جعل المتعلم محوراً لعملية التعليم والتعلم.

✓ يقتصر بعض المعلمين على صياغة الأهداف المعرفية فقط.

أخي المعلم، أختي المعلمة :

لكي يكون التعليم والتعلم مكتمل الفائدة، يجب تضمين التخطيط مجالات الأهداف الثلاث : المجال المعرفي، والمجال الوجداني، والمجال النفسحركي، فلا تقتصر التعليم على جانب ونهمل الجوانب الأخرى، وذلك لكي نساعد المتعلم على النمو المتكامل .

ومن المفيد أن نتحرى السبب في اقتصار هؤلاء على الأهداف المعرفية:

فقد يكون عدم إلمامهم بأهمية الأهداف الوجدانية والنفسحركية.

وقد يكون شعورهم بسهولة صياغة الأهداف المعرفية، بينما يجدون صعوبة في صياغة الأهداف الأخرى.

وقد يكون هنالك أسباب أخرى.

ولبيان أهمية الأهداف الوجدانية والنفسحركية، نضرب بعض التساؤلات والأمثلة:

- عند تلاوة القرآن الكريم، هل يقرأ الطالب الآيات الكريمة كما يقرأ الجريدة؟ أم من الأولى أن يرتل القرآن الكريم مراعيًا أحكام التجويد؟ (فيكون قد أدى هدفًا نفسحركيًا)، كما أن هذا يقود إلى استشعار هيبية وعظمة القرآن الكريم، فيخشع القارئ ويخشع زملاؤه السامعون، (وهذه أهداف وجدانية).
- عند إلقاء قصيدة شعرية أو أبيات من الشعر، يجدر بالمعلم أو الطالب أن يلقي هذه الأبيات إلقاءً يناسب المعنى، مبيّنًا العاطفة الشعرية، يرافق ذلك ما يناسبه من الحركات والإشارات وتغيير نغمات الصوت التي تناسب الموقف.
- هل يقبل من معلم العلوم أن يكتفي بالشرح النظري لمادته؟ أم يجري ما يلزم من التجارب العلمية في المختبر؟ لترسيخ وتثبيت المفاهيم المطلوبة، وإشراك الطلبة في ذلك؟
- هل من الكافي أن يعرف معلم التربية الرياضية المهارات الرياضية بالوصف والشرح؟ أم أنّ ذلك لا يتحقق إلا بالتطبيق العملي والتدريب على هذه المهارات؟
- والأمثلة على ذلك كثيرة.

وأما إذا كان المعلم يشعر بصعوبة صياغة الأهداف الوجدانية والنفسحركية، فلمساعدته ولتسهيل هذا الأمر نوضح فيما يلي مستويات الأهداف الوجدانية والنفسحركية ومفاهيمها، ونورد بعض الأفعال المفتاحية التي يمكن استخدامها في كل مستوى منها:

المجال الوجداني

نورد فيما يلي تقسيم كراثول لمستويات الأهداف في المجال الوجداني (الانفعالي):

المستوى	التعريف	الأفعال المفتاحية المناسبة
الاستقبال	الأوضاع التعليمية التي ينتبه فيها المتعلم إلى المثيرات أو الظواهر المحيطة به	يستمع، يلاحظ، يسأل، يركز، يتتبع، يهتم، يتقبل
الاستجابة	الالتزام بالمشاركة في الاستجابة للمثيرات المقدمة	يتطوع، يؤدي، يشارك، يساعد، يستجيب، يستمتع، يتذوق، يساهم
إعطاء القيمة	تقدير قيمة الشيء أو الحدث	يقدر، يبرر، يختار، يقيم، يدعم، يرفض، يفرق
التنظيم (تنظيم القيمة)	دمج أولي للقيم في نظام قيمى	ينظم، يوازن، يعدل، يرسم خطة، يلتزم، يدافع، يرتب، يربط
تمثل القيمة	يسلك وفقاً للقيم التي يتبناها ويعتقدتها (يوسم بقيمة تدل على طراز حياته)	يؤمن، يعزز، يستخدم، يحترم، يتصف، يثق، يلعب دوراً، يواظب، يمارس، يؤدي

أمثلة على مستويات المجال الوجداني :

(سنورد فيما يلي أمثلة على مستويات المجال الوجداني، و عليك أن تحاول كتابة أهداف أخرى في كل مستوى)

١ (مستوى الاستقبال:

- § أن يهتم الطالب بجمع التبرعات للفقراء واليتامى بتحديد أسمائهم بحيث لا يقل عددهم عن عشرة.
- § أن يصغي الطالب إلى تلاوة القرآن الكريم محدداً قواعد التجويد فيه وبدقة لا تقل عن ٩٠% .
- § أن يصغي باهتمام لوصف الشاعر للصحراء في قصيدة () .
- § أن يتابع سماع النص من المعلم باهتمام.

§

٢ (مستوى الاستجابة:

- § أن يوافق على المشاركة في ندوة حول معاناة المسلمين قبل الهجرة بناء على قراءته وبدقة لا تقل عن ٨٠% .
- § أن يتذوق الطالب عذوبة تلاوة القرآن الكريم في ضوء معرفته لأحكام التجويد بدقة متناهية.
- § أن يشارك في مناقشة حول أهمية الزكاة للمجتمع في ضوء قراءته عن الموضوع وبنسبة خطأ لا تزيد عن ٢٠% .

§ أن يبدي اهتماماً واضحاً بالحكم الواردة في معلقة زهير بن أبي سلمى.

§ أن يختار أجمل بيت في القصيدة الشعرية.

§ أن يحترم جهاد أهل فلسطين من أجل التحرر.

§

٣ (مستوى إعطاء القيمة:

§ أن يقدر الطالب دور الأنصار في تأييد الدعوة الإسلامية بكتابة تقرير من صفحة واحدة.

§ أن يثمن الطالب دور نعيم بن مسعود في غزوة الخندق بكتابة ما لا تقل عن أربع نقاط.

§ أن يسهم في جمع التبرعات لرعاية الأيتام في جمعية تهتم بذلك.

§ أن يقدر دور الشباب في نيل الحرية والتحرر من الظلم.

§

٤ (مستوى التنظيم:

§ أن ينظم الطالب ندوة عن الغيبة والنميمة بوضع خطة لذلك وبنسبة خطأ لا تزيد عن ٢٠% .

§ تخطيط الطالب لعمل جمعية مدرسية لمساعدة الطالب الفقير بحيث لا يقل عدد أفرادها عن عشرة.

§ أن يخطط الطالب مع مجموعته لإبراز الجمال في الحديقة المدرسية.

§ أن يوظف المكتبة المدرسية في بيان قيمة القدس الروحية.

§

٥ (مستوى تمثل القيمة:

§ أن يعتز الطالب بانتمائه للإسلام بكتابة فقرة عن ذلك في ربع ساعة.

§ أن يلتزم الطالب بالقيم والأخلاق الحميدة التي تعلمها من السنة وبدون أخطاء.

§ أن يتمثل قيمة التسامح في تعامله مع زملائه في المدرسة والمجتمع.

المجال النفسحركي

نورد فيما يلي تقسيم العالم كبلر لمستويات الأهداف في المجال النفسحركي:

المستوى	التعريف	الأفعال المفتاحية المناسبة
الحركات الكبرى للأطراف	تركز على الحركات الإجمالية للجسم حيث يستخدم المتعلم حواسه أو جسمه ككل في أداء مهمة معينة	ينسق حركات، يطبق أسلوب، يركض، يؤدي مهارة
الحركات المتناسقة الدقيقة	تتناول الحركات الدقيقة التي يمتلكها المتعلم ليؤدي مهارة معينة	يرسم خريطة، يكتب فقرة، ينفذ عملاً، يرسم وسيلة
التواصل غير اللفظي	قدرة المتعلم على التواصل مع الآخرين دون استخدام الكلام (كالحركات التعبيرية والإيمانية)	يؤدي مشهداً صامتاً، يستخدم حركات يديه، يعبر بملامح بوجهه، يعبر بالحركات
التواصل اللفظي	يستخدم المتعلم الكلام للتواصل مع الآخرين	يتلو آيات، يقرأ حديثاً، يلقي شعراً

أمثلة على مستويات المجال النفسحركي:

(سنورد فيما يلي أمثلة على مستويات المجال النفسحركي، وعلينا أن نحاول كتابة أهداف أخرى)

١ (الحركات الكبرى للأطراف:

- § أن يؤدي الطالب صلاة الجنازة في المسجد بدقة متناهية.
- § أن يمارس الألعاب الرياضية ليتقوى بها على العبادات بمهارة عالية.
- § أن يتسلق الجدار بطريقة سليمة وفي مدة لا تزيد عن دقيقة واحدة.
- § أن يقفز فوق العارضة بارتفاع متر واحد بأسلوب سليم.

٢ (الحركات المتناسقة الدقيقة:

- § أن يكتب الطالب ملصقا عن النظافة بخط جميل وبدقة لا تقل عن ٨٠%.
- § أن يرسم مخططا لموقع غزوة أحد على لوحة وبدقة تامة.
- § أن يكتب الطالب العبارة (رأس الحكمة مخافة الله) بخط النسخ.
- § أن يكتب على الحاسوب موضوعاً من صفتين بدون أخطاء.

٣ (التواصل غير اللفظي:)

- § أن يعبر عن احترامه لرأي زميله بتعابير وجهه .
- § أن يؤدي مشهداً صامتاً يظهر مضار لعب القمار وبدقة تامة.
- § أن يؤدي دوراً يمثل فيه الحزن بدون استخدام الكلمات.
- §

٤ (التواصل اللفظي:)

- § أن يتلو الطالب سورة الفجر تلاوة متقنة مراعيًا أحكام التجويد خلال عشر دقائق.
- § أن يقرأ الطالب الحديث الشريف "إنما الأعمال بالنيات ... " قراءة سليمة بدون أخطاء.
- § أن يؤدي النص الشعري أداءً معبراً عن المعنى.
- § أن يلقي قصيدة بصورة تثير مشاعر المستمعين.
- § أن يقلد صوت حيوان ما بشكل متقن بحيث يشعر السامع أنه يستمع للحيوان فعلاً.

نظرة نقدية:

أستعرض في ذاكرتي مدى اهتمامي بوضع أهداف وجدانية أو نفسحركية أثناء التخطيط اليومي للمادة التي أعلمها.
هل ذلك يكفي؟
ما هو موقفي الآن في هذا المجال؟

✓ نقرأ الأهداف السلوكية في مذكرات العديد من المعلمين، فنجدها مقتصرة على الأهداف من مستويات التفكير الدنيا (التذكر، والفهم والاستيعاب، والتطبيق)، ونادراً ما نجد أهدافاً من مستويات التفكير العليا (التحليل، والتركيب، والتقويم). فما المطلوب؟

نعيش في الحاضر عصر التفكير والابتكارات والتقنيات المتقدمة، فلا يقبل أن نظل متجمدين، نقتل تفكير طلبتنا، ونجمد عقولهم، بل يجب علينا أن نطلق عنان عقولهم، ونشجعهم وندريبهم على التحليل والاستنتاج والإبداع والتقييم، ولا يتأتى ذلك إلا إذا جسّدنا ذلك في أهدافنا التعليمية، لنحفز عقولهم، وندفعهم إلى تفعيل التفكير لديهم، وندريبهم على ذلك، لنضعهم على طريق الرقي والتقدم والإنجاز، فنسهم في إخراج هذه الأمة من صفة التخلف والجمود.

ولمساعدة المعلم على صياغة الأهداف وتطبيقها في جميع المستويات الدنيا والعليا، نوضح فيما يلي مستويات الأهداف المعرفية، ومفهوم كل مستوى، ونورد بعض الأفعال المفتاحية المقترحة في كل مستوى، وبعض الأمثلة على هذه الأهداف، (وقد وضحنا في موقف سابق ما يتعلق بالأهداف الوجدانية والنفسحركية).

المجال المعرفي

قسم علماء التربية المجال المعرفي إلى مستويات عديدة، نورد منها تقسيم بلوم:

المستوى	التعريف	الأفعال المفتاحية المناسبة
التذكر	تذكر واسترجاع المعلومات والمعارف المخزونة في الذاكرة نتيجة التعلم السابق.	يعرّف، يذكر، يعدّد، يربط بين، يضع خطأ، يرتّب، يحفظ.....
الفهم والاستيعاب	قدرة المتعلم على استقبال المعلومات المتضمنة في مادة معينة وفهمها والاستفادة منها.	يصف، يناقش، يفسّر، يعبّر عن، يعيّن، يخبر عن، يصف بكلماته الخاصة، يوضّح، يعبّر عن، يحدد مكان،
التطبيق	القدرة على استخدام الطرق والمفاهيم والمبادئ والنظريات في أوضاع واقعية أو جديدة.	يطبق على، يستخدم، يوظف، يمثل، يرتب في جدول، يرسم، يربط بين، يضرب أمثلة، يحل
التحليل	تجزئة المادة المتعلمة إلى عناصرها أو أجزائها المكونة لها.	يستنتج، يستقرئ، يعلل، يصنف، يميز، يورد الأدلة، يدعم بالشواهد، يثبت، يحلل، يحدد الدوافع أو الأسباب أو العلل أو النتائج، ينقد
التركيب	التأليف بين الوحدات والعناصر والأجزاء بحيث تشكل بنية كلية جديدة.	يتنبأ، يبني، ينتج، ينشئ، يقترح، يخطط، يصمم، يركب، يطور، يفترض، يشكل، يبتكر، يلخص، ينظم، يحضّر، ...
التقويم	قدرة المتعلم على إصدار الأحكام على شخص أو مكان أو شيء.	يحكم، يمدح، يقمّم، يعطي تقديرا ، يقارن ، يثمن ، يعطي علامة ، يقدر ، يقيس ، يختار ...

أمثلة على مستويات المجال المعرفي:

(سنورد فيما يلي أمثلة على مستويات المعرفة، وعليك أن تحاول كتابة أهداف أخرى في كل مستوى في مجال تخصصك)

١ - مستوى التذکر:

- § أن يعدد الطالب فروض الصلاة كما وردت في الكتاب المدرسي المقرر بدون أخطاء.
- § أن يعرف مفهوم الاحتكار كما بينه المعلم وبنسبة صواب لا تقل عن ٨٠% .
- § أن يذكر الطالب حروف القفلة بنسبة صواب لا تقل عن ٩٠%.
- § أن يكمل الطالب الحديث النبوي الشريف "آية المنافق ثلاث ... " إذا طلب منه ذلك وبدقة تامة.
- § أن يعدد الطالب بعض أخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم كما وردت في القرآن الكريم بحيث لا تقل عن أربع صفات.
- § أن يعرف الطالب الضغط الجوي كما شاهده في التجربة بما لا يزيد عن سطرين.
- § أن يعدد الطالب أخوات كان كما وردت في الكتاب المقرر في دقيقة واحدة على الأكثر.
- §
- §

٢ - مستوى الفهم أو الاستيعاب:

- § أن يشرح الطالب قول الرسول ٣ " الدين النصيحة " في حدود عشرة أسطر.
- § أن يستخرج الطالب موقف الإسلام من أهل الكتاب بالرجوع إلى الكتاب المدرسي وفي نصف صفحة على الأقل.
- § أن يترجم الطالب باختصار لراوي الحديث إذا طلب المعلم منه ذلك في صفحة واحدة.
- § أن يفسر الطالب معنى الآية الكريمة "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً" إذا طلب منه ذلك وبدقة تامة.
- § أن يلخص الطالب الظروف التي أدت إلى توقيع صلح الحديبية إذا طلب المعلم منه ذلك وفي صفحة واحدة على الأكثر.
- § أن يلخص الطالب بأسلوبه الخاص ظاهرة الانحباس الحراري كما وضحه المعلم.
- § أن يشرح الطالب التعبير التالي بلغته الخاصة في ثلاثة أسطر : " الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى " .
- § أن ينثر الطالب بيت الشعر التالي:
ومن لا يحب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر
- §

٣ - مستوى التطبيق:

- § أن يطبق الطالب أحكام التجويد عند قراءته لسورة العاديات بنسبة صواب لا تقل عن ٨٠ %.
- § أن يطبق الطالب خطوات عملية الموضوع بعد أن قرأ عنها في الكتاب وبالترتيب.
- § أن يستشهد الطالب بآية قرآنية تحض على الجهاد إذا طلب منه ذلك وبدقة تامة.
- § أن يستخرج الطالب المعنى الإجمالي لسورة الكوثر بالرجوع إلى صفة التفسير وفي خمس دقائق على الأكثر.
- § أن يحسب الطالب مقدار الزكاة لمن يمتلك مائتي رأس من الغنم بالرجوع إلى القاعدة الشرعية في ذلك وبدون أي خطأ.
- § أن يرسم الطالب جهاز الدوران في جسم الإنسان كما لاحظته في الوسيلة التعليمية بدقة.
- § أن يوظف الطالب المفردات التالية في جمل من إنشائه : الصبر ، التفاؤل ، النجاح.
- § أن يعرب الطالب الجملة التالية إعراباً تاماً : رأس الحكمة مخافة الله.
- § أن يحسب طول قطر قطعة أرض مستطيلة الشكل طولها ٤٠ متراً وعرضها ٣٠ متراً بناءً على نظرية فيثاغورس بدقة تامة.
- §
- §

٤ - مستوى التحليل:

- § أن يفرق الطالب بين مناسك الحج ومناسك العمرة في أربع دقائق على الأكثر.
- § أن يقارن الطالب بين موقف المهاجرين والأنصار من دعم الرسول ﷺ موضعاً نقاط الشبه والاختلاف بينهما في ضوء دراسته وفي صفحة على الأكثر.
- § أن يحلل الطالب سورة الضحى مبيناً العبر المتضمنة فيها وبدقة لا تقل عن ٩٠ %.
- § أن يفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم بدون مساعدة من أحد وبدقة متناهية.
- § أن يميز الطالب بين وحدات المساحة ووحدات الحجم كما درسها في الصف بدقة.
- § أن يستنتج الأفكار الفرعية في قصيدة (أمتي).
- §
- §

٥ - مستوى التركيب:

- § أن يقترح الطالب خطة لإنشاء بنوك إسلامية لا تتعامل بالربا في صفحة واحدة.
- § أن يؤلف الطالب قصة قصيرة تدور حول الدفاع عن حمى الإسلام إذا طلب المعلم منه ذلك وفي صفحتين على الأكثر.
- § أن يكتب الطالب موضوعاً عن بطولات خالد بن الوليد وفي صفحتين.
- § أن يعيد الطالب كتابة موضوع يتناول رعاية الأبناء للوالدين بأسلوب جديد في ضوء أحكام الإسلام في خلال ساعة واحدة.
- § أن يقترح الطالب خطة لوقف الهجرة من الريف إلى المدينة ...
- § أن يؤلف قصة قصيرة حول التسامح بعد مناقشة في الصف في صفحة واحدة.
- § أن يكتب موضوعاً قصيراً عن ثبات أهل فلسطين.
- §
- §

٦ - مستوى التقويم:

- § أن يفند الادعاءات بأن صلح الحديبية كان انتصاراً للمشركين وبنسبة خطأ لا تزيد عن ١٥%.
- § أن يصدر الطالب حكماً على سلوك يتعارض مع العقيدة الإسلامية إذا ما شاهد هذا السلوك وبدقة متناهية.
- § أن يدافع الطالب عن مكانة المرأة في الإسلام بالاستعانة بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وبنسبة صواب لا تقل عن ٧٥% .
- § أن يعرب الطالب عن رأيه في البرامج التلفزيونية الدينية إذا شاهدتها من قبل وفي صفحة واحدة.
- § يعطي الطالب رأيه بظاهرة التلوث بعد مشاهدته فيلماً وثائقياً عن ذلك في نصف صفحة.
- § أن ينقد آراء الشاعر الجواهري في قصيدة (يافا الجميلة) في تناوله بمستقبل جيد للأمة العربية في صفحة واحدة.
- §
- §

أفكر:

ما المخاطر التي تعود على المجتمع من اقتصار التعليم على مستويات التفكير الدنيا؟

٧ يشعر الكثير من المعلمين والمعلمات بصعوبة صياغة السلوك المدخلي .

نقول لهؤلاء الإخوة والأخوات:

في هذا المجال نودّ التنبيه إلى بعض الأخطاء التي يقع فيها المعلمون والمعلمات عند صياغتهم للسلوك المدخلي، فنبين لهم ما يلي:

- لا يصاغ السلوك المدخلي على شكل سؤال.
- ولا يكون هو نفس الهدف المنشود.
- ولا على شكل نشاط يحقق الهدف .

وإنما هو الخبرة المتوقع توفرها في المتعلم وتلزم لبناء الهدف المنشود عليها . وبشكل سهل يمكن للمعلم أن يسأل نفسه: ما الخبرة التي يجب أن يمتلكها الطالب ليبنى عليها الهدف المطلوب؟

جواب هذا السؤال يمكن أن يكون هو السلوك المدخلي للهدف المنشود.

٧ هل التخطيط اليومي هو مذكرة التخطيط المكتوبة فقط؟

التخطيط هو الرؤية الواعية الشاملة لكل عناصر وأبعاد واحتياجات العملية التعليمية، والعلاقة المتداخلة بين هذه العناصر، والتي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة، المتمثلة في تنمية المتعلم فكرياً وجسماً ووجدانياً . وبهذا فالتخطيط اليومي يتطلب الإحاطة بكل ما يلزم للموقف التعليمي، وتحضيره قبل مباشرة الموقف، بدءاً بتحديد الأهداف السلوكية، وتوقع الخبرة اللازم امتلاكها لدى الطالب لبناء المفاهيم الجديدة عليها (السلوك المدخلي)، وما يلزم ذلك من أنشطة وفعاليات تعليمية تعلمية، وما يساعد على تحقيقها من وسائل تعليمية وأجهزة ومواد، والطرق والأساليب التي سيتبعها لتحقيق الأهداف المنشودة، وما يتبعها من تقويم، (وهذا هو التحضير الكتابي).

ويرافق ذلك تحضير ما يحقق ذلك واصطحابه إلى غرفة الصف أو المكان الذي ستتم فيه العملية التعليمية وترتيبها في الأماكن المناسبة لها .

وفي هذا المجال نورد بعض المواقف لتحليلها والوقوف على ما تحويه من سلبيات:

- معلم التربية الإسلامية (التلاوة) يحضر إلى الصف، ثم يرسل أحد الطلبة لإحضار المسجل وشريط القرآن الكريم المطلوب، يصرف دقائق وهو يصف للطلاب مكانها، يذهب الطالب ويمضي حوالي ١٠ دقائق في البحث حتى يجدها، وأخيراً يحضرها إلى الصف، وتمضي دقائق أخرى والمعلم يبحث عن السورة أو الآيات المطلوبة.

نتساءل :

- كم من الوقت من الحصة ذهب هدرًا؟
- ما ذنب الطلبة حتى يضيع عليهم هذا الوقت؟
- ألا يتسبب هذا الفراغ في إشاعة الفوضى والسلوك السلبي من بعض الطلبة؟
- هل يكفي الوقت الباقي من الحصة لتطبيق خطوات الدرس بكفاءة؟

ونسأل المعلم بعد ذلك : كم طالباً سيتلو هذه الآيات الكريمة من الصف؟ ومن الطبيعي أن تكون إجابة المعلم بعدد قليل من الطلبة، مع أن من الضروري أن يعمّ التطبيق أكبر عدد من طلبة الصف، إن لم يكن جميعهم .

ونتيجة ذلك نرى تدني مستوى الطلبة في تلاوة القرآن الكريم، ويكون المعلم قد ساهم في هذه النتيجة .

- قد يرتبط بالموقف السابق عدة مواقف قد تكون أَوْخَمَ عاقبة، فمثلاً : إذا وجد الطالب المسجل ولم يجد الشريط القرآني، وبعد إضاعة الوقت الطويل في البحث يلجأ المعلم إلى قراءة الآيات بنفسه، وكثيراً ما يكون المعلم غير متقن لأحكام التجويد، فتضيع الفائدة، بل قد تنقلب إلى سلبيات لدى الطلبة يصعب معالجتها .
 - موقف آخر : يحضر الطالب المسجل والشريط القرآني، فإذا بالمسجل لا يعمل أو أن الشريط تالف، ويضيع المعلم زمناً آخر في محاولاته حتى يكتشف الخلل.
- فمن الذي يتحمل المسؤولية؟
ومن سيتحمل تبعات ذلك؟

ومن المواقف الأخرى :

- معلم العلوم يريد أن يطبق تجربة فبدلاً من أن يصطحب الصف إلى المختبر يذهب إلى الصف يأخذ بعض الطلبة ويذهب بهم إلى المختبر لإحضار الأدوات والمواد اللازمة للتجربة .
- كم من الوقت ذهب هدرًا؟
- من يتحمل مسؤولية الفوضى في الصف في غياب المعلم؟

- معلم الجغرافيا أو التاريخ، تذكر في منتصف الحصة أنه بحاجة إلى خريطة ما، يرسل أحد الطلاب لإحضارها، ويستمر بالشرح حتى يحضر الطالب الخريطة .

- ما ذنب الطالب الخدوم ليضيع عليه ما تمت مناقشته في غيبته ؟
- ما النتيجة إذا لم يجد الطالب الخريطة في مكانها ؟

- أحد المعلمين أعدّ صحيفة عمل ليوزعها على الطلبة، ولكنه لم يصورها للطلبة، أثناء الحصة أخرج أحد الطلبة وطلب منه أن يذهب لتصويرها عند سكرتير المدرسة، ذهب الطالب فوجد السكرتير مشغولاً مع شخص آخر، انتظر فترة حتى انتهاء الحديث، وبعد هذا الانتظار وجد جهاز التصوير معطلاً.

- كم من الوقت ضاع على الطالب ؟
- ماذا استفاد الطلبة من صحيفة العمل ؟
- أما كان على المعلم تصويرها في وقت سابق ليطمئن إلى إمكانية استخدامها ؟
- كيف سيتخبط هذا المعلم لملء الزمن الذي خطط لتنفيذه على الصحيفة ؟

نحن لا نبالغ في ذكر مثل هذه المواقف، وإنما نورد أمثلة حقيقية على ما يحدث في المدارس، ومن الأمثلة المقتضبة الأخرى والتي تتكرر كثيراً .

- إخراج الطالب ليحضر للمعلم الطباشير .
- إخراج الطالب ليحضر الأدوات الهندسية .
- إخراج الطالب ليحضر دفاتر الواجب البيتي .
- إخراج الطالب ليحمل مع المعلم الدفاتر أو الأدوات أو حقيبة المعلم .
- (أتذكر مواقف أخرى)

وهنا نتساءل :

- ألا يجدر بالمعلم أن يقدر واجبه ويحضر ما يحتاجه معه إلى غرفة الصف ؟
- ألا يجب علينا أن نحترم إنسانية الطالب ولا نضعه في منزلة الخادم ؟
- ألا يجدر بنا أن نقدّر قيمة الوقت الذي سنضيعه هباءً ؟

٧ يهمل البعض أثر وأهمية استخدام الوسائل التعليمية، وإذا كلف نفسه بعناء استخدامها يقتصر على بعض الوسائل البسيطة الروتينية، كالبطاقات أو لوحة كتب عليها نص معين ... الخ

لا نقتل من فائدة أي وسيلة تعليمية، ونبين أن على المعلم استخدام الوسيلة المناسبة في الوقت المناسب والمكان المناسب، ولكن ندعو المعلمين إلى الاهتمام الكافي باستخدام الوسائل التعليمية، والتطور في استخدام الوسائل التعليمية لكي نواكب التطور التقني والتربوي، وهذا يقتضي توفير الأجهزة المتطورة التي تخدم العملية التعليمية والتدريب على استخدامها، واستغلالها .

وأود إيراد المثال التالي :

- كان درس أحد المعلمين عن غزوة أحد، فأراد أن يوضح نسبة عدد المسلمين إلى الكفار في تلك الغزوة، ويصف لهم مكان المعركة، ولباس المسلمين ولباس الكفار فيها، والأدوات الحربية التي كانت تستخدم في ذلك الزمان، وأسلوب القتال لكل من المسلمين والكفار ... الخ .

ونتساءل :

§ كم من الوقت يحتاج لوصف وتوضيح هذه الأشياء ؟

§ هل تتضح الصورة للطلبة عن طريق الوصف ؟

§ وغيرها من الأسئلة .

وأود هنا أن أبين ما عملته إحدى المعلمات في هذا الموقف فعلاً :

أحضرت تلفازاً وشريط فيديو عن هذه الغزوة، وعرضت مقطعاً من هذا الفيلم كانت قد أعدت موضعه مسبقاً، لم يستغرق ذلك أكثر من ثلاث دقائق، فاتضح الصورة عن التساؤلات السابقة جميعها دون لبس، فكم وفرت هذه المعلمة من الجهد والوقت ؟ وكم أزالنا من الغموض لدى الطلبة لو أنها لجأت إلى طريق آخر ؟

ألا يتبين لنا من هذا المثال أهمية وفائدة استخدام الوسائل التعليمية المناسبة، والتي نلخصها فيما يلي :

أهمية استخدام الوسائل التعليمية:

إن استخدام الوسائل التعليمية ليس ترفاً، إنما هو جزء من العملية التعليمية، فالتعليم والتعلم لا يحدث إلا إذا تم الإدراك، والإدراك عملية يقوم الفرد من خلالها باختيار وترتيب وتفسير المثيرات ذات الأهمية، ليتمكن من الاستجابة للسلوك المناسب لهذه المثيرات متأثراً بحاجاته ورغباته وخبراته السابقة .

ويتم الإدراك عبر مراحل متعددة متتابعة، تبدأ بالانتباه للمؤثر الخارجي، من خلال الحواس، ثم الملاحظة الحسية لهذا المؤثر، ثم الإدراك الداخلي، حيث يتم في هذه المرحلة المقارنة بين ما تم استقباله من خبرات وبين الخبرات السابقة لدى الفرد، ويقوم الدماغ بعمليات التمييز والتنظيم للشيء المدرك، ثم يدمج الموضوع في خبراته السابقة، ومن ثم يتم التعلم، حيث يحدث بناء فكري جديد أو صورة عقلية جديدة .

ومن المعلوم أن الإدراك عملية شخصية فردية، تختلف من شخص لآخر، فلا بد من تنويع الوسائل قدر الإمكان، استجابة للفروق الفردية بين المتعلمين، كما أن الإدراك يتم بصورة انتقائية، وتبرز الحاجة إلى تصميم واستخدام وسائل تجذب اهتمام وانتباه الطلبة .

وقد أثبتت الدراسات أن الحواس الخمس كقنوات موصلة للمثيرات إلى الدماغ، تساهم بشكل متباين بين حاسة وأخرى . فالإنسان يتعلم من خلال البصر ما نسبته ٧٦% من تعلمه، ومن خلال السمع ١٣%، ومن خلال اللمس ٦%، ومن خلال الشم ٣%، ومن خلال التذوق ٢%، وهذا يدفع المعلمين إلى الإكثار من استخدام الوسائل السمعية في تعليمهم.

ويمكن تلخيص الفوائد العامة لاستخدام الوسائل التعليمية المناسبة فيما يلي :

- § توفير الوقت والجهد، فقد يحتاج التعلم لوقت أطول باستخدام الشرح فقط.
- § توضيح المفاهيم والألفاظ المجردة بوسائل محسوسة تساعد على تكوين صورة لها في الأذهان.
- § تساعد في التغلب على مشكلة اكتظاظ الصفوف بالطلبة في الفصل الواحد.
- § التغلب على بعد الزمان والمكان وخطورة الحدث، فتحد من هذه الصعوبات في التعلم.
- § توفير تعلم أعمق، وبقاء أثر التعلم لفترة أطول.
- § تدفع الملل الناتج عن التعليم التقليدي، بزيادة فاعلية الطلبة في المشاركة الفاعلة، فتضفي على الموقف التعليمي جواً من الحيوية والواقعية.
- § تثير في الطلبة مجموعة من الأسئلة التي تتم مناقشتها، وبالتالي إثراء التعليم.
- § تدفع المتعلم ليتعلم عن طريق التعلم الذاتي، وزيادة مشاركة الطلبة الإيجابية لاكتساب الخبرة.
- § تحد من اللفظية داخل الصف، من خلال تحقيق جوانب التعلم مهارية والوجدانية والمعرفية.
- § المساعدة على تخطي حدود الزمان والمكان والإمكانات المادية.
- § معالجة مشكلة الفروق الفردية بين الطلبة، حيث تساعد على تعلم بطيء التعلم، وتحتسب سريع التعلم على الإلتقان

نظرة نقدية: يسأل المعلم نفسه:

- مدى اهتمامي كمعلم باستخدام الوسائل التعليمية؟
- مدى اهتمامي بتطوير استخدامي للوسائل التعليمية الحديثة، والتقنيات التربوية المتقدمة؟

٧ في التخطيط حسب المنحى النظامي هنالك بند للتغذية الراجعة، فإذا نظرنا إلى سجل التخطيط للمعلم، نجد هذا البند مهماً (عند معظم المعلمين)، فماذا يعني ذلك؟

إن العديد من المعلمين الذين يحضرون مذكراتهم اليومية يعتبرون أن مهمة المذكرة قد انتهت بانتهاء التخطيط قبل الحصة، ولا يكلفون أنفسهم بعد ذلك متابعتها، ونود أن نقول لهؤلاء:
إن التخطيط المسبق هو وضع رؤية لما سيتم في الموقف التعليمي، وهذا التصور مهم للمعلم وللسير في الحصة سيراً سليماً، لذا ينبغي على المعلم أن يستفيد من هذا التخطيط بوجوده أمامه عند أداء الموقف التعليمي ليتابع خطواته، وينفذ أنشطته، ويستفيد من اقتراحاته للتقويم، ليحقق الأهداف التي خطط لها، ومن ثم يستفيد من التغذية الراجعة التي تواكب تنفيذ الموقف التعليمي، ويقوم بتسجيلها بعد انتهاء الموقف، ليستفيد منها في تخطيطه للحصة القادمة، ويستفيد منها عند تطبيقه نفس الموقف فيما بعد .
وفيما يلي نوضح مفهوم التغذية الراجعة وكيفية الاستفادة منها .

التغذية الراجعة

نعني بالتغذية الراجعة تلك المعلومات التي يلاحظها المعلم أو المتعلم عند أداء الموقف التعليمي وبعده، بما يتعلق بجوانب الموقف التعليمي من جميع الوجوه، أي ما يتعلق بالأهداف التعليمية، والمحتوى التعليمي، والأنشطة المستخدمة في الموقف التعليمي، والأساليب المستخدمة لتوصيل المعلومات، والوسائل التعليمية، والتقويم المتبع، والزمن المخصص لتنفيذ المهمة التعليمية، والنتائج المتحققة ... الخ.

وتوظف التغذية الراجعة في عمليات الرقابة والضبط والتعديل، التي ترافق وتعقب عملية التفاعل مع الموقف التعليمي، فلا قيمة لها إذا لم توظف في تعديل السلوك وتطويره في الاتجاه السليم.

وتأتي هذه الخطوة عادة أثناء وبعد تنفيذ الخطة عملياً داخل غرفة الصف، حيث يتبين المعلم جوانب القوة وجوانب الضعف في خطته وفي تنفيذه، وقد تكون التغذية الراجعة إما إيجابية أو سلبية.

أمثلة على التغذية الراجعة:

قد تكون التغذية الراجعة للأهداف التعليمية:

- الإيجابية:

- ∅ كما لو كانت الأهداف المخطط لها طموحة.
- ∅ أو كانت الأهداف مناسبة للوقت المخصص لتنفيذها.
- ∅ حققت الأهداف المستويات العليا من التفكير.
- ∅ كانت منتمية للموضوع ومتسلسلة بشكل جيد.
- ∅ واضحة بالنسبة للمعلم والطلبة.
- ∅ ...

- السلبية:

- ∅ كانت أعلى من مستوى الطلبة، أو دون مستواهم.
- ∅ كانت كثيرة لا يتسع لها وقت الحصة.
- ∅ ركزت على مستويات التفكير الدنيا.
- ∅ غير مترابطة.
- ∅ ...

وقد تكون في الأساليب أو الأنشطة والوسائل:

- الإيجابية:

- ∅ كانت الأساليب المتبعة مناسبة للموضوع.
- ∅ حققت الأهداف بصورة مقبولة.
- ∅ كانت شيقة ومحفزة للطلبة.
- ∅ تنوعت مما يساعد على جذب انتباه الطلبة.
- ∅ ...
- ∅ كانت الأنشطة منتمية للموضوع.
- ∅ الأنشطة حققت الأهداف المنشودة.
- ∅ متنوعة في مستويات التفكير وطريقة الأداء.
- ∅ ...

- ∅ الوسائل المستخدمة جميلة وجذابة.
- ∅ قرّبت الزمان والمكان للمتعلّم.
- ∅ كانت منتمية للموضوع.
- ∅ عرضت في وقتها المناسب.
- ∅ ساعدت على فهم الأهداف بشكل جيد.
- ∅ ...

- السلبية:

- ∅ كانت الأساليب غير فاعلة.
- ∅ أو غير مناسبة للمادة التعليمية.
- ∅ كانت مملة ومضيعة للوقت.
- ∅ أدّت إلى عدم إنهاء الأهداف المرسومة.
- ∅ ...

- ∅ كانت الأنشطة أعلى من مستوى الطلبة.
- ∅ الأنشطة غير ملائمة للأهداف المنشودة.
- ∅ الأنشطة موجهة للمعلم ولا تفعل الطلبة.
- ∅ الأنشطة محدودة وغير موفية بالغرض منها.
- ∅ ...

- ∅ الوسائل التعليمية المستخدمة غير واضحة.
- ∅ الوسائل غير محققة للهدف منها لصغر حجمها.
- ∅ الوسيلة المستخدمة مكتظة بالمعلومات مما يؤدي إلى التشتت.
- ∅ ...

وقد تكون كذلك في أساليب أو أدوات التقويم المتبعة،

- الإيجابية:

- ∅ أساليب التقويم مناسبة ومحققة للأهداف المنشودة.
- ∅ أدوات التقويم المستخدمة مناسبة وفي مستوى الطلبة.

o أسئلة التقويم متدرجة ومتسلسلة منطقيًا.

... o

- السلبية:

o أسئلة التقويم غير واضحة المطلوب.

o أسئلة التقويم غير محددة.

o أدوات التقويم غير متنوعة.

o أسئلة التقويم مشتتة فتسبب في إضاعة الوقت.

... o

أو في الزمن المخصص لتحقيق الأهداف. حيث يكون أحياناً مناسباً للموقف التعليمي، وأحياناً غير مناسب للموقف فيحتاج للتعديل .

كما تكون التغذية الراجعة إما في الأداء أو في النتائج المنشودة. وفيما يلي أمثلة على التغذية الراجعة المتعلقة بالأداء والنتائج.

أمثلة:

o ملاحظات يقدمها المعلم للطلبة حول رسم الشبكات المفاهيمية. (أداء)

o ملاحظات يقدمها المعلم للطلبة حول إجراء التجارب المخبرية. (أداء)

o التعليق على ما بحث في اجتماع اللجنة الثقافية في المدرسة. (أداء)

o ملاحظات يقدمها المعلم للطلبة حول تصحيح الوظائف البيئية. (نتائج)

o ملاحظات يقدمها المعلم للطلبة حول حضور درس نموذجي يقدمه متخصص في التربية. (نتائج)

إن التغذية الراجعة مرحلة مهمة في العمل التربوي، وهذا يجعل التخطيط متطوراً ونامياً باستمرار، ليستفيد منه المعلم في تخطيطه القادم وفي ممارساته، في الحاضر والمستقبل. وهذا يستدعي الاهتمام بالتغذية الراجعة الاهتمام الملائم، على عكس ما يلاحظ عند غالبية الممارسين للعمل التربوي.

أفكر:

بعد هذا الاستعراض والتوضيح للتغذية الراجعة، وسرد الأمثلة المتعددة في هذا المجال:

• هل اتضحت لي الصورة عن مفهوم التغذية الراجعة؟

• ما مدى تصميمي على الاهتمام بهذا البند في التخطيط اليومي والسنوي؟

إدارة الصف

إدارة الصف

تعتبر إدارة الصف من أهم العمليات التي يجب على المعلم أن يتقنها، وتتطلب منه المزيد من الجهد والتخطيط.

فعملية إدارة الصف ديناميكية متغيرة، تتأثر بعوامل متعددة أهمها: خصائص الطلبة، والمعلم، والمدرسة، والإمكانيات المتوفرة فيها ...

ولكي يقوم المعلم بعمله باعتباره العنصر الأساسي في تنظيم هذه العملية، وتهيئة الأجواء المناسبة للقيام بها بكفاءة واقتدار، فإن عليه أن يتعرف على خصائص طلبته والمراحل النمائية التي يمرون بها. وهناك دراسات تشير إلى وجود علاقة بين إدارة الصف ونواتج التعلم، بما فيها التحصيل الدراسي، والاتجاهات، وسلوك الطلبة، والصحة النفسية، والنمو الاجتماعي، وكذلك بين إدارة الصف وفاعلية المعلمين التدريسية.

الإدارة الصفية

مفهومها:

هي مجمل العمليات للتوجيه والقيادة وكافة الجهود المبذولة من أطراف العملية التعليمية في غرفة الصف وما ينشأ عنها من تفاعل وأنماط سلوكية.

مهامها:

تتمثل الإدارة الصفية في المهام التالية:

- حفظ النظام.
- توفير المناخ التعليمي المناسب للقيام بعملية التعليم والتعلم.
- تنظيم البيئة الفيزيقية التي تسهل عملية التعليم والتعلم.
- توفير الخبرات التعليمية المناسبة لمستويات الطلبة وتنظيمها وتوجيهها.
- وضع خطة عملية لتقويم مدى تقدم الطلبة نحو تحقيق الأهداف المرسومة.

حفظ النظام:

يحتاج المعلم والطلبة إلى جو يتسم بالهدوء لتتم عملية التفاعل بين الطلبة والمعلم من جهة، وبين الطلبة أنفسهم من جهة أخرى. ولا يعني الهدوء الخوف من المعلم، وإنما هو النظام الذي ينبع من رغبة الطلبة لأن يتعلموا ويستغلوا كل فرصة متاحة، وفي نفس الوقت يعطى الطلبة الحرية لاختيار ما يريدون عمله في الوقت المتاح لهم في إطار التخطيط المرسوم، كما يعمل الطلبة على محاسبة أنفسهم وزملائهم، وهذا يؤدي إلى توفير جو من العلاقات الإنسانية بين المعلم وطلبتة.

توفير المناخ التعليمي المناسب:

يشمل: المناخ المادي (ترتيب غرفة الصف ومحتوياتها)، والمناخ النفسي والاجتماعي (العلاقة بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم). فإذا توفر المناخ النفسي والاجتماعي الذي تسوده علاقات إنسانية سوية، فإن ذلك يشعر كل فرد بأنه عضو في مجموعة متألّفة ومتحابّة.

وعلى المعلم تنمية الإحساس بهذا الانتماء ورعايته، بخلق جو من المحبة والألفة والتعاطف والحرص على مشاعر الآخرين واحترام آرائهم وأفكارهم.

تنظيم البيئة الفيزيقية:

تحتاج لفهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم. وتحتاج لمهارة التخطيط. وتوزيع الأدوات والأثاث والتجهيزات بما يتلاءم وطبيعة الأنشطة. ويفضل أن يكون للطلبة دور في التخطيط والتنظيم.

تنظيم الخبرات التعليمية التعليمية:

من المهام الأساسية للمعلم توفير خبرات تعليمية تعليمية متنوعة. والتعرف على الفروق الفردية بين الطلبة ومراعاتها. وإعطاء الفرصة لمشاركة جميع الطلبة في تحقيق الأهداف المرسومة. وتوفير أنشطة تراعي قدرات الطلبة وإمكانياتهم.

ويرتبط بإدارة الصف أداء الموقف التعليمي، من تنظيم وأساليب وطرائق تعليمية ... الخ، وما ينتج من ذلك من مواقف إيجابية أو سلبية، نذكر منها المواقف التالية :

٧ دخلت أحد الصفوف الابتدائية الدنيا، فوجدت المعلمة قد رتبت المقاعد كالتالي :

في الصف ثلاثة صفوف من المقاعد، جعلت الصف الأوسط منها بالترتيب العادي الروتيني مرتبة وراء بعضها ومواجهة للسيبورة، وجعلت الصفين الجانبيين مرتبة بجانب بعضها بحيث يواجه الطلبة الصف الأوسط وظهره إلى الحائط .

فهل هذا الترتيب مناسب للتدريس ؟

الرد :

قد تختلف جلسة الطالب وترتيب مقاعدهم في غرفة الصف حسب الموقف التعليمي، فإذا كان الموقف التعليمي عادياً، نلجأ إلى ترتيب جلسة الطلبة مواجهين للمعلم، وإذا أردنا أن نطبق التعليم التعاوني، نقسم الصف إلى مجموعات، ونرتب جلسة كل مجموعة على شكل دائرة أو مربع لتسهيل التواصل بين أعضاء المجموعة، وقد يلزم بعض المواقف التعليمية ترتيب جلسة الطلبة في دائرة أو على شكل مربع ... الخ .
والذي يتحكم في جلسة الطلبة وترتيبهم هو متطلبات الموقف التعليمي، وما يسهل على الطلبة الاتصال والتواصل فيما بينهم ومع المعلم .

وأما في الوضع العادي وكما ورد في الموقف المذكور فلا داعي لهذا الترتيب، بل إن ذلك قد يتسبب إما بضرر الطالب الذي يضطر إلى إمالة رأسه باستمرار إلى المعلمة، أو أن تفكيره سيتشتت بسبب هذه الجلسة. كما أن هذه الجلسة قد ترعب الطالب بالغش لمواجهته كتابة زميله، وقد تكون حافزاً للطلبة للتحدث فيما بينهم فتحدث الفوضى في الصف بلا إرادة، بالإضافة لذلك فعندما تكون المقاعد على جانب الصف متلاصقة، وأراد الطالب الذي يجلس في المنتصف أن يخرج إلى السبورة أو لأي سبب فإن ذلك سيحدث إرباكاً للجميع، إذ يضطر كل الجالسين بينه وبين الطرف أن يخرجوا من مقاعدهم عند خروجه وعند عودته..

٧ أحد المعلمين يطلب من الطلبة تشبيك أصابع اليدين معا ووضعها أمامهم على المقعد أثناء الموقف التعليمي، أو تكتيف أيديهم على صدورهم، بحجة الهدوء وحفظ النظام.

نقول : أخي المعلم :

ما هذا النظام المقيد لحرية الطالب ؟ أليس هناك طريقة أخرى لضبط النظام غير تقييد اليدين ؟ أليس من الضروري للطلاب استخدام يديه في الكتابة؟ وفي طلب الإجابة عن التساؤلات المثارة في الحصة ؟ وغير ذلك .
نقول لأخي المعلم بدلاً من هذا التصرف: حيب الطلبة لنفسك، وعودهم الاستجابة لما تطلبه، وعودهم على حفظ النظام، بقناعة وحرص على الاستفادة، لا تجعل فراغاً في حصتك يدفع الطالب لعمل ما يخل بالنظام، تجد الطلبة متواصلين معك، منتبهين لما تطلب، وما يحقق الأهداف المرجوة ببسر وسهولة، وبدون قيود وتوتر .

✓ موقف مناقض للسابق : أحد المعلمين يترك للطلبة حرية التنقل واللعب والتصرف أثناء الحصة كما يشاءون .

نقول لهذا المعلم :

إعطاء الطالب الحرية شيء جميل، حرية التعبير، حرية الرأي، حرية التفكير... الخ . ولكن لنتذكر أن حرية الفرد تنتهي حينما تتناقض وتؤثر على حرية الآخرين .
فإذا كانت تصرفات هؤلاء الطلبة تؤثر على سير التدريس، أو على تنفيذ الأهداف المرسومة، سواء على الطالب نفسه أو على غيره، فهنا يتغير الموقف، ويصبح ذلك منافياً للحرية المطلوبة، فيجب التقيد بالنظام الذي يؤدي إلى الفائدة المرجوة، ولا يسمح بالوصول إلى الفوضى بادعاء الحرية .

✓ أحد المعلمين يكثر الحركة أمام طلبة الصف وبين مقاعد الطلبة، حيث لا يستقر ولا يهدأ.

نقول لهذا المعلم :

نحن لا نريد تقييد حركتك، ولكن هذه الحركة يجب أن تكون هادفة، وأن لا تتسبب بسلبيات تعود على الطلبة

ونذكر من هذه السلبيات ما يلي :

- حركة المعلم الزائدة تتسبب بتشتت انتباه الطلبة، فهل يتابعون حركته أم يتابعون المعلومات التي يجدر بهم متابعتها .
- من واجبات المعلم مراقبة طلبته أثناء الموقف التعليمي، فكيف يستطيع المعلم أن يراقب الطلبة الذين يكونون وراءه أثناء حركته بينهم ؟
- من المفيد للطالب أن يستفيد من تصرفات المعلم غير اللفظية، كتعبير الوجه وحركة الرأس أو اليدين ... فكيف يستفيد الطالب الذي لا يرى هذه التعبيرات لكون المعلم وراءه أثناء تنقله وحركته في الصف؟
- أثناء تحرك المعلم أمام الصف، قد يخفي على بعض الطلبة بعض المعلومات المكتوبة على السبورة، فيضطر الطالب أحياناً إلى تحريك نفسه، وقد يشتت أفكاره .
- قد يلجأ بعض الطلبة الذين لا يراهم المعلم أثناء حركته إلى بعض التصرفات السلبية، مغتتمين عدم رؤية المعلم لهم .

لا يعني ذلك أن يقف المعلم متحجراً أمام الصف، وإنما يتحرك بما يقتضي الموقف، ويلجأ المعلم إلى التحرك بين الطلبة عندما يريد أن يصحح لهم أعمالهم الكتابية مثلاً، أو يوجههم ويرشدهم ويساعدهم أثناء الموقف التعليمي ...

v سمعت معلمين يتناقشون حول تصنيف الطلبة في مجموعات، فبعضهم يحبذ تصنيف الطلبة في مجموعات متجانسة، والبعض يحبذ التصنيف في مجموعات غير متجانسة .
نقول :

لكل من هذين الرأيين من يؤيده، ولكن الذي يرجح رأياً على الآخر هو الهدف المنشود، وطبيعة الموقف التعليمي، ومواصفات الفئة المستهدفة من الطلبة .
ونورد فيما يلي حجج كل من الفريقين :

حجج مؤيدي تصنيف الطلبة في مجموعات متجانسة:

- Ø يتيح للطلبة فرص التقدم حسب معدلات تعلمهم الخاصة المتشابهة فيما بينهم.
- Ø يؤدي إلى الحد من تباينهم في سرعة التعلم، مما يجعل تعليمهم أسهل، ويمكن المعلم من تأدية مهامه على نحو أفضل، بحيث يتبنى استراتيجية تلائم خصائصهم المشتركة.
- Ø يوفر مناخاً تنافسياً صحياً وعادلاً لتقارب قدراتهم العقلية والأدائية.
- Ø التشابه أو التقارب من حيث القدرات يولد شعوراً بالتحدي ويبعث على الجد والمثابرة.

حجج معارضي تصنيف الطلبة في مجموعات متجانسة:

- Ø التصنيف التجانس يحرّم الطلبة غير القادرين من ملاحظة النماذج المقدمة ومحاكاتها، وهذا يسهم في تخفيض فاعليتهم ودافعيتهم للتعلم.
- Ø في التصنيف غير المتجانس يساعد الأقوياء الأضعف منهم، فالمسؤولية تقع على الجميع والإنجاز للجميع،
- Ø المدرسة تهدف إلى إعداد الطلبة للحياة العامة ومواجهة متطلباتها، ومعظم الخبرات الحياتية تحدث في أوضاع متباينة، لذلك ينبغي للنظام التعليمي أن لا يحرم الطلبة من خبرة التفاعل مع أفراد يختلفون عنهم بشكل أو بآخر.
- Ø ربما يستحيل من الناحية العملية والعلمية إيجاد مجموعات متجانسة فعلاً، ويزداد الأمر صعوبة عند مراعاة العديد من المتغيرات التي ترتبط بسرعة تعلم الطلبة: (المتعلم، المعلم، المادة الدراسية، طريقة التدريس، أسلوب التقويم ...)
- Ø تصنيف الطلبة في مجموعات متجانسة أمر مناف لمبدأ تكافؤ الفرص أمام الطلبة.

٧ يتردد كثيراً بين المعلمين وبين أفراد المجتمع القول : التعليم قديماً كان أفضل، فقد كان الطالب يخاف من المعلم، ويخلى الطريق التي يوجد فيها المعلم .

نقول في هذا المجال :

هل نرغب أن يخاف الطالب المعلم أم يحترمه ؟

فغالباً ما يولد الخوف من المعلم كراهيته، وهذه الكراهية تتسبب في عدم الاستفادة من المعلم الاستفادة الكافية، فالخوف من المعلم يكون حاجزاً بينهما، فلا يجرؤ الطالب على مساءلة المعلم، أو نقده، أو التعبير عن رأي قد يخالف رأي المعلم... الخ . ولكن الذي نريده هو احترام الطالب للمعلم واحترام المعلم للطالب، فهذا الاحترام المتبادل يقوي الثقة بينهما، ويعزز التواصل الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة . وفي هذا المجال نورد أنماطاً للإدارة الصفية التي تبين طرق التعامل بين المعلم والطالب، لنقف على إيجابيات كل نمط وسلبياته، ونتمكن من اختيار النمط المفيد بينها .

أنماط الإدارة الصفية:

(١) النمط التقليدي:

يحكم هذا النمط مفهوم " الكبير " ، (احترام الكبير، وطاعة الكبير، واعتماد الكبير ...)

فالمعلم هو الكبير والطالب هو الصغير.

• تسود الصف سمات علاقة الكبير بالصغير:

- الطاعة المطلقة.

- المرجعية الأخيرة.

- الأبوة.

- تعزيز الحرص على القديم.

• استمرار ذوبان شخصية الطالب أمام المعلم، وتأكيد مفهوم التبعية، وعدم القدرة على اتخاذ القرار ...

• يقاوم المعلم أي تغيير في الوضع التعليمي الصفي.

(٢) النمط التسطوي:

مميزاته:

• الاستبداد بالرأي، وعدم السماح للطلبة بالتعبير عن آرائهم.

- استخدام أساليب الفرض والإرغام والإرهاب والتخويف.
- الفرض على الطلبة ما يجب أن يفعلوه وكيف ومتى وأين يفعلوه.
- الانعزال عن الطلبة وعدم الإيمان بالعلاقات الإنسانية.
- التحكم الدائم من المعلم بالطلبة، وتوقع التقبل الفردي لكل أوامره.
- الاعتقاد بأن الطلبة غير مؤهلين للثقة.
- منح القليل من الثناء لاعتقاده أن ذلك يفسدهم.
- محاولة جعل الطلبة يعتمدون عليه باستمرار.
- استخدام أسلوب النقد السلبي غير البناء، وعدم استثارة التوجيه الذاتي.
- قنوات الاتصال أحادية الجانب.
- أشكال الاتصال: تعليمات، أوامر في أغلب الأحيان.

أثر النمط التسلطي على التعلم:

- عدم توفر الحوافز التي تدفع الطالب إلى التفاعل.
- عدم توفر الفرص للطلاب ليتعلم كيف يصنع أهدافا لنفسه أو كيف يقدر المسؤولية ...
- اضطراب الطالب لكبت رغباته وميوله مما يؤدي إلى نفوره من التعليم ..
- ظهور بعض المظاهر السلبية على الطلبة، كالشرد والانتكالية وعدم الاطمئنان إلى المعلم ...

٣ (النمط السائب:

- دور المعلم سلبي في غرفة الصف.
- للطلبة الحرية الكاملة في اتخاذ القرار حول الأنشطة .
- لا يقدم المعلم مبادرات ولا اقتراحات.
- لا يقوم المعلم بنتائج الطلبة.
- يحافظ على علاقات ود وصداقة مع الطلبة بدلا من تحفيزهم.
- النتيجة ضعف الإنتاج، وعدم بروز حاجة للتعلم.

أثر النمط السائب على التعلم:

- ضعف إنتاجية الطلبة.
- إحساس الطلبة بالقلق نتيجة إدراكهم أنهم يمارسون نشاطاً غير موجه، مما يجعلهم غير واثقين أنهم يعملون الشيء الصحيح، وخائفين من النتائج غير السارة المحتملة.
- افتقار الطلبة إلى القدرة على وضع الخطط لعملهم نظراً لعدم تبلور حاجاتهم في صورة أهداف واضحة لديهم.
- كره الطلبة للنظام الذي تترك فيه سلطة التصرف للجماعة بدون قيادة موجهة ودون تخطيط سليم.

٤ (النمط الديمقراطي:

يقوم المعلم بمجموعة من الممارسات العملية داخل الصف منها:

- إتاحة فرص متكافئة بين الطلبة.
- إشراكهم في النقاش وتبادل الرأي، وتدريبهم على احترام الرأي الآخر.
- تنسيق العمل المشترك بين الجميع.
- العمل على خلق جو يشعرهم بالطمأنينة اللازمة للقيام بعملهم بفاعلية.
- استثارة الهمم لبذل أقصى جهد مستطاع في التعلم.
- احترام قيمهم وتقدير مشاعرهم وتطلعاتهم وشخصياتهم.
- إتاحة الحرية الفكرية لكل منهم، والثقة بهم وبقدراتهم، والرغبة في التعامل معهم.
- عدم إشعارهم بالتعالي عليهم.
- استثارة القدرة الابتكارية عندهم، والأصالة في التفكير لديهم.

أثر النمط الديمقراطي على التعلم:

- قنوات اتصال فعال ذو عدة اتجاهات.
- جو من الألفة والمحبة بين الطلبة وبينهم وبين معلمهم، حيث يعملون في بيئة توفر الإخلاص والثقة والتفكير المشترك.
- حب الطلبة للعمل واستمتاعهم به لأنهم يعملون في جو مريح يتسم بالهدوء والطمأنينة.

- توفر فرص العمل التعاوني والتخطيط الجماعي الموجه لإنجاز العمل، مما يشجع تقديم الاقتراحات واتخاذ القرارات الجماعية.
- توفر برامج تعزيز مناسبة تؤدي إلى التحفيز على المشاركة والإبداع.
- الرغبة والإقبال على العمل، واكتساب اتجاهات إيجابية، كضبط النفس، والإصغاء والاستماع الجيد، وتحمل المسؤولية، وحرية الرأي ...
- يؤدي إلى بناء وتكامل شخصية المتعلم ويعزز الصحة العقلية لديه.

الإدارة الصفية الفاعلة:

لتكون الإدارة الصفية فاعلة ينبغي توفر بعض الخصائص فيها، ومنها:

- الهيئة التدريسية المؤهلة والمدرّبة علمياً ومسلِكياً (تربوياً)، والرغبة في مهنة التعليم.
- أن تكون البيئة المادية للغرفة الصفية مناسبة.
- أن يسود المناخ الصفي المتميز بالأجواء الديمقراطية.
- أن يسود المناخ الصفي الذي تسوده علاقات إنسانية قائمة على الثقة والاحترام المتبادل والمحبة.
- أن يجمع الموقف التعليمي بين النظرية والتطبيق في الخبرة التعليمية.
- مراعاة الفروق الفردية (المادية والمعنوية) .
- إدراك جميع العناصر الرسمية للموقف التعليمي (الأنظمة والقوانين والتعليمات).

نظرة نقدية:

- أي أنماط الإدارة الصفية هو السائد في مدارسنا؟ وماذا أرى كمعلم؟
- أي الأنماط أرى أنه الأنسب؟
- أي الأنماط أطبق؟
- ما الصعوبات التي تعترض سبيل تطبيقنا للنمط المناسب؟

✓ إليك المواقف التالية:

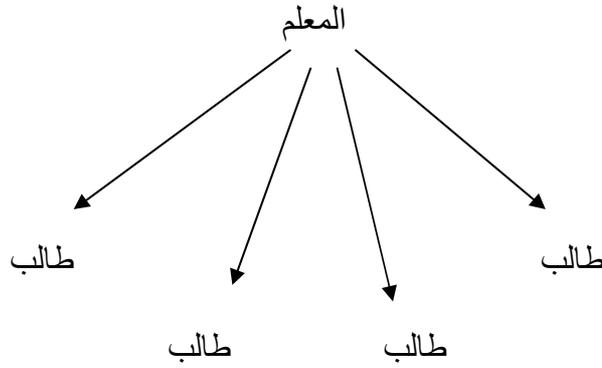
- علمني أحد المعلمين عندما كنت طالباً، فكان يمنع الطلبة من السؤال أثناء الشرح مطلقاً.
- ومن جانب آخر يقول بعض المعلمين للطلبة: من يريد أن يسأل فليسألني أنا فقط.
- وقليلون من يسمحون بالحوار بين الطلبة.

يقود ذلك إلى بيان أنواع التفاعل الصفي، وبيان أثر كل نمط من أنماط هذا التفاعل على المتعلمين :

أنماط التفاعل الصفي (التواصل في غرفة الصف):

(١) أحادي الاتجاه:

- التفاعل السائد في اتجاه واحد.
- المعلم مرسل، والطلبة مستمعون دون رغبة في المشاركة.

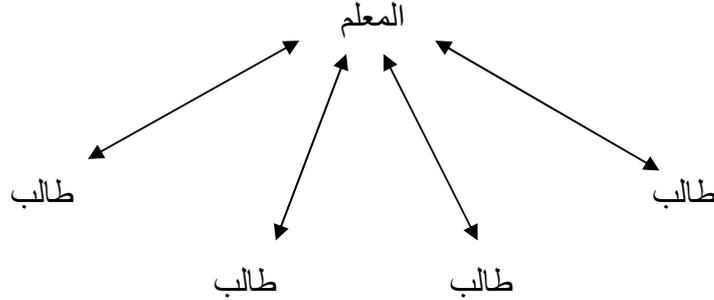


يترتب على هذا النمط:

- ضعف فاعلية التدريس، وسيادة قناة اتصال واحدة، (من أعلى إلى أسفل).
- سلبية الطلبة في مواقف التعليم، (الطلبة متلقون فقط).
- قتل الدافعية وروح المبادرة.
- المعلم مصدر المعلومات الوحيد.

٢) ثنائي الاتجاه:

هذا النمط أكثر تطوراً، حيث يسمح بمرور استجابات الطلبة، (يفتح قناة التغذية الراجعة)، ومع ذلك فإن هذا النمط يقصر نقل المعرفة على اتجاه واحد بين المعلم والطالب فقط.

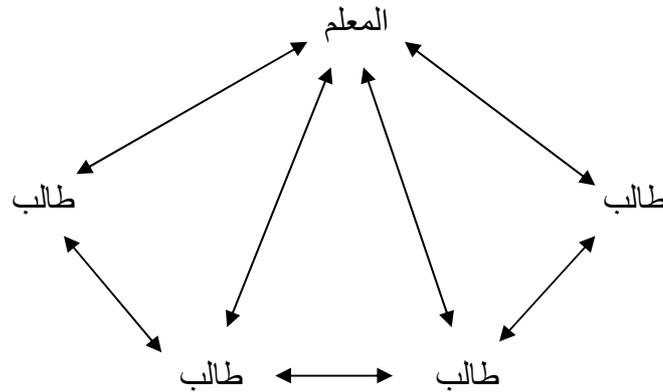


انعكاساته:

- مؤشرات وجود الاتصال ثنائي الاتجاه، (بين المعلم والطالب).
- عدم السماح بالاتصال بين الطلبة بعضهم ببعض.
- المعلم يبقى محور الاتصال، وما يتم من اتصال تفاعلي فيأرادته فقط.
-

٣) ثلاثي الاتجاه:

النمط الثالث يسمح بالاتصال بين الطلبة أنفسهم، في نطاق محدود، بحيث يكون التواصل بين المعلم والطالب ويتيح لكل طالبين التواصل فيما بينهما.



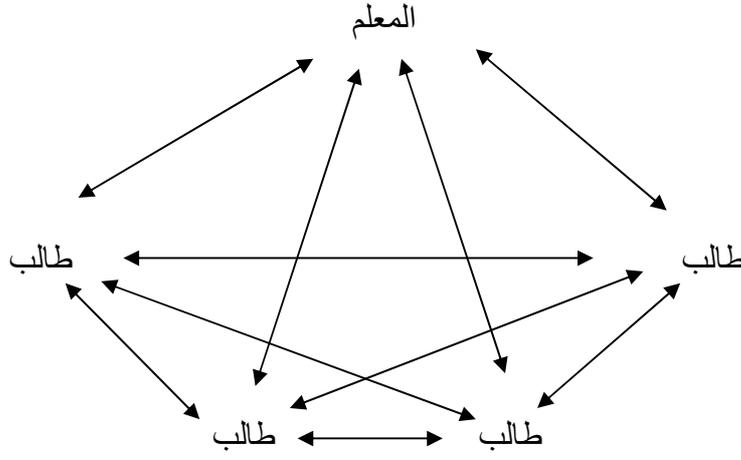
نجد فيه ما يلي:

- قنوات اتصال مفتوحة بين المعلم وبين الطلبة وبمبادرة المعلم وإدارته وتنظيمه.

- تنوع مصادر التعليم والتعلم.
- تضيف للموقف التعليمي مهارات كثيرة يحتاجها الطلبة في حياتهم اليومية.

٤) متعدد الاتجاهات:

- يفتح قنوات اتصال متعددة داخل الصف، في إطار انضباط الطلبة ذاتياً، وبإشراف وتوجيه المعلم، ويتيح التعبير عن الأفكار والآراء بحرية، وتبادل للخبرات.
- المعلم ضابط للعملية التواصلية حتى لا تتحول إلى فوضى ويصبح لها آثار عكسية.



٧ يلجأ بعض المعلمين إلى الجلوس على الكرسي أثناء الحصة، والأبلغ من ذلك الجلوس على الطاولة .

نقول لهؤلاء :

الجلوس على الكرسي يصعب على المعلم مراقبة الطلبة بسهولة، كما يجعله عاجزاً عن متابعة الأعمال الكتابية للطلبة، ويجبره إلى استخدام أسلوب التلقين ليرتاح من الكتابة على السبورة، أو اللجوء إلى تمثيل الموقف ... وغير ذلك من السلبيات.

لذا يقتصر جلوس المعلم على الكرسي في مواقف قليلة جداً مثل الجلوس لتلاوة القرآن الكريم .

طرائق التدريس وأساليبه

طرائق التعليم وأساليبه :

٧ يقتصر بعض المعلمين على استخدام أسلوب المحاضرة (التلقين) في تدريسهم، وغالبية المعلمين يستخدمون أسلوب النقاش والحوار ولا ينوعون في أساليبهم .

نحن لا نقلل من فائدة طرائق التدريس، بل من المهم للمعلم أن يتعرف على مختلف طرائق التعليم وأساليبه، وخصوصاً إذا استخدم الأسلوب المناسب في الموقف المناسب، ونخص طريقة النقاش والأسئلة التي تلزم كطريقة مستقلة، وتلزم في جميع الطرق الأخرى تقريبا بنسب متفاوتة .

ولكن نود أن نذكر هنا أن من الأجدر بالمعلم أن ينوع في طرائق التدريس وأساليبه، حسب مقتضيات الموقف التعليمي، كما عليه ألا يقتصر على طرائق التدريس التقليدية، حيث نعيش عصر الثورة التقنية والعلمية، مما يقتضي مسانيرة هذا العصر، واستخدام طرائق التدريس الحديثة ما أمكن، كالحقائب التعليمية، والتعلم باللعب، وطريقة حل المشكلات، والعصف الذهني، وطريقة المشروع، والاستدلال بفرعيه الاستقراء والاستنتاج، بجانب استخدام الطرق التقليدية .

ورداً على من يكثر من استخدام أسلوب الحاضرة، أذكر بعض السلبيات لهذا الأسلوب، مع العلم أنه يوجد له إيجابيات عديدة، وتتلخص هذه السلبيات فيما يلي :

- § إجهاد وإرهاق المعلم، حيث يلقي عليه العبء طوال المحاضرة.
- § تحتاج إلى تخطيط سليم قد يعجز عنه بعض المعلمين وخاصة الجدد منهم.
- § يصبح المعلم عند العديد من الطلبة هو مصدر المعرفة، إذا لم يثر عندهم حب البحث والمطالعة.
- § موقف المتعلم سلبي في عملية التعلم، حيث تنمو عنده صفة الاتكال والاعتماد على المعلم.
- § قد لا يستطيع بعض الطلبة تحليل المحاضرة، أو تلخيص النقاط الرئيسية فيها.
- § تهتم بالمعلومات وحدها، وتعتبرها غاية في حد ذاتها، وبذلك تغفل شخصية الطالب من جوانبها الجسمية والعاطفية والعقلية والاجتماعية ... وتغفل الجانب المهاري
- § تؤدي إلى الملل بين المتعلمين غالباً، حيث من الصعب أن يظل انتباه الطالب قائماً طوال الوقت.
- § تغفل ميول الطلبة ورغباتهم والفروق الفردية بينهم، لذا فقد يضيع في هذه الطريقة الطلبة الضعفاء بسبب تركيز المعلم على بعض الطلبة.
- § يسير المعلم على وتيرة واحدة وخطوات مرتبة منطقياً لا يحيد عنها.
- § وثيقة الصلة بمفهوم الدكتاتورية، حيث يعتبر المعلم هو مالك المعرفة الوحيد، والطالب مسلوب الإرادة، عليه أن يسمع ويطيع.

الأسئلة والمناقشة :

✓ يركز بعض المعلمين في نقاشهم وأسئلتهم على بعض الطلبة وخصوصا الأقوياء منهم .

نبين في هذا المجال ما يلي:

✓ التعليم والنقاش حقٌ للجميع وليس مقصوراً على فئة الأقوياء .

✓ هذا الأسلوب يتسبب في زيادة الفروق بين الطلبة، فالأقوياء يزدادون قوة بتركيز عليهم، والضعفاء يزدادون ضعفاً بإهمالهم .

✓ قد يتسبب ذلك في تولد الغيرة والبغضاء بين الطلبة أنفسهم، وقد يتسبب في كره الفئة التي يركز عليها المعلم من قبل الفئة التي لا تنال حظها من الأسئلة .

✓ قد يتسبب في عدم انتباه الطلبة الضعفاء، أو عدم تفكيرهم في جواب السؤال المطروح، لعدم استهدافهم من قبل المعلم .

لذا يجب على المعلم توزيع الأسئلة على الطلبة بصورة عادلة، مع مراعاة قدراتهم واستعداداتهم لتحقيق العدل بينهم، وليفعل مشاركتهم وتحفيزهم على هذه المشاركة، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على المشاركة والإبداع، ولتقليل الفروق الفردية بينهم، بل عليه معالجة الضعف لدى هذه الفئة بثنى الطرق الممكنة لرفع مستواهم وتقريبهم من مستوى بقية زملائهم.

✓ عند توجيه الأسئلة للطلبة يعين المعلم الطالب، فيخاطب أحد الطلبة باسمه، ثم يوجه إليه السؤال المطلوب إجابته.

نقول:

على تصرف هذا المعلم ملاحظات منها:

§ السؤال من حق الجميع، وتسمية الطالب وتوجيه السؤال له يجعل بقية الطلبة غير مستهدفين بالسؤال، فيحق لهم عدم الانتباه.

§ توجيه السؤال للجميع يجلب انتباه الجميع، فيحاول الجميع التفكير لأن احتمال تكليف أيّ منهم بالإجابة محتمل.

§ عند توجيه السؤال للجميع، يعطى الطلبة فرصة للتفكير، فتتعدد الإجابات، ويثرى الموضوع.

وقد يتذرع أحد المعلمين عند سؤاله : لماذا تعين الطالب قبل السؤال؟ فيقول: لأنه غير منتبه، وأريد أن أحثه على الانتباه.

ونقول رداً على ذلك: عند تعيين الطالب وتوجيه السؤال له، فإن المعلم في هذه الحالة قد نبّه الطالب قبل توجيه السؤال، فلا يعرف الطالب نفسه أن سبب سؤاله هو عدم انتباهه، وكذلك بقية طلبة الصف لا يدركون ذلك.

وأما ما يحقق هذا الغرض، فهو أن يوجه السؤال للجميع بدون لفت انتباه الطالب المقصود، ثم يطلب من الطالب غير المنتبه الإجابة، وبذلك يعلم هو وغيره سبب اختياره، لأنه يتبين لهم عدم قدرته على الإجابة لعدم انتباهه للسؤال.

§ يلجأ بعض المعلمين إلى إعادة طرح السؤال على الطلبة مرات ومرات، بحجة توضيح السؤال، أو توصيل السؤال للجميع ... الخ.

نقول:

لا داعي لإعادة طرح السؤال على الطلبة إلا لسبب، مثل عدم وجود من يجيب عليه من الطلبة لصعوبته، عندها نعيد طرح السؤال بصيغة أبسط وأوضح.

وأما إعادة طرح السؤال بدون أسباب مقنعة فله مخاطر منها:

- يتعود الطلبة عدم الانتباه لطرح السؤال أول مرة، لتعودهم أن المعلم سيعيد طرح السؤال مرات أخرى.
- قد يتوهم البعض أن إعادة طرح السؤال بسبب صعوبته، فلو كان سهلاً لما تكرر ذلك من المعلم.
- تكرار طرح السؤال قد يشوش تفكير الطالب الذي استوعب السؤال من أول مرة.
- بالإضافة إلى إضاعة الوقت من تكرار طرح السؤال.

§ عند تحليل مستويات الأسئلة التي يطرحها المعلمون على الطلبة، نرى أنها تركز على مستويات التفكير الدنيا، وخصوصاً على الأسئلة التي جوابها (صح أو خطأ)، وقليلاً ما نسمع أسئلة من مستويات التفكير العليا.

نقول:

يجب تنوع الأسئلة بحيث تضم مستويات التفكير المختلفة، فيكون فيها أسئلة يحتاج جوابها للتعبير، وأسئلة تحتاج للتفكير المعمق، وأسئلة تحتاج لإبداء الرأي والحكم ... وبذلك نرتفع بتفكير طلبتنا فنصل بهم إلى الإبداع والنقد

٧ يلجأ بعض المعلمين عند تكليف الطلبة بالإجابة إلى ترتيب خاص، كأن يتبع ترتيب جلوسهم في الصف، أو ترتيب أسمائهم أبجدياً ...

لهذا الأسلوب سلبيات منها:

- § قد يكون ذلك مدعاة لعدم انتباه الطلبة الذين مضى دورهم، أو الذين لم يصل لهم الترتيب المتبع.
- § في ذلك سبب لعدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، فقد يكون السؤال الموجه للطالب الذي عليه الإجابة بالترتيب المتبع أعلى من قدراته، فيتسبب ذلك في إحراجه، وقد يكون السؤال سهلاً جداً لطالب ذي قدرات عالية، فيستهين بالسؤال الموجه إليه.
- § قد يتسبب ذلك بوجود نوع من الفوضى أو عدم الالتزام بالانضباط ممن لا ينتبهون للأسباب السابقة الذكر.

٧ يطرح المعلم سؤالاً على الطلبة، فيسرع الطلبة وخصوصاً الأقوياء منهم إلى رفع أيديهم للإجابة، فيسرع المعلم بدوره في تكليف أحدهم بالإجابة على السؤال.

نورد هنا الملاحظات التالية:

- يجب إعطاء الطلبة فرصة للتفكير في جواب السؤال، ويقدر زمن هذا التفكير تبعاً لنوع السؤال ومستواه صعوبة أو سهولة، وغير ذلك من العوامل.
- إعطاء الطالب فرصة للتفكير في الجواب تمنح الطالب القوي مجالاً للإبداع والتفكير في بدائل عدة، وإجابات متنوعة.
- كما تمنح الطالب الوسط والضعيف الفرصة للمشاركة، فتزداد ثقته بنفسه، ويمنح حقه في الإجابة، وعدم انتظار إجابة الطالب القوي فقط.
- تزيد من إمكانية إغناء المادة وإثرائها، بتعدد الإجابات من الطلبة، وخصوصاً إذا رافق ذلك فرصة للتعبير والإجابة كتابياً وفردياً.
- تتيح للمعلم فرصة تحقيق العدل بين الطلبة في توزيع الإجابات، فلا يركز على بعض الطلبة الأقوياء فقط.

٧ يعتاد العديد من المعلمين إعادة الجواب الصحيح بعد الطالب لسبب وبدون سبب.

لا داعي لإعادة الجواب الصحيح بعد الطالب إلا لسبب مقنع، وذلك لما يلي:

- قد يدعو ذلك الطلبة لعدم الانتباه لإجابة زميلهم، لأنهم اعتادوا سماع الإجابة أكثر من مرة، ومن المعلم الذي يثقون دائما بكلامه وإجاباته.
- قد يسبب ذلك تقليل ثقة الطالب المجيب بنفسه، وبصحة إجابته، واعتبارها غير كافية، فيقول الطالب في نفسه: لو كانت إجابته كافية وصحيحة لما أعادها المعلم.
- قلة اهتمام الطلبة بإجابة زميلهم، لأنهم سيسمعون الإجابة من المعلم.
- إضافة إلى إضاعة الوقت بتكرار الإجابة الصحيحة.

٧ يسأل المعلم سؤالاً للطلبة، وقد يكون لهذا السؤال عدة إجابات صحيحة، وبطرق مختلفة، فإذا سمع المعلم من أي طالب إجابة صحيحة يكتفي بذلك.

نقول:

هدفنا في التعليم الفعال هو تفعيل تفكير الطلبة إلى أقصى ما تستطيعه قدراتهم، وهذا يستدعي تعدد أنماط التفكير وأساليبه، مما يقود إلى تعدد الإجابات، وبذلك نكون قد أثرنا وحفزنا جميع جوانب الدماغ لدى الطالب، وعودناه على عدم الاكتفاء بمستوى متدنٍ من التفكير والإجابة. لذا يجدر بالمعلم أن يكون ملماً بالإجابات المتعددة للسؤال، وألا يحصر تفكير الطلبة في جواب واحد فقط، وخصوصاً الطلبة المتميزين المبدعين.

٧ يتعلق بالموقف السابق سماح المعلم بالإجابات الجماعية من الطلبة بدون إذن منه بمجرد توجيه السؤال.

نقول:

- أخي المعلم، أختي المعلمة: بسماحك وقبولك للإجابات الجماعية من الطلبة، أو حتى قبول إجابة ولو طالب واحد بدون نظام وإذن منك، يشجع هؤلاء على تعود هذه العادة، وما فيها من مخاطر:
- فهي لا تمنح الطلبة الفرصة الكافية للتفكير بعد طرح السؤال وقيل سماع الإجابة.
 - تحصر الإجابة في فئة قليلة من الطلبة، وغالباً هم الأقوياء في الصف.

- لا تعطي حتى لهذه الفئة الفرصة للإبداع والتفكير المعمق.
- تعود الطلبة عدم احترام النظام والانضباط.
- توسع الفوارق الفردية بين الطلبة.

٧ يوجه أحد الطلبة سؤالاً للمعلم، ويكون المعلم غير ملمّ بالإجابة الصحيحة الكاملة، فيلجأ هذا المعلم إلى بعض التصرفات السلبية، كأن يعنف الطالب على سؤاله، أو يجيبه إجابة ضعيفة، أو يتهرب من الجواب بأسلوب معين ...

نقول لهؤلاء:

لا يوجد إنسان كامل، فالكمال لله وحده، ولا يوجد معلم ملماً بكل شيء، فأين العيب إذا واجه المعلم هذا الموقف بشجاعة وقال: لا أعلم، وسأبحث عن الجواب، ولا بأس أن يبحث الطلبة أيضاً على البحث عن الجواب، وهذا لا يزيد المعلم أمام طلبته إلا قوة وثقة، ولا يكون ذلك ضعفاً في المعلم.

ونذكر في هذا المجال قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: " وما أبردها على القلب إذا سئل أحدكم فيما لا يعلم أن يقول الله أعلم، وأن العالم من عرف أن ما يعلم فيما لا يعلم قليل " .

وقال رضي الله عنه: " خمس خذوهنّ عني: ألا لا يرجونّ أحد إلا ربّه، ولا يخافنّ إلا ذنبه، ولا يستتكف العالم أن يتعلم ما ليس عنده، وإذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لا أعلم، ومنزلة الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد " .

٧ يسأل معلم سؤالاً، فإذا أجاب الطالب بما يخالف رأي المعلم رفض الإجابة، بل يعتمد بعض المعلمين إلى تعنيف الطالب وزجره.

أخي المعلم، أختي المعلمة:

- قد تكون إجابة الطالب صحيحة وإجابتك صحيحة من ناحية أخرى، فلم ترفض إجابة الطالب؟
- وقد تكون إجابة الطالب أوفى من إجابتك، فلماذا لا تستفيد من إجابة هذا الطالب المبدع؟
- وقد تكون إجابتك خاطئة، وإجابة الطالب هي الصحيحة، فلا يوجد من هو معصوم عن الخطأ.
- حتى لو كانت إجابة الطالب خاطئة، فيجدر بنا أن نشجعه على إبداء رأيه، ثم نناقش معه رأيه ونوصله إلى الرأي الصحيح.

- رفض إجابة الطالب الصحيحة قد تتسبب في فقدان الطالب الثقة بنفسه، فلا يجرؤ على الإجابة عن الأسئلة التي توجّه للطلبة، وخصوصاً إذا كان يتشكك في إجابته.
- ورفض إجابة الطالب الخاطئة وتعنيفه قد تتسبب في عدم جرأة الطالب في مرات قادمة على إبداء رأيه زيادة على فقدان ثقته بنفسه، هذا إذا لم تتسبب في كراهية الطالب للمعلم على سوء تصرفه.

ونقول لهذا المعلم: كفى بالمرء جهلاً إذا أعجب برأيه.

كما نقول: إن من صفات المعلم الجيد وأخلاقه ألا يعنف متعلماً، ولا يحقر ناشئاً، ولا يستصغر مبتدئاً.

ونذكر بقول الرسول ﷺ: " علموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف " .

وقوله ﷺ: " وقرؤا من تتعلمون منه، ووقروا من تعلمونه " .

الثواب والعقاب

الثواب والعقاب

قبل استعراض ممارسات المعلمين والمعلمات في هذا الشأن، يجدر بنا التذكير بمفهوم كل من الثواب والعقاب.

الثواب: هو إجراء يتبع سلوكاً مرغوباً فيه، وينجم عنه شعور بالرضا أو الارتياح يشجع على تكرار هذا السلوك.

العقاب: هو إجراء يتبع سلوكاً غير مرغوب فيه، وينجم عنه شعور بالضيق أو الانزعاج يؤدي إلى تثبيط أو منع هذا السلوك.

ومن هنا يتبين أن الثواب يستخدم لزيادة أنماط سلوكية مرغوب فيها، وأن العقاب يستخدم للتقليل من أنماط سلوكية غير مرغوب فيها.

وللثواب أنواع منها: المدح والتشجيع والجوائز ...، وللعقاب أنواع منها: اللوم والتأنيب والإنذار ... وفيما يلي بعض الممارسات المتعلقة بالثواب والعقاب:

v يبالغ البعض في تقديم التعزيز للطلبة وخصوصاً الأقوياء منهم على كل صغيرة أو كبيرة.

لا شك أن التعزيز الإيجابي مفيد للطلبة، والطالب يسرّ عندما يتلقى التعزيز من المعلم، ولكن التعزيز يجب أن يكون في موقعه المناسب، لأن الإكثار منه بمناسبة وبغير مناسبة يفقد التعزيز قيمته وأثره، فإذا كان نتيجة استجابة تستحق التعزيز يشعر الطالب بأثر هذا التعزيز وقيمه. ونبين هنا باختصار أهم برامج التعزيز، ليختار المعلم منها ما يناسب الموقف الذي يريد تعزيزه لدى الطالب.

برامج التعزيز:

هي موقع التعزيز أو كميته بالمقارنة مع الاستجابة السابقة عليه.

هناك عدة برامج وجداول للتعزيز، منها:

• التعزيز المستمر:

كلما قام المتعلم بالاستجابة المرغوبة يعطى التعزيز الأولي المناسب. ويعتبر هذا النوع من التعزيز أسهل برامج التعزيز قابلية للإمحاء.

*** تعزيز متغير بالنسبة لعدد الاستجابات وثابت زمنياً:**

يعني التعزيز في فترات زمنية متساوية مهما كان عدد الاستجابات في كل فترة.

هذا النوع قابل للإطفاء بنسبة أقل من التعزيز المستمر.

*** تعزيز ثابت في عدد الاستجابات ومتغير زمنياً:**

ويعني التعزيز لعدد متشابه من الاستجابات بغض النظر عن الفترة الزمنية التي يستغرقها هذا العدد من الاستجابات.

وهذا النوع قابل للإطفاء بنسبة تعادل البرنامج الثاني تقريباً.

*** التعزيز العشوائي (المتقطع):**

وهذا التعزيز متغير في عدد الاستجابات والزمن، ومن تطبيقاته الامتحانات الفجائية.

ويعتبر أقوى برامج التعزيز مقاومة للإطفاء.

ولا يقتصر التعزيز للطالب على المعلم، فيصدر كثيراً من الأهل، ويأخذ صوراً متعددة، ويغلب عليه الثواب المادي المحسوس، وهنا يجب أن نحذر من المبالغة في الثواب سواء المادي أو المعنوي، فله مخاطر منها: قد يرتبط إنجاز الطالب بالثواب، فإذا قل الثواب أو انقطع لسبب ما فقد يتراخى هذا الطالب وتقل فاعليته للإنجاز، وقد تؤدي زيادة الثواب إلى الدلال الزائد الذي قد يصبح سمة من سمات الطالب، وقد تقوده إلى بعض التصرفات غير المرغوبة.

v يقتصر بعض المعلمين على تعزيز الطلبة الأقوياء، ولا يبخلون عليهم بذلك.

فهل يقتصر التعزيز على هذه الفئة من الطلبة؟

نقول:

إنّ تعزيز الطالب المبدع جيد، مع عدم المبالغة في ذلك، ولكن في بعض الأحيان يكون تعزيز الفئات الأخرى من الصف أخرى بالمعلم، ونضرب هذه الأمثلة:

§ طالب يتصف بالإهمال في الصف، ظهر عليه الاهتمام والانتباه الواضح للمعلم وللطلبة، ألا يجدر

بالمعلم أن يستغل هذه الظاهرة لتعزز هذا الطالب ليستمر في سلوكه الجديد؟

§ أحد الطلبة سلبي في استجاباته، يخاف من المشاركة في النقاش، وفي أحد المواقف التعليمية كلف

المعلم الطلبة بعمل كتابي، فوجد هذا الطالب قد كتب شيئاً جيداً، أليس حرياً بالمعلم أن يعزز هذا الطالب بإظهار

جودة إجابته أمام زملائه لتشجيعه على المشاركة في المرات القادمة؟

§ كلف معلم الطلبة بأداء واجب بيئي، فوجد أحد الطلبة الضعفاء قد أجاد في حله. ألا يستحق هذا الطالب التعزيز؟

§ كلف معلم الرياضيات الطلبة بحل مجموعة من المسائل الرياضية، حل طالب من الأقوياء عشرة مسائل فاستحق التعزيز، فإذا حل الطالب ضعيف السرعة والأداء أربع مسائل، ألا يستحق التعزيز؟
§ والأمثلة في هذا المجال عديدة.

ونصل إلى نتيجة، بأن التعزيز لا يقتصر على فئة الطلبة المجيدين فقط، وإنما يوزع التعزيز على الطلبة كل حسب قدراته، بل إن حاجة الطالب الضعيف والمتوسط للتعزيز أشد من حاجة الطالب القوي.

✓ في المقابل نرى بعض المعلمين يبخلون على طلبتهم بالتعزيز، ونادراً ما يصدر عن أحدهم تعزيز لأحد الطلبة.

نبين لهذه الفئة من المعلمين والمعلمات الأثر الإيجابي للثواب والتعزيز:

أثر الثواب في عملية التعلم:

يظهر الأثر الإيجابي للثواب في عملية التعلم بعدد من الأمور من أبرزها:

§ يشير إلى أن الاستجابات الصادرة عن المتعلم صحيحة، مما يشجعه على تكرارها.

§ يعزز السلوك الهادف في التعلم، حيث يؤدي إلى استثارة المتعلم وحثه على بذل مجهود أكبر، وهذا يؤدي إلى زيادة تحصيله وإنجازه.

§ يعزز ثقة الفرد بنفسه، مما يؤدي إلى تنشيط جهوده التعليمية اللاحقة.

§ يساعد المتعلم على التمييز بين الاستجابات الصحيحة والخاطئة، بسبب ما يوفره من تغذية راجعة عن نجاح الاستجابات.

§ ينمي لدى المتعلم دوافع معرفية قوية نحو المادة التي يثاب عليها.

العقاب مقابل الثواب

✓ عند ذكر العقاب، يرتبط ذلك في تفكير العديدين بالعقاب البدني، أو الألفاظ الجارحة ...

ويبرر البعض بقوله: التربية بدون ضرب لا تجدي لدى الطالب نفعاً.

ويقول آخرون: كان المعلم قديماً ينتج لأن عصاه كانت تسبق كلمته.

ويرد آخرون: من لا يخاف ما يستحي.

وغير ذلك.

ونقول:

ينشأ الطفل كما يتعود، سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، فإذا تعود الإحساس السليم، وتربى التربية السليمة، فهذا لا يحتاج للعقاب البدني أو اللفظي الجارح، وإنما يؤثر فيه أي نوع من العقاب السلبي الذي يحرمه من أي امتياز أو شيء يرغب فيه. أو باتخاذ أي إجراء لا يرغبه هذا الطالب الذي تود معاقبته، فالحرمان من الثواب المنتظر عقاب، وحرمانه من المشاركة في نشاط ما عقاب له، وتكليفه بعمل لا يرغبه عقاب له ... ولكن العقاب البدني واللفظي له عواقب وخيمة يجب تجنبها.

v يلجأ بعض المعلمين إلى الإكثار من إخراج الطلبة من الحصة الصفية إلى مدير المدرسة أو المرشد التربوي في المدرسة، ويغلب على أسباب هذا الإخراج الأسباب البسيطة مثل:

- عدم حل الوظيفة البيتية.
- عدم إحضار الأدوات أو ما يطلبه المعلم منه.
- الإجابات المتعددة بدون إذن من المعلم.
- الكلام بدون إذن، أو عمل أي عمل يخل بالنظام في الصف، ولو بشكل بسيط.
- عدم قدرة الطالب على مجاراة زملائه في المواقف التعليمية.
- وغيرها.

ونقول: أخي المعلم، أختي المعلمة:

أنت قائد المركبة، أنت مرشد، أنت موجه للطلبة، أنت المربي ... فعليك أن تكون على قدر المسؤولية، وتحل مشكلاتك بنفسك، وتضع الحلول الممكنة لكل ما يعترض سبيلك في الصف.

وإخراج الطلبة من الصف ليس هو الحل، فمن ناحية فإن إخراج الطالب من الحصة يضيع عليه الفائدة التي ترجوها له في الفترة التي يغيب فيها عن الصف، ومن ناحية أخرى فإن بعض الطلبة قد يعتمدون إساءة التصرف ليخرجهم المعلم من الحصة، وآخرون لا يكثرثون بذلك فيخرجون ولا يذهبون للمدير أو المرشد ...

ومن المهم أن يلاحظ المعلم الذي يكثر من إخراج الطلبة أنّ هيبته لديهم تقل.

والأهم من ذلك أن حضور كامل الحصة من حق الطالب.

والأصل أن يتصرف المعلم مع هؤلاء الطلبة تصرفاً تربوياً حكيماً، ويحل مشكلة كل طالب كما تستحق وبما يناسبها، وإذا اضطر إلى تحويل أحد الطلبة إلى المرشد التربوي أو إلى المدير، فليكن ذلك في وقت مناسب (غير الحصة)، ولسبب مقنع يستحق التحويل.

٧ نرى أحياناً الظاهرة التالية: يخطئ أحد الطلبة، أو يتصرف تصرفاً لا يعجب المعلم. فيعاقبه المعلم بإخراجه أمام الصف، ويوقفه مواجهاً للحائط وقد يكون وقوفه بجانب سلة المهملات أحياناً ...

نقول لهذا المعلم:

- أليس في هذا التصرف تحقير للطالب الذي يجب أن نربيه على عزة النفس؟!
- أليس في هذا التصرف هدر لإنسانية الإنسان التي يجدر بنا مراعاتها؟!
- هل ورثت هذا التصرف عن أسلافك؟ ولم تفكر في بديل تربوي أفضل؟
- هل ترضى هذا التصرف لابنك أو بنتك؟
- ماذا ستقول لمعلم مثلك إذا وجدته قد تصرف هذا التصرف مع ابنك؟

٧ يتسرع بعض الطلبة فيجيبون على أسئلة المعلم بدون إذن، فماذا يصنع المعلم؟ يحرم المعلم هذا الطالب من الأسئلة طوال الحصة.

نقول : أخي المعلم:

أولا عود طلبتك النظام، وعودهم التفكير قبل الإجابة، ووزع الأسئلة على الطلبة بالعدل مراعيًا قدراتهم ومستوياتهم. وبعد ذلك إذا حاول طالب أن يجيب بدون إذن فأشعره بكل ود أنك لا تقبل إجابته، وأفهمه سبب الرفض، ومن الممكن أن توجّل تكليفه بالإجابة على سؤال آخر بعض الوقت، فيكون ذلك تدريباً له ولغيره على الالتزام بالنظام.

٧ يستخدم البعض الأعمال الكتابية وخصوصاً البيتية منها كعقاب للطالب. (انسخ الدرس عشر مرات، اكتب القطعة خمس مرات ... الخ)

لا يجوز استخدام الأعمال الكتابية كعقاب بأي حال من الأحوال، فالأعمال الكتابية سواء الصفية أو البيتية يجب أن تكون لتحقيق هدف تعليمي محدد، وفي الوقت المناسب، وأما استخدامها كعقاب فيفقد هدفها منها، وقد يتسبب في كراهية الطالب للمعلم أو للدراسة أو للتعليم ...

٧ يقول قائل: نقتنع أن للثواب وللتعزيز الإيجابي أثراً إيجابية على الطالب، فهل للعقاب آثار إيجابية؟

للعقاب آثار إيجابية إذا استخدم بشكل سليم وفي الوقت المناسب، ومن ذلك:

ينبع الأثر الإيجابي للعقاب في عملية التعلم مما يلي:

- يشير إلى أن الاستجابة الصادرة عن الشخص غير صحيحة، وعليه إبدالها باستجابة صحيحة غيرها.
- تؤدي حالة عدم الرضا أو الانزعاج إلى منع تكرار السلوك غير المرغوب فيه.
- يساعد على تحقيق شكل من أشكال الانضباط الصفي، مما يسهل استمرارية العملية التعليمية التعلمية بنظام.
- يؤدي على المدى البعيد إلى إضعاف السلوك الذي يعاقب عليه الفرد.
- ولزيادة فاعلية العقاب نراعي ما يلي:
- أن يتم العقاب بعد ظهور السلوك غير المرغوب فيه مباشرة.
- أن يفهم الطالب الأخطاء التي عوقب من أجلها.
- أن يستخدم عندما يتطلبه الموقف مع المعرفة التامة بأضراره ومخاطر استخدامه.
- أن يستخدم باعتدال لئلا يؤدي إلى نتائج سلبية.
- أن يظل المعلم هادئاً عند المعاقبة، ولا يتسم بالغضب الذي يعكس انعكاسات سلبية على الطلبة.
- وفي المقابل هناك آثار سلبية للعقاب إذا أسيء استخدامه.
- ومن أبرز آثار العقاب السلبية ما يلي:
- قد يكون التحسن الطارئ على التعلم نتيجة للعقاب على حساب جوانب أخرى من النمو.
- قد يولد خوفاً لدى المتعلم، يحول بينه وبين التفكير الناقد، والجهل بالأراء التي يعتقد أنها تخالف آراء المعلم.
- قد يشعر الطالب بالظلم إذا لمس أن العقوبة أكبر من حجم السلوك المعاقب عليه.
- قد يعرقل تكوين علاقة إيجابية بين الطالب والمعلم، وخصوصاً إذا حدث في مرحلة مبكرة من مراحل العلاقة بينهما.
- قد يولد لدى الطالب اتجاهات لترك المدرسة، وخصوصاً إذا تكرر.
- وغيرها.

حل المشكلات

٧ يقول أحد المعلمين: تطلبون منا حل مشاكل الطلبة، فساعدونا على كيفية الحل.

أخي المعلم: لكل مقام مقال، ولكل مشكلة خصوصيتها في التعامل وفي الحل، ولكل موقف ما يحيط به من الأمور التي تتعلق بكون هذا الموقف سهل الحل أو صعب التعامل ... الخ، وعلى سبيل الأمثلة نطرح بعض المشكلات التي قد تواجه المعلمين، وخطوات التوصل إلى الحل المقترح، ومن الممكن أن يطرح المعلم حلولاً أخرى قد تكون ملائمة أكثر من الحلول المقترحة، كما أن بإمكان أي معلم القياس عليها في مشاكل أخرى:

العش في الامتحانات

ملاحظة السلوك:

- حصول الطالب على الإجابة من زميله.
- هذه التصرفات تؤدي إلى ضعف الطالب.
- ويمكن أن تؤدي إلى سلوك غير مرغوب.
- والخطر ينتقل إلى غيره ويؤثر على الجميع.

مظاهر السلوك:

- نقل الطالب الواجب عن غيره.
- سؤال الطالب لزميله عن إجابة السؤال وأخذة شفويًا.
- قصاصات الإجابات.
- النقل عن الكتاب أو الدفتر.
- النقل من مصدر موجود في غرفة الصف.
- إجابة فقرات متفرقة لإيهام المعلم بالحل الصحيح.

العوامل الدافعة المحتملة:

- عدم الاستعداد الكافي.
- ضغط الأسرة أو المعلم لمزيد من التحصيل مع عدم مراعاة الفروق الفردية والقدرات.
- تقليد الآخرين في العش وتأثره بهم.

- صعوبة المادة جزئياً أو كلياً.
- تحدي سلطة المعلم أو تعليماته.
- عدم قدرة الطالب على تنظيم وقته.

الحلول الإجرائية المقترحة:

- تخفيف الضغط النفسي وغيره عن الطالب، ومراعاة قدراته.
- مقابلة الطالب وتعرف مواطن الصعوبة عنده ومعالجتها.
- تقليل المتطلبات.
- تدريبه على تنظيم الوقت.
- مقابلة الطالب وتعرف أسباب الغش وتوجيهه لما هو أفضل.
- مقابلة الطالب والتعرف على ظروفه الأسرية المعوقة وتحديد نوع المشكلة ومساعدته في التغلب عليها.
- مقابلة الطالب والتعرف على سبب عدم ميله للمعلم ومخالفته.
- حلول مقترحة أخرى.

عدم المشاركة الصفية:

مظاهر السلوك:

- عدم استجابة الطلبة لأسئلة المعلم.
- عدم تنفيذ الأنشطة الصفية الشفوية أو الكتابية.
- عدم المشاركة في المناقشة الصفية مع أقرانهم.

العوامل المحتملة:

- الشعور بالخجل الذي قد يمنع من المشاركة أو يبسط منها.
- معاناة البعض من مشاكل أسرية أو خاصة، مما يشوش تفكيرهم وانتباههم ويضعف رغبتهم في المشاركة.
- عدم إتقان البعض لمادة المناقشة مما يجعلهم يجلسون في انتظار انتهاء النشاط الصفية.
- خوف البعض من انتقاد أقرانهم لإجاباتهم أو السخرية منها.
- عدم معرفة البعض لكيفية المشاركة وطبيعتها.

الحلول الإجرائية المقترحة:

- توزيع الطلبة في مجموعات متفاهمة.
- تعرف مشكلات الطلبة الأسرية أو الخاصة ومحاولة الاستجابة لها بأسلوب مقبول.

- تعزيز استجابات الطلبة وحفزهم على المشاركة.
- تعليم الطلبة مهارات المشاركة.

ضعف التحصيل

مظاهر السلوك:

- تدني إنجاز الطالب الكتابي أو العملي أو الشفوي.
- تهرب الطالب من المشاركة والتفاعل الصفّي .

العوامل المحتملة:

- تدني خبرة الطالب لوجود مشاكل شخصية أو أسرية.
- عدم حافزية التعليم المدرسي.
- عدم ملاءمة أساليب التدريس التي يستخدمها المعلم لإدراك الطالب.
- ظروف الفصل الدراسية والاجتماعية.
- انشغال الطالب بأعمال أسرية مثقلة.

الحلول الإجرائية المقترحة:

- مقابلة الطالب والتعرف على نوع المشكلة التي تؤثر على تحصيله ومحاولة معالجتها.
- إقناع الطالب بأهمية التعليم المدرسي لحياته ومستقبله الشخصي والوظيفي.
- قد يكون سبب تدني التحصيل عائداً للمعلم، وهنا يتوجب على المعلم معالجة الخلل الذي هو سببه.
- تذليل الصعوبات العائدة إلى البيئة الصفية.

٧ يقول أحد المعلمين: الطالب (س) لم تجد معه كل الأساليب الإيجابية أو السلبية. ماذا نعمل؟

نقول:

قد يحدث ذلك، وعلينا أولاً أن نحاول، وننوع في أساليب العلاج، ونبدأ دائماً بالأساليب الإيجابية، ومن الممكن الاستعانة بمن يستطيع المساعدة، بالإدارة المدرسية، بالمرشد التربوي، بالمعلمين والمعلمات، بأولياء الأمور، ... الخ، فإذا استنفذت هذه الأساليب الإيجابية، فهناك قوانين للعقوبات المدرسية، فنبدأ بها بالتدرج القانوني، حتى استنفادها، وبذلك نكون قد سرنا في الطريق الصحيح إن شاء الله، المهم أن نحاول ونحاول ولا نياس.

الأعمال الكتابية

الأعمال الكتابية

٧ يقول أحد الآباء: لي ابن متميز في دراسته، كان في الصف الخامس الأساسي، فوجئت أحد الأيام مساءً أنه يبكي وهو جالس على طاولته يستعد على دروسه لليوم التالي، سألته: ماذا يبكيك؟ قال: المعلم (س) طلب من الصف نسخ الدرس عشر مرات، بدأت الكتابة من عصر اليوم، وحتى الآن نسخت خمس مرات، وتعبت ...

نقول لمثل هذا المعلم:

- اتق الله في طلبتك، لا تحملهم ما لا يطيقون، ولا تكررهم في العلم والتعليم.
- ونسأل هذا المعلم: ما الهدف من النسخ أصلاً ومرات عدة؟! هل الهدف التدرّب على الخط؟ أم التدرّب على الإملاء؟ أم أنه لملء الدفاتر؟ لنقول: ملأ الطالب كذا دفتر؟ أم لتشغل وقت الطالب الفارغ؟ أم لتكره الطلبة في اللغة والتعليم؟ ...
ونقول لك أخي المعلم المحترم: إن النسخ الروتيني التقليدي لا يؤدي إلى الفوائد المرجوة، بل إن سلبياته أكثر من إيجابياته، فإذا كان الهدف التدرّب على النسخ المتقن فليكن ذلك تحت نظرك، وبمراعاة قواعد الخط السليم بكتابة جملة أو جمل محددة بهدف محدد، وإذا كان الهدف غير ذلك فبالإمكان تحقيقه من خلال تدريبات وتطبيقات تهدف إلى تحقيق الهدف مباشرة وبدقة، والتي تخدم تفعيل تفكير الطالب، وتثبيت المفاهيم، والتدرّب على الكتابة، وكل ذلك تحت إشراف المعلم.
أما النسخ التقليدي فيعلم الطالب التحايل وعدم الاكتران، مما يؤدي إلى نتائج سلبية غالباً، فلنبدل أسلوب النسخ بحل أنشطة هادفة، وتدريبات مفيدة.

٧ يقتصر بعض المعلمين والمعلمات في تعليمهم على النقاش الشفوي، وقليلاً ما يطلبون من الطلبة أن يقوموا بأعمال كتابية، ويدعي البعض أن الموضوع الذي يعلّمونه لا يتطلب أعمالاً كتابية، ويقتصرون الأعمال الكتابية على بعض المواضيع مثل اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات ...

ونقول:

نحن لا نقلل من أهمية النقاش الفردي والجماعي، فالنقاش أسلوب مهم جداً في العملية التعليمية التعلمية، وهذا لا يعني أن النقاش يغني عن تفعيل الأعمال الكتابية وفي جميع المواضيع، فلا يوجد أي موضوع أو مادة دراسية لا تتطلب أعمالاً كتابية، ونبين هنا فيما يلي أهمية الأعمال الكتابية وضرورتها بجانب النقاش:

- § الكتابة من أهم المهارات التي يجب تنميتها لدى الطالب، فكيف نميها مع تجاهلها وغيابها؟!
- § في النقاش الشفوي يجيب طالب واحد على السؤال الواحد، والباقي يستمعون إذا توفر الانتباه، أما العمل الكتابي فيجيب كل طالب على كل سؤال حسب قدراته.
- § عند الإجابة كتابياً يضطر كل طالب أن يفكر في الإجابة، وأما النقاش الشفوي فيهمل البعض التفكير لأنهم مقتنعون أنهم سيسمعون الإجابة من غيرهم، فيشعرون بعدم الحاجة إلى التفكير.
- § في الأعمال الكتابية تتعدّد الإجابات على السؤال، كلُّ حسب قدراته، ويراعي المعلم في هذه الحالة الفروق الفردية بين الطلبة، وأما النقاش الشفوي فيغلب عليه مشاركة الطلبة الأقوياء، فيزداد القوي قوة، ويزداد الضعيف ضعفاً واثكالا.
- § تعدّد إجابات الطلبة في العمل الكتابي يثري المادة التعليمية ويغنيها، بتعدّد الأفكار ومستوياتها، ولا تقتصر على إجابة واحدة كما في النقاش الشفوي، كما يفعل العديد من المعلمين والمعلمات.
- § قد يكون للسؤال الواحد عدة إجابات صحيحة، فالنقاش الشفوي يحصر الإجابة في واحدة على الأغلب، أو عدد محدود منها عند البعض، وأما العمل الكتابي فيتيح الفرصة للطلاب بالإحاطة بجوانب الموضوع جميعها.

٧ يعمد بعض المعلمين إلى تطبيق بعض الأعمال الكتابية في نهاية الحصة الدراسية.

الأعمال الكتابية تكون غالباً تطبيقاً وتثبيتاً لمهارات تعطى في الحصة الصفية، ولا تنحصر هذه المهارات في مهارة واحدة، وإنما يطبق الطالب عدة مهارات في خطوات متدرجة، لذا من المفيد أن يتدرّج الطالب في التطبيق على هذه المهارات في وقتها، وحسب تدرجها في الحصة، فيقوم المعلم بتكليف الطلبة تطبيق ما يناسب كل خطوة في وقتها المناسب وبالتدرج.

وبهذا لا توجّل الأعمال الكتابية حتى نهاية الحصة، لأن ذلك يصعب على الطالب فهم وتثبيت وتطبيق عدة مهارات في آن واحد، وأما تطبيقها بالتدرج فيسهل تثبيتها أولاً بأول، ويسهل البناء عليها بقوة.

٧ يقتصر بعض المعلمين الأعمال الكتابية على الواجبات البيتية.

الواجب البيتي نشاط مكمل للأنشطة الصفية المعطاة للطلاب، وليس بديلاً عنها، وبما أن الأعمال الكتابية هي أنشطة فلا يكون الواجب البيتي بديلاً عنها، وكما سبق ذكره فإن العمل الكتابي يتدرّج في الحصة بتدرّج الخطوات

والمفاهيم، ولا ينبغي تأخير هذا التدرّج للواجب البيتي فقط، والأفضل في هذا المجال تقليل الواجبات البيتية ما أمكن، والتركيز في غالبيتها على ما يتطلب البحث والدراسة والرجوع إلى مصادر المعرفة.

٧ يطلب من الطلبة حل بعض التدريبات في الحصة الصفية، فكيف يتصرف بعض المعلمين؟

يعمد بعض المعلمين والمعلمات إلى مناقشة هذه التمارين أو الأسئلة بنداً بنداً وإجابتها شفويًا إما من قبل المعلم مباشرة أو من خلال مناقشة الإجابة مع الطلبة، وأحياناً كتابة الإجابات الصحيحة على السبورة، ثم الطلب من الطلبة نقل الإجابات الصحيحة في دفاترهم.

نقول لهم:

لا تعطلوا تفكير الطلبة، ولا تحصرهم في نسخ الإجابات الصحيحة، وكأنهم آلة كاتبة، بل أطلقوا تفكير طلبتكم بالتطبيق الفردي الكتابي من الجميع أولاً، ومتابعتهم أثناء التطبيق، ومعالجة الصعوبات التي تظهر أثناء المتابعة إن وجدت، إما فردياً أو جماعياً كما يتطلب كل موقف .

ولا يكون تصرفكم هذا من حرصكم على أن تكون كتابة الطالب في دفتره صحيحة دائماً، فالصواب من عين الخطأ، وعلى الطالب أن يفكر ويحاول ويجيب، فإن كان جوابه صحيحاً فهذا خير، وإن جانبه الصواب فمن واجب المعلم مساعدته وتصحيح مساره وتوجيهه إلى الصواب.

فإذا كان الخطأ فردياً عالجه المعلم مع الطالب المعني فردياً.

وإن كان الخطأ مشتركاً ويستحق المناقشة الجماعية، عندها يوقف المعلم عمل الطلبة للفت انتباههم إلى الخطأ، ويعالج هذا الخطأ جماعياً، وبهذا يكون الطالب قد فكر ثم انتبه وعرف أين أخطأ.

٧ يكلف المعلم طلبته بعمل كتابي، ويطلب منهم جميعاً إتمام نفس القدر من العمل في نفس الوقت المحدد.

أخي المعلم:

أين مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة؟ أين مراعاة قدراتهم وسرعتهم؟

ونبين هنا أن الأمر متشعب في هذا المجال:

§ فقد يكون العمل الكتابي المحدد مطلوباً من الجميع، وهنا نراعي قدراتهم ومستويات تفكيرهم وإنجازهم،

فنقبل من كل طالب ما ينجزه حسب قدراته وإمكانياته، كما نراعي سرعته، فنقبل منه ما يتناسب مع

سرعته في الإنجاز، ولا يشترط في هذا المجال تساوي الجميع في نوعية الإنجاز أو كميته.

§ وأحياناً أخرى نكلف كل فئة من الطلبة بتطبيق أعمال كتابية تتناسب مع مستواهم وقدراتهم، فننوع في الأنشطة ومستواها وكمياتها، وهذا يتطلب من المعلم تشخيص مستويات الطلبة وقدراتهم، وإعطاء كل منهم ما يناسبه.

§ وأحياناً يطلب من المعلم إعطاء نشاط مشترك للطلبة، وتحضير أنشطة إثرائية إضافية للطلبة الذين ينجزون العمل بسرعة، ويحبذ أن تكون هذه الأنشطة بمستويات أعلى من التفكير لتسهم في رفع مستواهم وتحفزهم على الإبداع والابتكار، وعدم توليد الملل إذا أعطيت هذه الفئة نفس النمط من الأنشطة المكررة.

v كثيراً ما يطلب المعلم من طلبته حل عدد من التدريبات أو الأسئلة، فيقول: أعط خمسة أمثلة على الموضوع الفلاني، أو: حلّ أربعة تمارين من أسئلة الكتاب صفحة كذا ... الخ.

نقول:

- هل جميع الطلبة يحلون المطلوب منهم في نفس الزمن وبنفس السرعة؟
- وماذا يعمل من يكمل المطلوب منه في وقت سريع؟
وغالباً ما يسبب ذلك فراغاً للطلبة السريعين، فلا يجدون ما يشغلون به فراغهم بعمل إيجابي، فيلجأون إلى الأعمال السلبية.

لذا فمن الأفضل في مثل هذه الحالات أن نحدد الزمن المقترح لإنجاز النشاط أو العمل الكتابي، بدلاً من تحديد العدد المطلوب إنجازه، فيظل الطالب مشغولاً بالبدائل المحتملة لملء هذا الزمن، وإذا اضطر المعلم إلى إشغال بعض الطلبة فيلجأ إلى الطريقة المقترحة سابقاً بتحضير أنشطة إثرائية متميزة لهذه الفئة من الطلبة، وغالباً يكون عددهم قليلاً.

v مرّ سابقاً أن بعض المعلمين يستخدمون العمل الكتابي كعقاب للطلبة.

وقد بينا الردّ على ذلك بعدم جواز هذا التصرف، وإنما التركيز على أن يكون للعمل الكتابي أهداف تعليمية سلوكية مفيدة ومحدّدة.

v يسأل معلم: ما المبادئ التي يجب مراعاتها في الأعمال الكتابية؟

تتلخص المبادئ التي يجب مراعاتها في الأعمال الكتابية فيما يلي:

§ تخطط لتحقيق أهداف تحصيلية أو علاجية أو إثرائية.

§ تستخدم في جميع المواد الدراسية بدون استثناء.

- § مثيرة للتفكير بمستوياته المختلفة، وتتصف بتحدى عقول الطلبة.
- § تراعي المستويات المختلفة للطلبة.
- § تشمل مجالات التعلم، ومستوياته المختلفة.
- § تتنوع في مضمونها وشكلها.
- § تنمي روح البحث والاطلاع لدى الطلبة والرجوع إلى مصادر المعرفة.
- § ترتبط بالمبول والاتجاهات والقيم واهتمامات الطلبة الحقيقية.
- § يحرص المعلم على متابعتها وتصحيحها بدقة وانتظام.
- § لا يشترط توحيدها لجميع الطلبة.
- § تحديد زمن محدد للعمل الكتابي يناسب مستوى العمل وقدرات الطلبة.
- § التنسيق بين المعلمين عند تعيين الأعمال الكتابية البيتية.

٧ يعتمد بعض المعلمين إلى التقليل من الأعمال الكتابية تخلصاً من التصحيح وتخفيفاً للأعباء المطلوبة منهم.

نقول: أخي المعلم، أختي المعلمة:

اتق الله في عملك، وأعط الطالب حقه، وقم بواجبك على أكمل وجه، ولا تجعل الراحة هي هدفك ...

٧ من أبرز ما يعده المعلمون من الأعمال الكتابية صحف الأعمال (أوراق العمل)، ويلاحظ في هذه الصحف بعض السلبيات، منها:

- Ø التطويل في صحيفة العمل، واحتوائها العديد من الأهداف.
- Ø سهولة الإجابة عليها، واقتصارها على مستويات التفكير الدنيا.
- Ø احتوائها على بعض الأخطاء الإملائية والنحوية.
- Ø عدم تحديد الزمن المخصص لإجابتها.
- Ø تقليد أسئلة الكتاب وكأنها نسخة عنه.
- Ø عدم تحديد الهدف في بدايتها.

ونبين فيما يلي ما يجدر بالمعلم مراعاته عند إعداد صحيفة العمل:

لدى استخدام المعلم لصحيفة العمل يجدر به مراعاة ما يلي:

- أن تكون لغة الصحيفة سليمة متناسبة مع المرحلة النمائية للطلبة.
- أن تتصف بالاختصار ووحدة الموضوع.
- متابعة المعلم لأعمال الطلبة وتوجيهها والإفادة منها.
- توزع الصحف حسب قدرات الطلبة، فيختار المعلم للطلاب ما يتناسب مع قدراته.
- أن تكون المشكلة المطروحة في الصحيفة منتمية للموضوع.
- إعطاء الطلبة الوقت الكافي لتنفيذ النشاط، مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
- التنوع في الأنشطة بحيث تكون أحيانا صفية وأخرى بيئية، ويراعى في ذلك نص النشاط ومتطلباته وإمكانية تنفيذه، والمراجع التي يطلب الرجوع إليها وتوفرها.

كما يجدر بالمعلم أن يرتب صحيفة العمل ترتيبا جيدا لتوفي بالغرض منها، وترتب كما يلي:

- § تحديد المعلومات الأولية (الصف، والمبحث، والموضوع، والتاريخ)
- § تحديد الهدف السلوكي أو الأهداف السلوكية للصحيفة.
- § تخطيط الأنشطة المطلوبة على نحو متدرج مع مراعاة الوقت المخصص.
- § وجود تعليمات تيسر على الطالب الرجوع إلى الكتب المقررة وغيرها من المواد التعليمية المرجعية لإنجاز الأعمال المطلوبة.

كما نلخص مواصفات صحيفة العمل:

لإعداد صحيفة عمل جيدة تخدم الأهداف المرجو تحقيقها، يجدر مراعاة الأمور الآتية:

- التصميم الواضح والخط الجميل.
- وضوح اللغة، ومناسبتها لمستوى الطلبة، والبعد عن صيغة الأمر.
- عدم الاكتظاظ بالمادة، ويستحسن أن تحتوي مهارة واحدة في الصحيفة الواحدة.
- قابليتها للتنفيذ من قبل الطلبة تبعاً لمستوياتهم، ومراعاتها للفروق الفردية بين الطلبة.
- إثارتها لتفكير الطلبة.
- ارتباطها بمادة الدرس، وبيئة الطالب .
- تغطيتها كافة مستويات الأهداف.
- وضوح التعليمات.

- أنشطتها مترابطة ومتسلسلة ومرقمة إذا لزم الأمر.
- أن يكون الزمن المعطى لتنفيذها مناسباً لمحتواها.
- متابعة المعلم لها وتقويمها والاستفادة منها.

٧ يقوم معلم بإعداد صحيفة عمل، ثم يوزعها على الطلبة في نهاية الحصة الصفية، ويطلب منهم حلها كواجب بيتي، ويعتبر ذلك هو كل ما يطلب منه.

نقول: أخي المعلم ، أختي المعلمة:

من واجب المعلم في هذا المجال ما يلي:

١٠ إعداد صحيفة العمل بمواصفاتها الجيدة.

١١ توضيح التعليمات اللازمة لتنفيذها.

١٢ متابعة عمل الطالب أثناء تطبيقها إذا كانت صفية.

١٣ تصحيحها ومتابعتها سواء كانت صفية أم بيتية.

١٤ تشخيص الصعوبات المستفادة من تطبيقها، وعمل الخطة العلاجية المناسبة، وتنفيذها بالطريقة الملائمة.

١٥ رصد وتوثيق صحائف العمل للاستفادة منها مستقبلاً.

٧ يكفي البعض في متابعته للأعمال الكتابية ومنها صحائف العمل بوضع إشارة صح وكتابة كلمة شوهد أو التوقيع في ذيل العمل الكتابي أو صحيفة العمل، بدون تدقيق وتصحيح سليم.

نقول ، أخي المعلم، أختي المعلمة:

هذه الإشارة التي تضعها أو توقع عليها، تعني أنك مسؤول عن كل كلمة في هذا العمل الكتابي، وأن كل ما

يحتويه هذا العمل صحيح بكامله.

وهذا يتطلب منك أن تكون صادقاً في ذلك، ولذا فإنه يتوجب عليك قراءة وتصحيح وتدقيق كل كلمة في هذا

العمل بدقة متناهية، لكي يكون توقيعك عليه سليماً، حتى لو أجيببت الأسئلة شفويّاً، فإنه يطلب منك تدقيقها كتابياً

تلافياً لعدم الانتباه من الطالب، أو إمكانية تعمد الغش والتزوير في التصحيح الذاتي، وهذا ما يتعمده بعض الطلبة

إذا اعتادوا عدم تدقيق المعلم لتصحيحهم.

لذا ندعو المعلمين والمعلمات إلى انتظام التصحيح باستمرار ودقة متناهية.

٧ يكلف المعلم الطلبة بعمل كتابي، ثم ينتظر لتصحيح من ينهي العمل، فيحضر الطالب عنده لتصحيح.

أخي المعلم: أرجو ملاحظة ما يلي:

- المعلم يذهب لتصحيح للطالب في مكانه، ولا يحضر الطالب لتصحيح عند المعلم.
- التصحيح لا يقتصر على الطالب الذي ينهي العمل، ففي هذه الحالة يقتصر التصحيح على الطلبة الأقوياء فقط، ويحرم منها الطالب البطيء والضعيف.
- الأجر بالمعلم أن يبدأ متابعة الأعمال الكتابية بمجرد بدء الطلبة في التنفيذ، فيعزز الطالب السريع المجيد، ويوجه الطالب المتوسط إن جانبه الصواب، ويشجعه على الاستمرار إن كان يسير بطريقة سليمة، ويساعد الطالب الضعيف ويأخذ بيده ليستطيع السير سيراً صحيحاً، ويكرر ذلك طوال الفترة الزمنية المخصصة للعمل الكتابي، ثم يكمل التصحيح والتدقيق في وقت لاحق.
- وخلال متابعته للعمل الكتابي يشخص الصعوبات التي صادفت الطلبة ويعمل على معالجتها، سواء فردية إذا كانت محدودة، وجماعية إذا كانت منتشرة بين الطلبة أو ذات أهمية معينة تستحق المناقشة والتعديل.

دور المعلم

دور المعلم

٧ نسمع كثيراً من يقول: كان الطالب في الماضي إذا رأى المعلم في الشارع يهرب إلى مكان آخر، أما الآن فقد اختفى تقدير الطالب للمعلم.

نقول في هذا المجال:

أولاً يجدر بنا التفريق بين الخوف من المعلم واحترامه، فالمطلوب من الطالب أن يحترم المعلم وليس الخوف منه، وتصرف الطلبة سابقاً كان في أغلبه من باب الخوف من المعلم، فقد كان المجتمع يحيط المعلم بهالة من الرهبة والتخويف، فكثيراً ما سمعنا الأم تخوف طفلها قبل دخوله المدرسة بالمعلم، وخصوصاً إذا كان المعلم من أقارب أو أصدقاء العائلة، (هذا معلم، غدا تذهب عنده في المدرسة ويورك، أو يضربك...)، وبهذا التصرف تزرع الأم كراهية المعلم والخوف منه في نفس طفلها قبل ذهابه للمدرسة وتجريب المعلم، وقد يكون ذلك سبباً لكراهية الطفل للتعليم أصلاً، فكم نرى أطفالاً يبكون في الأيام الأولى لذهابهم إلى المدارس، إذا لم يهربوا ويتعبوا ذويهم ومعلماتهم.

بالإضافة لذلك فقد كانت وسيلة التأديب والمعالجة في معظم المدارس وعند غالبية المعلمين والمعلمات هي العقاب البدني بالضرب، وكان المجتمع يتقبل ذلك، حتى سرت بين الناس المقولة التي يقولها الأب للمعلم: (لك اللحم ولنا العظم)، والقول: (أنت كسر وأنا أجبر).

هذه التصرفات كانت تتسبب باتساع الفجوة بين الطالب والمعلم، وتنعكس تلقائياً على نفسية الطالب وتصرفاته بالخوف والرهبة، وأحياناً كثيرة بكراهية المعلم والتعليم والمدرسة، والحذر من مواجهة المعلم ومراجعتة، وكان ذلك يؤدي إلى زيادة نسبة المتسربين من المدارس، وارتفاع نسبة من لا يكملون تعليمهم. كما ينعكس ذلك على تصرفات المعلم، فلا يفكر في علاج مشكلات الطلبة بطرق تربوية، ولا يخطر بباله الرقي بتفكير الطالب، لأنه ينفذ ما يطلبه حرفياً رهبة لا رغبة.

ولا ينكر في هذا المجال التغير الكبير الذي حصل في نظرة المجتمع لفئاته المختلفة، حيث سيطرت على تفكير غالبية الناس النظرة المادية للفرد، وبما أن السياسة التربوية السائدة تظلم المعلم ظلماً بالغاً بتدني دخل المعلم قياساً إلى دخل الفئات الأخرى من المجتمع، فقد انحدر مقابل ذلك تقدير المعلم والعلم، حتى سمعنا بعض الطلبة يقولون: (لماذا أتعلم؟ ألكي أصبح معلماً؟ فأنا إذا عملت عاملاً أحصل في أسبوع ضعف ما يحصله المعلم في شهر)، وسمعنا من الآباء من يحقر وظيفة المعلم، ويهدد ابنته قائلاً: (أزوجك من معلم)، دليلاً على النظرة الدونية للمعلم.

ونذركم أن البخل بالعلم لؤم وظلم، والمنع منه حسد وإثم، قال تعالى: " (ب) ١٥٩

كما أن كتم العلم خيانة، يقول رسول الله ﷺ: " تناصحوا في العلم، فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانتة في ماله، وإن الله سائلكم يوم القيامة " (رواه الطبراني).

وقال ﷺ: " من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار " (رواه أبو داود والترمذي).

ومن أبرز آداب العالم والمعلم نزاهة النفس عن التكسب بالعلم، والقناعة بالميسور، فقد أنشد أحد الشعراء (علي بن عبد العزيز القاضي) في قصيدة منها:

ولم أفض حق العلم إن كان كلما	بدا طمع صيِّرته لي سلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي	لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّة	إذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم	ولو عظّموه في النفوس لعظّما
ولكن أهانوه فهان ودنسوا	محياه بالأطماع حتى تجهّما

٧ كثير من المعلمين يعملون أعمالاً إضافية، فهل يجدر بهم ذلك؟

العمل الشريف الحلال لا ضير فيه لكل طالب للعمل، وبالنسبة للمعلم يرد السؤال التالي: ما سبب لجوء المعلم للعمل الإضافي؟

الجواب حاضر: لأن دخل المعلم لا يكفي حتى لحاجاته الأساسية، وهذا ينطبق على معظم المعلمين، فيضطر المعلم للبحث عن مصدر آخر للكسب ليعيش عيشة كريمة إن استطاع، ولا يلومه أحد في ذلك. ولكن على المعلم أن يختار عملاً يليق به، ولا يذله أو ينزل من كرامته، فلا يلجأ إلى مهنة دنيئة تسبب له المذلة والمهانة أمام الجميع، وخصوصاً أمام طلبته، فهو المثل الأعلى لهم، فينبغي أن تبقى منزلته عالية كما يستحق.

٧ العديد من المعلمين والمعلمات بمجرد أن يحصل على وظيفة، يتجمّد، ولا يفكر في تطوير نفسه والاستزادة من العلم.

نقول: أخي المعلم، أختي المعلمة:

العلم بحر لا حدود له، فلا تجعل نصيبك من هذا البحر تلك القطرة التي حصلت عليها وأهلتك للوظيفة، واجعل نصب عينيك دائماً الاستزادة من العلم والمعرفة، وتنمية نفسك مهنيًا وأكاديميًا، خصوصاً ونحن نعيش عصر الثورة العلمية والتقنية.

فعلى المعلم مواكبة هذه المستجدات، ومسايرة التطور الهائل في المجال المعرفي والتربوي والتقني. واحرص أخي المعلم على ما يلي:

- عدم التوقف عند المستوى العلمي الذي وصلت إليه، وإنما احرص على المزيد من الدراسة والوصول إلى المراتب العليا من الدراسة.
- الاطلاع المستمر على المستجدات العلمية والتقنية وخصوصاً فيما يختص بمهنتك الشريفة، والاستفادة من هذه المستجدات وتوظيفها التوظيف المفيد.
- الاطلاع على البحوث التربوية، والإقدام على عمل بحوث تربوية وعلمية، لتسهم بخبراتك وقدراتك في هذا المجال الرحب المهم، ولا تنتقص من قدراتك.
- الحرص على حضور الدورات والمؤتمرات وورش العمل المتعلقة بعملك، وبمختلف جوانب المعرفة والعملية التربوية.

- واحرص أن تشعر دائماً أنك بحاجة إلى العلم، مصداقاً لقوله تعالى: " (الإسراء : ٨٥). وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لو كان أحد يكتفي من العلم لاكتفى به موسى عليه السلام، ولما قال: " (الكهف : ٦٦).

وورد أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: منهومان لا يشبعان : طالب علم، وطالب دنيا، أما طالب العلم فإنه يزداد من الرحمن قرباً، ثم قرأ : " (فاطر : ٢٨)، وأما طالب الدنيا فيزداد طغياناً، ثم قرأ : " (العلق : ٦ ، ٧).

من المشهور عن العالم العربي عامة وعن المعلمين خاصة قلة اهتمامهم بالبحث العلمي، وتشير الدراسات إلى صحة هذا الرأي، علماً بأن رقي الأمم في الوقت الحاضر يقاس بمدى اهتمامها بالبحوث في شتى المجالات العلمية، والتربوية، والاقتصادية، والاجتماعية ...

ونهيّب في هذا المجال بالمعلمين والمعلمات أن يهتموا بهذا الجانب، فيكرسوا جهودهم للمساهمة في البحوث، وبالأخص ما يتعلق بمهنتهم التربوية، ومن المهم أيضاً أن يشجعوا طلبتهم على عمل البحوث ويدربوهم على ذلك

بأسلوب سليم، ويركزوا على هذا الجانب حتى يصلوا إلى قناعة هؤلاء المتعلمين بأهمية البحث والدراسة، ليسهموا بدورهم في مجالات تخصصاتهم المستقبلية، فلا نعكس عجزنا وتقصيرنا على أجيالنا القادمة التي تحملنا مسؤولية تنشئتهم.

٧ تنخفض في الوقت الحاضر أهمية الكتاب، خصوصاً مع سهولة الوصول إلى المعلومة بالطرق الحديثة المتيسرة، من انترنت وغيرها.

إن الحرص على الوصول إلى المعرفة وتطويرها بطرق مختلفة أمر جميل، والتقدم الهائل الذي حصل في مختلف المجالات إنما هو لفائدة البشرية ورفيها، ومن المفيد للباحث والدارس وللجميع تعدد مصادر المعرفة والمعلومات التي يبحث عنها، وسهولة الوصول إليها، ويعتبر الكتاب قديماً وحديثاً من أهم هذه المصادر، فالمعلومات التي تزودنا بها المصادر المختلفة من تعليم الكتروني وغيره إنما تستمد أصلاً من الكتب أو الدوريات أو البحوث ...

وتبقى الفوائد التي تستمد من الكتب عديدة، وقد لا تغني عنها المصادر الأخرى، بدءاً بتعليم القراءة والكتابة وإتقانها، مروراً بالحصول على شتى صنوف المعرفة المتوفرة في الكتب قديمها وحديثها، انتهاءً بالإبداع والابتكار والإنجاز ...

٧ في بعض المدارس، وفي الصفوف الأولى (المرحلة الابتدائية الدنيا) نرى بعض الظواهر، منها:

- المعلم الضعيف الذي لا ينجز في الصفوف العليا يكلف بتعليم الصفوف الدنيا.
- المعلم المبتدئ يكلف بتعليم هذه الصفوف.
- يكلف بتعليم الصفوف الدنيا معلمون غير مختصين في هذه المرحلة.
- توزع في بعض المدارس المواد الدراسية في هذه الصفوف على عدة معلمين.
- تعطى أحياناً المواد الدراسية في هذه الصفوف للمعلمين الذين يعلمون الصفوف العليا كتكملة نصاب.
- وغير ذلك من الظواهر.

نذكر هنا:

إن أهم مراحل التعليم هي المراحل الأولى - وذلك ما يجمع عليه التربويون - وتنشئة الطفل في هذه المرحلة تؤثر تأثيراً بالغاً على مسار حياته ومستقبله، لذا فمن المهم أن تنال هذه المرحلة ما تستحقه من العناية والاهتمام، ومن أبرز الأمور في هذا الجانب اختيار المعلم/المعلمة الذي يقوم بهذا الدور، والبلدان التي تحترم شعبها،

وتحرص على أطفالها تختار أقدر الكفاءات من المعلمين والمعلمات للتعليم في هذه المرحلة، وتعدّهم إعداداً جيداً، لأن أثر المعلم/ المعلمة على الطفل كبير، فإذا كان المعلم / المعلمة قديراً ومؤهلاً لهذه المهمة الجليلة يحبب الطفل في العلم والتعلم من بداية حياته التعليمية، ويزوده بالمبادئ والأسس القوية للتعلم بكفاءة، فيؤسسه أساساً متيناً تذلل أمامه الصعوبات، وتضعه في المسار الصحيح منذ البداية.

وأما العكس، فالمعلم الضعيف وغير المؤهل لتعليم هذه المرحلة قد يتسبب بكراهية الطفل للمدرسة والتعليم، وقد ينتج عن تعليمه بعض التراكمات من السلبيات والضعف مما يؤثر على الطالب مستقبلاً، ويحدّ من انطلاقه وإبداعه.

فلنؤسس لهذا البناء تأسيساً قوياً، لننتخلص من الشكاوى العديدة من قبل المعلمين والمعلمات بأن الطلبة يصلون إلى الصفوف الأعلى وقد تراكت عندهم الصعوبات والضعف، وأحياناً يشعر بعض المعلمين والمعلمات باستحالة معالجتها بشكل متيسر ومقبول.

٧ نرى معلمين يعلمون مواد دراسية في غير تخصصاتهم. وآخرين يعلمون تخصصاتهم ثم يكملون نصابهم التعليمي بتعليم مواد دراسية لا تمت لتخصصاتهم بصلة، وأحياناً أخرى يكمل نصاب المعلم بما يعتبره البعض مواد دراسية غير مهمة في نظرهم، مثل التربية الرياضية والتربية الفنية، والأدهى من ذلك أن البعض يعتبر التربية الإسلامية أو المواد الاجتماعية غير مهمة وغير أساسية - لقلّة عدد الحصص المقررة لها في المناهج - فيكملون بها نصاب المعلم.

(أعلمني أحد المعلمين النصارى أنه علّم مادة التربية الإسلامية في إحدى المدارس سنة كاملة وهم لا يعرفون أنه نصراني).

نقول:

من أهم الأمور التربوية أن نضع المعلم المناسب في المكان المناسب، والذي يناسب المعلم أن يعلم تخصصه ما أمكن، وهذا يقتضي أن يوضع ذلك في الاعتبار في السياسة التربوية، وعند توزيع المعلمين والمعلمات على المدارس، فتدرس حاجة المدارس من المعلمين والمعلمات والتخصصات، وتستوفى حاجة كل مدرسة في هذا المجال.

وأما بخصوص المواد التي يعتبرها البعض غير مهمة - كالتربية الرياضية والتربية الفنية - فنقول أن أهمية هذه المواد بالنسبة للطلاب وخصوصاً في الصفوف الدنيا لا تقل عن بقية المواد الدراسية، فهذه المواد تعتبر منشّطة للطلاب وتفكيره، فالطالب بحاجة إلى حصص دراسية يروّح فيها عن نفسه، وينفس فيها عن مكونات تفكيره، ويريح فيها أعصابه، وأكثر ما يتوفر هذا في المواد المذكورة، ففيها تكتشف مواهب الطالب وإبداعاته،

وفيها تقوى المجالات الوجدانية والمهارية التي غالباً ما تهمل أو تقل أهميتها في المواد الدراسية الأخرى، وفيها يعطي الطالب لنفسه فترة من الراحة من التفكير المضني في المواد الأكاديمية الأخرى، وتعظم الفائدة في هذه المواد المشوقة إذا كانت ما بين الحصص التي تنصب حول التفكير والمواد الدراسية الأخرى.

لذا من المفيد أن يأخذ مدير المدرسة أو من يعدّ برنامج الدروس المدرسية ذلك في الحسبان، فلا يعتمد وضعها في نهاية الحصة المدرسية، بل يوزعها كما يوزع الحصة الأخرى خلال اليوم الدراسي.

وأما بخصوص التربية الإسلامية، فهذا الشعور بأنها غير مهمة أو غير أساسية يعتبر من أكبر المآسي المنتشرة في الأنظمة التعليمية، وعند بعض القائمين على التربية والمدارس، من واضعي السياسة التربوية مروراً بمديري المدارس وانتهاءً بالمعلمين والمعلمات، ويعزى ذلك غالباً إلى ضعف الوازع الديني، وقلة الاهتمام بالأثر العظيم الذي ينتجه الوازع الديني في نفس المتعلم، من إخلاص واهتمام وصدق ... وما يغرسه الدين في نفوس المتعلمين من قيم واتجاهات إيجابية لا حصر لها.

ولا أريد أن أصل إلى تأثير بعض القائمين على التربية بأفكار تملى عليهم من الذين يحاربون القيم الإسلامية، والهادفين إلى إبعاد الناس عن دينهم، ليظلوا متحكمين في مصائر هذه الشعوب المستضعفة، لأن هؤلاء على قناعة بأن أعظم التأثير في هذا المجال يكون في المدرسة، وعلى الأخص في الصفوف الأولى من التعليم، حيث يكون الطفل تربة صالحة سهلة لتصحيح مساره أو الانحراف به.

v يتعين في مدرسة ما معلم لتدريس مادة دراسية ما، هذا المعلم يحمل مؤهلاً جامعياً أكاديمياً ولكنه لم يتأهل تربوياً، تسأله عن بعض الأساسيات التربوية التي تلزمه في التدريس، مثل : (ما هو الهدف السلوكي؟ ما هو السلوك المدخلي؟ ما مفهوم التغذية الراجعة؟ ما الفرق بين التقويم والتغذية الراجعة؟ ما هي طرق التدريس التي سيستخدمها؟ إلى غير ذلك من الأسئلة) ، فتراه يقف عاجزاً أمام هذه التساؤلات العديدة، وليس ذلك تقصيراً منه، بل لأنه لم يمرّ بهذا التأهيل التربوي، ولم يمرّ بهذه التجربة من قبل.

نقول:

إن التعليم من أهم المهن إن لم يكن أهمها على الإطلاق، لأنه تنشئة أجيال، وتعامل مع العقول، فلا يعقل أن يتسلم هذه المهنة إلا من يجيدها.

لذا يجب على صانعي القرار ومخططي السياسة التربوية، أن يهتموا بذلك، فلا يعينوا في حقل التعليم إلا القادر على ذلك، ويمتلك القدرات الأساسية المطلوبة كحد أدنى، وأن يكون قادراً أكاديمياً في حقل تخصصه، وتربوياً بامتلاك المفاهيم الأساسية والاستراتيجيات والطرائق التدريسية على الأقل، والقدرة على التعامل مع الطلبة

الذين سيعلمهم، ومن ثمّ وفي أثناء الخدمة يمر بالتجربة وإكمال التأهيل التربوي الشامل اللازم لاستمراره في هذا المجال.

ونهيب بواضعي السياسة التربوية في الجامعات أن يركزوا على هذين المجالين (الأكاديمي والتربوي)، لمن يخطط لهم أن يعملوا في حقل التعليم.

٧ إحدى المعلمات تشغل طالباتها بعمل كتابي أو قراءة صامتة، وتجلس على الكرسي، تضع رجلاً على رجل، وتشغل نفسها بنسيج لطفلها الصغير، أو خياطة برواز جميل لتعلقه في صدر بيتها ... أو تشغل نفسها بتصحيح الأعمال الكتابية المتراكمة عليها لهذا الصف أو لغيره، (وقد تكون مثل هذه الأعمال عند المعلمين فلا تقتصر على المعلمات).

نقول لأمثال هذه المعلمة:

أين ذهب الضمير؟! هل تركت ضميرك عند طفلك المدلل؟! أم خلعت ووضعت على الشماعة التي ستعلقين عليها البرواز المزخرف في البيت لأنه لا يلزمك في المدرسة؟ أم أنك لا تملكين ضميراً أصلاً؟! أينها المعلمة المحترمة: أيها المعلم الموقر:

إن الوقت في المدرسة ليس ملك لك، إنه ملك طلبتك، فلا يحق لك أن تشغله بأعمالك الخاصة على حساب واجباتك المدرسية والتعليمية، وينقسم وقتك في المدرسة بين أمرين لا ثالث لهما: إما أن تكون في حصة دراسية، فيجب عليك أن تشغلها بأمانة، بتخطيط جيد وتنفيذ على أكمل وجه، وإما أن تكون مستريحاً في الجدول المدرسي، فواجبك أن تستعد لما يطلب منك في المدرسة، من تصحيح لأعمال كتابية، أو اختبارات، أو تحضير لوسائل تعليمية، أو إعداد لأنشطة تعليمية ... الخ، ومتطلبات المعلم والمعلمة في المدرسة لا حصر لها. وأما مجال التصحيح للطلبة في الحصة الصفية فقد وضحنا ذلك في ممارسة سابقة.

٧ يتغيب أحد المعلمين أو إحدى المعلمات لسبب ما، ولكي لا يبقى الصف بدون معلم، يرسل المدير أو المسؤول عن هذا المجال معلماً آخر لإشغال حصته، فماذا يعمل ذلك المعلم / المعلمة؟

يذهب المعلم إلى الصف متضجراً متأقفاً بعد جدال عقيم لتغيير قرار المدير، (هذه الحصة التي أستريح فيها، هذا الصف لا أعلمه، أريد أن أصحح الأعمال الكتابية الكثيرة التي تطلبونها منا، أنا أشغلت كذا حصة هذا الأسبوع، لماذا لا تخصصون لنا أجراً على حصص الإشغال؟ إلى غير ذلك)، وأخيراً يذهب، فماذا يعمل هذا المعلم المحترم في الصف؟ يخاطب الصف: اعملوا ما شئتم، ويجلس على الكرسي، إما يقرأ الجريدة اليومية، أو يصحح، أو يجول بفكره في هذا الأمر الجلل الذي كلف به ... الخ.

أخي المعلم، أختي المعلمة:

أولاً أنت معرض أن تتغيب لسبب ما عن المدرسة، فهل تقبل أن تبقى الصفوف التي تعلمها بدون معلم؟ بالطبع لا، لذا سيحل محلك معلم لإشغال حصتك، والعين بالعين والسن بالسن، فكما لا تقبل أن يبقى صفك فارغاً لا يجوز أن ترضى أن يبقى صف غيرك فارغاً عند غيابه، ويجدر بك أن تقبل هذا التكليف بصدر رحب، وبدون تضجر أو ملل.

وأما ما ينبغي أن تعمل، فإن ذلك يتلخص في خطوات كالتالي:

- إذا كان باستطاعتك وقدرتك تعليم حصة الصف المقررة، فالأولى بك أن تعلم الحصة كما هي مقررة، أو تناقش الطلبة في معلومات تتعلق بهذه الحصة الدراسية.
- أما إذا تعدّر ذلك، وكنت غير قادر على مناقشة معلومات في نفس المادة الدراسية (كأن تكون الحصة لغة عربية لصف متقدم، وأنت معلم للغة العربية لصف أدنى) فبإمكانك مناقشة معلومات في اللغة العربية بشكل عام، كمراجعة معلومات سابقة لصفوف سابقة.
- أما إن كنت متخصصاً في مادة غير مادة الدرس، وغير ملم بمادة الدرس، تستطيع مناقشة الصف في معلومات من تخصصك، على أن تكون هذه المعلومات وهذه المناقشة في المستوى العقلي والعمرى لطلبة الصف.
- وأبسط من ذلك أن تناقش الصف مع معلومات عامة مفيدة، على شكل منافسة إيجابية، أو مسابقة في مجال معين.
- كما يمكن للمدرسة تخصيص بعض البرامج لتنفيذها في مثل هذه الحصص، كعرض أفلام تعليمية أو وثائقية، أو علمية أو تاريخية أو تربوية ... الخ.
- ويمكن استغلال المكتبة المدرسية في مثل هذه الحصص، أو مختبر الحاسوب للبحث عن معلومات لعمل بحوث أو دراسات تفيد الطلبة.
- إلى غير ذلك من الأمور المفيدة تحت إشراف المعلم.

ونخلص إلى نتيجة: أن المطلوب من المعلم إشغال مثل هذه الحصص بشكل مفيد، وبإخلاص، بما يحقق تنمية تفكير الطلبة وفائدتهم.

v بعض المواد الدراسية تتطلب العديد من التطبيقات وخصوصاً الكتابية، مثل اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات ... الخ. يكلف المعلم (س) الطلبة بحل تمارين أو كتابة موضوع تعبير أو حل أسئلة اختبار ... ويجلس على الطاولة يحضر مذكرات اليوم التالي.

نقول:

أخي المعلم، أختي المعلمة:

لكل شيء وقته المحدد له، فوقت الحصة للطالب، سواء بالمناقشة أو التطبيق أو المراقبة ... الخ، وواجب المعلم في هذا الوقت متابعة ومراقبة عمل طلبته، ومساعدتهم، وتذليل الصعوبات التي تعترضهم، فعند انشغال الطالب بالعمل الكتابي ينشغل المعلم بالمتابعة والتصحيح والتوجيه والمساعدة ومعالجة الصعوبات لمن يحتاجها، وعند انشغال الطالب بالإجابة على أسئلة اختبار ما، يكون واجب المعلم مراقبة الطلبة، وتهيئة الجو الودي المريح لهم.

أما الوقت المناسب لتخطيط المعلم وكتابة الخطط اليومية أو غيرها، فليس في الحصص الصفية، وإنما في وقت فراغ المعلم، أو بعد انتهاء الدوام المدرسي، فيغتتم المعلم الوقت المناسب الذي يتيح له التفكير الصافي المعمق ليكون عمله وتخطيطه مناسباً وموفياً للغرض منه.

v نسمع من يقول: على المعلم أن يجعل بينه وبين طالبه حاجزاً، لينال احترامه وتقديره.

إن من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المعلم التواضع، يتواضع في تصرفاته، يتواضع مع زملائه، يتواضع أمام المسؤولين عنه، ويتواضع مع طلبته ... وتواضع المعلم لا ينقص من قدره ومكانته، وإنما يزيد من ثقته بنفسه، ويزيده احتراماً وإجلالاً من الآخرين.

وإذا كان التواضع شيمة مرغوبة عند كافة الناس، فإن المعلم به أولى، ومجانبة العجب والتكبر به أخرى، فالعجب والتكبر نقص ينافي الفضل، والمعلم من أولى الناس بالفضل، قال تعالى: "إنا أنزلناه بالقرآن على قلبك الحكيم، وما نتزله من قبلنا الحكيم"

رسول الله ﷺ قال: "إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد" (رواه مسلم).

وقد حذر الإسلام من التكبر على الناس والتعالي عليهم، والاختيال في الأرض، قال تعالى: "وإنك لعلى بصير"

رسول الله ﷺ: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" (رواه مسلم). وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ليتواضع لكم من تعلمونه، ولا تكونوا من جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم".

وقال بعض السلف: (من تكبر بعلمه وترفع وضعه الله به، ومن تواضع بعلمه رفعه الله به).
 فعند اتصاف المعلم بالتواضع تزداد نظرتة إلى من دونه في العلم إشفاقاً، وتزداد نظرتة لمن هو أعلم منه
 إجلالاً، ويزداد يقيناً أنه مهما بلغ من العلم درجة فإن هناك من هو أعلم منه، مصداقاً لقوله تعالى: " **Bisr** " **Öste Öte " İ E 2 s- qür 3âl+® B M»_#đ** (يوسف : ٧٦).

يقول الشاعر ابن العميد:

من شاء عيشاً هنيئاً يستفيد به في دينه ثم في دنياه إقبالاً
 فليظننَّ إلى من فوقه أدباً وليظننَّ إلى من دونه مالاً

ومن مؤشرات التواضع عند المعلم:

- تقبل النقد البناء من الآخرين.
- التنازل عن رأيه مقابل الآراء الصحيحة.
- القرب من الطلبة ومعاملتهم برفق وحنان.

٧ نلتنمن المواقف التالية:

- سأل أب معلماً عن ابنه: فأجاب المعلم بأنه خلوق مجتهد، وأخذ يمدحه بما ليس فيه لإرضاء والده.
- معلم عيّن موعداً لاختبار ما لصفه، وعند حلول موعد الاختبار ألغاه بحجة أنه عيّن الموعد ليحث الطلبة على الاستعداد والدراسة.
- معلم عيّن لصفه موعداً لحصة إضافية، وفي موعدها ألغاه مبرراً ذلك بأنه مشغول.
- معلم يعطي محاضرة طويلة عن أضرار التدخين، وبعد إتمامه المحاضرة يخرج ليشعل سيجارته أمام من كانوا في المحاضرة.
- معلم يعطي درساً عن حرية الرأي والتعبير، وإذا أبدى أي طالب رأياً يخالف رأيه رفضه، وعثف الطالب على ذلك.
- ومواقف أخرى مشابهة.

نقول:

من صفات المربي الصدق في القول والعمل، وأن يلتزم الصدق والوفاء بالعهد والوعد في كل الأحوال، وأن يتحلّى بهذا الخلق في تعامله مع طلبته، ومع أولياء أمورهم، ومع زملائه، وفي كل

تصرفاته. ويتجنب الكذب وخلف الوعد والنفاق، فقد قال رسول الله ﷺ: "آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان" ().

إن تمسك المعلم بالصفات الكريمة والأخلاق الفاضلة يكسبه ثقة المتعاملين معه، واحترامهم له، وتتوثق علاقتهم به، ويرفع ذلك من شأنه، ويقوي مركزه في عمله وفي المجتمع.

✓ أحد المعلمين معتاد أن يدخل الصف عابس الوجه، عصبي المزاج، يحاسب الطلبة على كل هفوة، ولا يتسامح في أي خطأ من أي طالب.

نقول: أخي المعلم:

اعلم أن المرابي من أكثر الناس حاجة للتحلي بالرفق بالمتعلمين والحلم والتسامح معهم، وسعة الصدر والبشاشة في وجوههم، لأنه يتعامل مع أطفال يلزمهم الحنو والعطف، ليكون المعلم محبوباً من هؤلاء الطلبة، وما ينتج عن هذا الحب من إقبال على تدريس المعلم والاستفادة منه، فمن المعلوم بالضرورة أن محبة الطالب للمعلم ينتج عنها محبة دروسه، والإقبال عليها وعلى تنفيذ مطالبه.

كما يجدر بالمعلم أن يكون مقتنعاً بأن طلبته كغيرهم من الطلبة تصدر عنهم بعض الأخطاء والهفوات، وعليه التجاوز عنها أحياناً، والتماس المبررات لها، والعمل بلطف على معالجتها، بإرشادهم وتوجيههم إلى السلوك الصحيح المرغوب فيه.

وفي هذا المجال، يعلمنا رب العزة كما علم رسوله ﷺ، وهو المعلم الأكبر للناس كافة، وقدوتهم وأسوتهم

فيقول سبحانه وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالصَّلَاةَ إِحْسَانًا وَلَا تُؤْتُوا مَالَكُم مِّن بَيْنِكُمْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَمَنِ نَسِيَ حَتَّىٰ جَسَدُهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَامْتَسَقَ فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحٌ مِّنْ أَن تَضَعَيْدِي يَدَكَ عَلَىٰ صَافِرٍ ذُو عَيْنَيْنِ" (آل عمران: ١٥٩).

وفي هذا المجال يقول رسول الله ﷺ: "علموا وارفقوا، ويسرّوا ولا تعسّروا، وبشّروا ولا تنقروا" ().

ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة في تسامحه وحلمه وصفحه، ولنتأمل ذلك في موقفه من أهل مكة الذين أدوه أشد الأذى، وحاولوا قتله، فأنجاه الله من مؤامراتهم، وعند فتحه ﷺ لمكة جمع أهلها وقال لهم: " ما تظنون أني فاعل بكم؟ " قالوا: " أخ كريم وابن أخ كريم، قال: " اذهبوا فأنتم الطلقاء ".

لذا ينبغي أن يكون المعلم بشوشاً متسامحاً مع طلبته، يتغاضى عن بعض الأخطاء البسيطة التي تصدر عنهم، وأن يكون حليماً غير سريع الغضب لما يصدر عنهم، بل متوازناً في انفعالاته تجاههم.

ويرتبط بهذه الأخلاق النبيلة من الحلم والتسامح والرفق، خلق الصبر على المتعلم، فلا يسأم المعلم ولا يضجر ولا يملّ مما يعانیه من طلبته، ومن يتعامل معهم، فيكون لطلبته نعم الوالد الحنون، يصبر على زلاتهم، ويتحمل نتائجهم ولو كانت أقل مما ينشد ويخطط.

ويعبر عن ذلك أحد المعلمين (تيسير سعيد السيد) في أبيات شعرية، فيقول قصيدة تقتطف منها هذه الأبيات الشعرية:

إن كنت تشكو من غباوة طالب	رفع المضاف إليه والمفعولا
ما كنت تفعل لو بليت بواحد	فكأنه في الصين أو منغولا
ماذا يصيبك لو زرعت مكارماً	فحصدت طيشاً واقتطفت خمولا
حتماً سيندك الجدار بضربة	من أم رأسك أو تبيت عليلا
أو تلطم الخدين لطماً موجعاً	أسفاً على تعبٍ بذلت طويلا
أو تفقد الإدراك من فرط الأسى	وتهيم بين العالمين هيبلا
الناس من بعد تشير بقولها	مسكين هذا كان أمس جليلا

لكنه بعد هذا التشبيه لهذا الموقف يدعو إلى الصبر، فيقول على لسان المعلم:

لكنني مذ كان حظي ههنا	بين المقاعد والبنوك نزيلا
عودت نفسي أن تكون صبورة	وسألت بالي أن يكون طويلا
وتركت أمري للذي خلق الورى	حسبي إلهي أتخذه وكيلا

ثم يؤكد على الصبر والتحمل، ويشيد في مدح المعلم، فيقول:

يا صاح خفف ما استطعت من البكا	واسمع رعاك الله قولاً قيلا
تصفو سريرته ويحسن طبعه	من كان للنشاء الصغار خليلا
ويزيد حلماً واصطباراً من وعى	علل الشباب وأحسن التعليل

ويزيد في مدح دور المعلم بقوله:

فهو اللسان لمن أراد فصاحة	وهو الطبيب لمن يكون عليلا
---------------------------	---------------------------

وهو المنار لمن أراد هداية
سيظل في دنيا المعارف والحجا
ويظل مهما الدهر عضّ بنابه
ويجده من ضلّ الطريق دليلا
نوراً يضيء وللهدى قنديلا
جلداً صبوراً طيباً ونبيلا

ويعاتب ويلوم من جحد فضل المعلم:
يا من جحدت على المعلم فضله
فانهض فديتك للمعلم قائماً
لولا المعلم ما اهتديت سبيلا
فقد استحق المجد والتبجيلا

مواقف في تدريس المواد الدراسية

التربية الإسلامية
اللغة العربية
اللغة الإنجليزية
الرياضيات
المواد الاجتماعية
العلوم
التكنولوجيا
التربية الفنية
التربية الرياضية

مواقف في تدريس المواد الدراسية

التربية الإسلامية

٧ يُسأل أحد معلمي التربية الإسلامية: كم طالباً يتلو القرآن الكريم في حصة التلاوة؟ يجيب: ما بين ٥ - ١٠ طلاب في الحصة الواحدة، سئل عن بقية الطلبة؟ فأجاب: يتلون في حصص تالية.

نبين ما يلي:

المناهج المدرسية قللت عدد الحصص التربوية الإسلامية المخصصة لكل صف، فقد خصص لكل صف ٣ - ٤ حصص في الأسبوع، وعند قسمة هذه الحصص بين مادة التربية الإسلامية والتلاوة، يخص التلاوة منها في الغالب حصة واحدة، فهل تكفي الحصة الواحدة لتنفيذ مقرر التلاوة في هذه الصفوف بشكل مقبول؟ وكيف يتقن الطلبة تلاوة القرآن الكريم في هذه الحالة؟! وبعد ذلك يأتي الخلل في كيفية تنفيذ حصة التلاوة من قبل المعلم، ولناخذ على سبيل المثال هذا المعلم الذي يتلو من طلبته ٥ - ١٠ طلاب في الحصة الواحدة، فلو فرضنا أن عدد طلبة صفه (٣٠) طالباً - وهذا في الصف المحفوظ، حيث أن هذا العدد يعتبر قليلاً في المدارس - وبمسألة حسابية بسيطة نجد أن هذا الصف يحتاج من ثلاث إلى أربع حصص لتعم التلاوة لجميع الطلبة للدرس الواحد، هذا عدا المتطلبات الأخرى في الحصة، من تطبيق لأحكام التجويد، أو التفسير، فكيف سيغطي مثل هذا المعلم مقرر التلاوة من جهة، وكيف سيتقن الطلبة التلاوة من جهة أخرى؟

ومن المفيد هنا أن نوضح كيفية تنفيذ حصة التلاوة، لنقل السلبيات ما أمكن، ولنساعد المعلم والطلبة على تخطي هذه العقبات، وتتألف خطوات حصة التلاوة كما يلي:

- مقدمة قصيرة بسيطة لا تتجاوز ثلاث دقائق في الحصة.
- التلاوة النموذجية، سواء من قبل المعلم المتقن أو من التسجيلات المتقنة، لا تزيد عن خمس دقائق.
- بقية الحصة تخصص لتلاوة الطلبة الفردية، بحيث يوزع المعلم الزمن الباقي على الطلبة بحيث تعم التلاوة في الحصة الواحدة لجميع الطلبة، مراعيًا إجادة الطلبة للتلاوة، مبتدئاً من الطلبة المجيدين، ثم يتدرج معهم حسب قدراتهم، وأخذاً في حسابه إعطاء الطالب الضعيف زمناً أكبر من الطالب القوي لحاجته لذلك، ولتقليل الفروق الفردية بين الطلبة.

- من خلال التلاوة يلاحظ المعلم تطبيق أحكام التجويد التي يعرفها الطلبة حسب ما مرّ معهم.
- كما يتعرض المعلم من خلال المناقشة للمعنى الإجمالي للآيات ولا يستفيض في التفسير.

٧ شاهدت حصة للتلاوة لأحد المعلمين، وبعد مقدمة قصيرة، أخذ يراجع أحكام التجويد التي مرت على صفه، فاستغرق ذلك حوالي ربع ساعة، ثم انتقل إلى حكم التجويد الجديد الذي خطط لشرحه للطلبة، فاستغرق شرحه والتطبيق عليه ربع ساعة أخرى، ثم قرأ الآيات بنفسه فاستغرق ذلك حوالي خمس دقائق، فكم بقي من الحصة لتطبيق الطلبة؟ لذلك لم يتجاوز عدد الذين أتيح لهم التلاوة ٣ - ٤ طلاب في تلك الحصة.

نقول: أخي المعلم :

المهم في حصة التلاوة هو تلاوة الطلبة، مع تطبيق أحكام التجويد قدر الإمكان، وينصح في التعامل مع أحكام التجويد اتباع الطريقة التالية:

- حكم التجويد الجديد المراد تعليمه للطلبة يوضح بشكل مختصر في مقدمة الدرس ولا داعي لمراجعة أحكام التجويد السابقة في المقدمة، إذ يتم التطبيق عليها خلال التلاوة، ثم ينتقل المعلم لخطوات الحصة كما وضعنا في الموقف السابق، ويكون التركيز فيها على تلاوة الطلبة، ومن خلال التلاوة يناقش المعلم أحكام التجويد، ويركز على حكم التجويد الجديد الذي سبق استعراضه في المقدمة، فكلما مرّ أثناء التلاوة يناقشه المعلم مع الطلبة، أما الأحكام السابقة فيناقشها بشكل أقل من خلال التلاوة أيضاً، فقد سبق وأخذت نصيبتها من التركيز في موضعها، ولا بأس هنا من إدخال التطبيق الكتابي لأحكام التجويد لتعم الفائدة الجميع.

٧ يسهب معلم/ معلمة التلاوة في الشرح والتفسير للآيات المعطاة في حصة التلاوة، وبيان الأفكار الفرعية والرئيسية، واستنتاج العبر والدروس المستفادة من الآيات .

نقول:

أخي المعلم، أختي المعلمة:

هناك نوعان من الدروس تتعلق بالقرآن الكريم، النوع الأول ما يرد في دروس مادة التربية الإسلامية، تحت عنوان (تفسير وحفظ، وأحياناً تفسير فقط)، والنوع الثاني ما خصصت له حصص التلاوة، وتوجد في تطبيق النوعين خطوات متشابهة، وهي المقدمة والتلاوة النموذجية وقسم من التلاوة الفردية للطلبة، كما توجد خطوات خاصة بكل نوع، وبالإجمال فإن النوع الأول يركز على الفهم والتفسير وما يتضمنه من أفكار ودروس وعبر وقيم ... الخ، بينما تركز التلاوة على تلاوة الطلبة وإتقانها.

ولا بأس هنا أن نورد كيفية تدريس القرآن الكريم من النوعين لتوضيح الخطوات والفرق بينها في كلا النوعين:

خطوات تدريس القرآن الكريم

التلاوة والتجويد		التفسير والحفظ
المقدمة		المقدمة
التلاوة التوضيحية		التلاوة التوضيحية
التلاوة الفردية		التلاوة الفردية
التلاوة التفسيرية		الشرح والتفسير
		أ - تلاوة فردية
		ب - استحفاظ الآيات
التقويم		التقويم

الخطوات

الخطوة الأولى : المقدمة:

تهدف هذه الخطوة إلى تهيئة الجو المناسب لتفاعل الطلبة في الحصة، ومع معاني القرآن الكريم، واستثارة الشوق والانتباه، وتهيئة أذهان الطلبة بأسئلة تمهد للدرس، أو مناقشة موقف من الحياة له علاقة بالهدف وفكرة الدرس. ومن المفضل أن ينوع المعلم من أساليبه في المقدمة، ومن الأمثلة على ذلك :

§ أمثلة من السيرة تبين تأثير المسلمين وغيرهم بالقرآن الكريم في سلوكهم وتصرفاتهم وحياتهم.

§ ذكر آيات تصف كتاب الله مثل : " ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ بِإِذْنِهِ﴾ " (البقرة : ١٧٧)

" ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ بِإِذْنِهِ﴾ " (البقرة : ١٧٧)

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ ظُلُمَاتٍ إِلَى نُورٍ بِإِذْنِهِ﴾ (الزمر : ٢٣).

§ التذكير ببعض الآيات التي تبين تأثر الذين وفدوا على رسول الله ومن عاشوا معه وآمنوا . مثل : " ﴿٤١﴾

﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

" (المائدة : ٨٣) .

- § تناول أسباب النزول لبعض الآيات .
- § مشكلة تتضمن الآيات الإجابة عنها.
- § قصة شائقة منتمية لموضوع الآيات.
- § الربط مع موضوع سابق.
- § حكم تجويد جديد.
- § سؤال تجيب عليه آيات الدرس.
- § معنى إجمالي أو فكرة رئيسة تعالجها الآيات ...

معاييرها :

- § ارتباطها مع موضوع الآيات .
- § تميزها بالقصر بحيث لا تطول على حساب فقرات الدرس الأخرى.
- § صياغتها بما يناسب مستوى الطلبة وقدراتهم .
- § الإجمال قدر الإمكان، وعدم الإغراق في التفاصيل .
- § حسن الانتقال من المقدمة إلى موضوع الدرس .
- § استنارتها للدافعية، بحيث تكون شائقة بعيدة عن التكرار الممل .

الخطوة الثانية : التلاوة التوضيحية :

وهي ترتيل الآيات بصوت واضح مسموع وفق قواعد علم التجويد. حيث يتلو المعلم الآيات محور الدرس بخشوع وأناة، وقد يستعويض عن تلاوته بسماع تسجيل للآيات من مقرئ متقن، ويراعى عند التلاوة تمثيل المعنى من غير تكلف، والوقوف بانتهاء الفكرة .

وهنا يجب الحذر من البدء بتلاوة الآيات من الطلبة، إلا إذا كان هناك طالب متمكن مبدع، لأن جلال النص القرآني يحتم الحرص على ألا يشوّهه ما قد يصدر من الطلبة من أخطاء، فالمدرس أقدر من الطلبة على ذلك غالبا .

إرشادات حول التلاوة التوضيحية:

- Ø الالتزام بقواعد التجويد الأساسية .
 - Ø الوقوف عند الإشارات الخاصة بها في القرآن الكريم .
 - Ø إظهار المعنى حين القراءة ومناسبة نبرات الصوت للمعنى .
 - Ø ضبط الحركات لكل حرف وعدم اللحن .
 - Ø الوقوف عند نهاية الآية تطبيقاً للسنة النبوية .
 - Ø الاستعاذة عند بدء التلاوة، والبسمة في بداية السورة .
- وينبغي توجيه الطالب لما يلي :
- Ø الانتباه الكامل لتلاوة المعلم لمحاولة تقليده .
 - Ø استحضار الخشوع القلبي والسكينة .
 - Ø تعويدهم القراءة من المصحف الشريف وتعريفهم بالمصطلحات اللازمة .

مصادرها :

الشريط المسجل

تعتبر الأشرطة من أفضل المصادر للتلاوة التوضيحية التي يوصى بها، ومع ذلك فلها إيجابيات وسلبيات:

إيجابياته:

- إثارتها للدافعية من خلال التنوع في الوسائل والإجراءات .
- الإتيان المميز .
- تعطي المعلم الفرصة لمراقبة الطلبة خلال التلاوة التوضيحية .
- تتميز بسهولة الإنتاج والاستعمال .
- تنمية اتجاهات إيجابية نحو القرآن الكريم .

سلبياته:

- وجود السرعة في بعضها مما لا يتيح للطالب فرصة للتحقق من كيفية أداء المهارة المتضمنة في الآيات، وعلى عكس ذلك تتصف بعض التسجيلات بالبطء الزائد الذي يكون على حساب جزء من الحصة .
- اشتغال بعضها على بعض المشتتات المصاحبة للتلاوة أحياناً .
- تنوع القراءات أحياناً، مما يربك الطالب، ويجعله في دائرة الشك فيما يتعلق بضبط الألفاظ .

- لا يستطيع الطالب متابعة انفعالات القارئ وحركاته، ومخارج الحروف .

المعلم

يشترط أن يكون المعلم متقنا للتلاوة، وقادرا على تمثيل معاييرها .

إيجابياته:

- تلاوته حية يراقب الطالب مخارج الحروف وكيفية النطق .
- يستطيع الطالب استقراء الانفعالات المصاحبة للتلاوة .
- تزيد ثقة الطالب بمعلمه .
- تعمل على حفز الطالب على القراءة لأنه دائم التقليد لمعلمه .

سلبياته:

- عدم إتقان التلاوة عند بعض المعلمين .
- خلوها من حسن الأداء أحيانا .
- عدم تمكن المعلم من مراقبة الطلبة أثناء التلاوة .

الطالب المجيد

من الممكن أحيانا أن يكون الطالب المتميز المجيد لأحكام التجويد مصدرا للتلاوة التوضيحية، مع التحقق من قدرته على ذلك .

إيجابياته:

- تعزيز الطالب المجيد بصورة عملية .
- استثارة الدافعية لدى الطلبة، لأخذ دورهم في هذا المجال .

سلبياته:

- إثارة الكراهية والحسد عند بعض الطلبة تجاه زميلهم .
- شعور الطالب القارئ أحيانا بالغرور .
- وجود ثغرات في مخارج الحروف لدى الطالب القارئ .

معاييرها:

- § خلوها من الأخطاء اللغوية .
- § مراعاة أحكام التجويد .
- § التمهّل وعدم الإسراع حتى يتحقق الطالب من مخارج الحروف .
- § الالتزام بأداب التلاوة .
- § أن تكون مسموعة من قبل الطلبة جميعهم بوضوح .
- § عدم قطع التلاوة من غير مبرر مقنع .
- § حسن الأداء الذي يجذب انتباه الطلبة ويحببهم في التلاوة .

الخطوة الثالثة : تلاوة الطلبة الفردية :

ففي حصة التلاوة يجب أن تستوعب التلاوة أكبر عدد من الطلبة في الحصة، لأن هدف الحصة هو إتقان التلاوة، بحيث يتلو الطالب بعض الآيات، مع مراعاة أحكام التجويد، ويراعي المعلم في تقدير كمية التلاوة عدة متغيرات منها : عدد طلبة الصف، ومستوى الصف الأدائي، والفترة المخصصة للتلاوة من الحصة، وعدد الآيات وطولها وصعوبتها ...

أما في حصة التفسير والحفظ فيقتصر المعلم على عدد محدود من الطلبة، ولا يستوعب الصف جميعهم، لأن هدف الحصة هو تفسير الآيات وحفظها .

ويحسن بالمعلم في التلاوة الانتباه إلى بعض المهارات التي تتعلق بقراءة القرآن الكريم ومنها :

- Ø القدرة على قراءة الآيات القرآنية قراءة صحيحة .
- Ø القدرة على إخراج الحروف من مخارجها الأصلية .
- Ø القدرة على تمثّل الآيات في أثناء القراءة .
- Ø القدرة على تطبيق أحكام التجويد المختلفة .
- Ø القدرة على معرفة الوصل والوقف في الآية أو الآيات .

معالجة أخطاء الطلبة في تلاوة القرآن الكريم :

أ - كيف تعالج :

- § يلاحظ المعلم في دروس التلاوة أخطاء طلبته، ويحاول أن يترك الفرصة للطلاب كي يصحح أخطاءه بنفسه.
- § إذا عجز الطالب عن اكتشاف الخطأ يطلب من زملائه أن يصححوا له ما وقع فيه من خطأ مع بيان السبب .

§ وعندما يعجز طلبة الصف جميعاً في اكتشاف الخطأ يتدخل المعلم ليشرح لهم سبب الوقوع في الخطأ وكيفية معالجته، وتجنب الوقوع فيه مرة أخرى .

ب - مصادر الخطأ في التلاوة وطريقة معالجتها :

- هنالك أخطاء ناتجة عن المستوى الصوتي في اللغة العربية، وهذه سببها تقارب مخارج الحروف، أو تشابه صفاتها، واختلاط الأمر على المتعلم مثل : ت ث ، ث س ، ذ ر ، س ص ، ق ك ، ظ ز ، هـ والتاء المربوطة .

وحل هذه المشكلة يتأتى بإتاحة الفرصة لجميع الطلبة في حصة التلاوة ليقراً كل منهم بعض الآيات، لكي يكتشف المعلم عيوب النطق عند طلبته، ثم يعالج كل حالة فردية على حدة، فالطفل الذي ينطق (كال) بدلاً من (قال) يجب أن ينطق المعلم أمامه الحرفين نطقاً صحيحاً، ثم ينبه الطفل إلى تقارب مخرجي الحرفين، ويطلب منه الانتباه إلى التمييز بينهما من خلال سماعه لشريط من المصحف المرتل المرة تلو المرة، وبالصبر والمران يمكن أن يتخلص الطالب من عيوب النطق، خصوصاً إذا صاحب عملية التصحيح تعزيز المعلم وتشجيعه للطالب عندما ينجح في محاولاته الأولى في التمييز بين طريقة نطق الحرفين المتقاربين أو المتشابهين .

- أخطاء ناتجة عن الرسم القرآني للغة العربية، واختلافه عن الكتابة العادية، وهذه تعالج عن طريق رسم الكلمات في الهامش على كتاب التربية الإسلامية، أو المصحف الذي يتلو منه الطالب، ورسم الكلمة كما هي في الكتابة العربية، مع إعطاء الكلمة رقماً معيناً على السبورة، وفي الهامش، ليسهل على الطالب الرجوع إليها عند الحاجة.

- أخطاء ناتجة عن جهل الطالب بأوضاع الحرف العربي في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، ويعالج عندما يتعاون معلم التربية الإسلامية مع معلم اللغة العربية .

- هناك أخطاء ناتجة عن عدم معرفة الفرق بين المد القصير بالحركات : الكسرة، والضمة، والفتحة، والمد الطويل بالحروف المعتلة : الياء والواو والألف، والتنوين والشدة والمدة والسكون .

الخطوة الرابعة : التلاوة التفسيرية - الشرح والتفسير :

في حصة التلاوة يكتفى بتوضيح المفردات والتراكيب الصعبة واستنتاج المعنى الإجمالي للآيات، أو الأفكار الرئيسية فقط، ولا تشكل هذه الخطوة في حصة التلاوة مساحة بارزة، لأنها ليست الغاية الرئيسة من الحصة .

وأما حصة التفسير والحفظ فيشكل الشرح والتفسير الهدف الأول للحصة، لذلك تتضمن هذه الخطوة تحليل النص القرآني من حيث ما يتضمنه من مفاهيم، وحقائق، ومبادئ، وقيم واتجاهات، وأحكام شرعية، وأفكار رئيسية وفرعية، كما يراعي المعلم استيعاب المعنى الإجمالي للآية أو الآيات، وربط الآية بسبب نزولها، وإبراز الموعظة المستهدفة من النص القرآني، ويركز على ما ترشد إليه الآيات، وعدم التقيد بما ورد في الكتاب المدرسي .

الخطوة الخامسة : التلاوة الفردية الثانية (خاصة بدرس التفسير والحفظ)

يكرر المعلم خطوة التلاوة الفردية بعد الشرح والتفسير لمجموعة أخرى من الطلبة، وتهدف هذه الخطوة إلى تثبيت الأفكار والمعاني التي سبق تعلمها .

الخطوة السادسة : الاستحفاظ (خاصة بدرس التفسير والحفظ)

يمكن للمعلم تحفيظ الطلبة لآيات الدرس أو بعضها من خلال اتباع واحدة من الطرق التالية :

- Ø الطريقة الكلية : وتعتمد حفظ النص كاملاً دفعة واحدة ، وهذا يلائم النصوص القرآنية القصيرة .
- Ø الطريقة الجزئية : بتقسيم الآيات إلى مقاطع مراعي وحدة الموضوع، ويتم تحفيظ الأقسام تباعاً، ثم الربط بينها .
- Ø الجمع بين الطريقتين الكلية والجزئية .
- Ø طريقة المحو التدريجي : بكتابة الآيات على السبورة ومحو مقاطع من النص، ويقوم الطالب بتلاوة الآيات كاملة بتذكر المحذوف .
- Ø طريقة الحفظ على فترات : بتكرار الآيات أكثر من مرة، ثم العودة إليها على فترات زمنية متباعدة حتى يتم تركيز حفظها .

الخطوة السابعة : التقويم :

في هذه الخطوة يقوم المعلم بتقويم الأهداف التي وضعت للحصة، مع التركيز على الجوانب المهمة، ويقوم المعلم بمتابعة التقويم التكويني خلال الحصة، ثم التقويم الختامي .

ويمكن إجمال الفروق بين حصة التلاوة وحصة التفسير والحفظ فيما يلي :

- Ø التركيز في حصة التلاوة على مهارات التلاوة، أما في حصة التفسير والحفظ فالتركيز على الفهم والشرح.
- Ø مشاركة الطلبة في حصة التلاوة واسعة تشمل جميع الطلبة أو معظمهم، بينما تقتصر في حصة التفسير والحفظ على عدد محدود منهم فقط .

Ø في حصة التلاوة يقتصر على معاني المفردات والتراكيب الصعبة والمعنى الإجمالي فقط، وهي التلاوة التفسيرية، بينما في حصة التفسير والحفظ يتم التوسع في تحليل النص تحليلاً كاملاً، وهي خطوة التفسير والشرح .

Ø تتكرر التلاوة في حصة التفسير والحفظ بعد التلاوة التوضيحية وبعد التفسير والشرح.

Ø في حصة التفسير والحفظ هنالك خطوة الاستحفاظ ولا تطلب في حصة التلاوة.

v يلاحظ بشكل واضح عدم اهتمام معظم معلمي التربية الإسلامية بالأعمال الكتابية، وإذا استخدموها تكون في نهاية الحصة، أو كواجب بيتي، ويقتصر هؤلاء على حل أسئلة التقويم الواردة في نهاية المحتوى التعليمي للدرس.

سبق ووضحنا أهمية الأعمال الكتابية، والفوائد منها بشكل عام، ولا يقتصر ذلك على مادة دراسية دون أخرى، وإنما يعم ذلك جميع المواد الدراسية، وفي مقدمتها التربية الإسلامية. ونقول للمعلمين: كل درس من دروس التربية الإسلامية كغيره من المواد، يتضمن عدة أهداف يسعى المعلم لتحقيقها، وذلك يقتضي السير في الحصة بخطوات متدرجة، وكل خطوة وكل معلومة أو مفهوم يحتاج لتثبيت وتطبيقات مختلفة، وهنا يمكن بسهولة استخدام الأعمال الكتابية في التطبيق والتثبيت، ويتدرج ذلك خلال الحصة، كما يمكن استنتاج الأفكار الفرعية، والأفكار الرئيسية، وكذلك القيم والاتجاهات والعبر والدروس المستفادة، كل ذلك كتابياً، وبذلك فإن تطبيق الأعمال الكتابية يسير مع خطوات الدرس بانتظام.

اللغة العربية

٧ معلم للغة العربية قوي الشخصية، متمكن من اللغة، يعلم درساً من النصوص، يدور الدرس حول قصيدة شعرية، ماذا يفعل المعلم؟

يبدأ بتعريف مستفيض للشاعر، ثم ينتقل إلى القصيدة، يحللها بيتاً بيتاً، مبيناً معاني المفردات والتراكيب الصعبة، موضحاً العاطفة الشعرية، والأفكار والعبر والدروس المستفادة، ثم ينتقل إلى التطبيقات النحوية والبلاغية ... الخ.

أما الطلبة فيكتبون على الكتاب بين الأبيات وعلى حواشي الكتاب، كل ما يقوله المعلم، ويطلب منهم بعدها حفظ ما كتب على صفحات الكتاب.

نقول:

شكراً لك أيها المعلم على معلوماتك القيمة، وكل التقدير على حرصك على تزويد طلبتك بهذه المعلومات القيمة. ولكن:

❌ أليس من الأفضل أن نتوصل إلى هذه المعلومات التي لفتتها لطلبتك عن طريق الحوار والنقاش وتفعيل مشاركة الطلبة؟

❌ أليس من المفيد أن تستثير تفكير طلبتك ليستنتجوا هذه الأفكار والعبر والدروس المستفادة من القصيدة بأنفسهم؟

❌ أليس من الجدير بك أن تتعرف على مدى انسجامهم مع النص، ومدى تثمينهم لما جاء في القصيدة من عاطفة ومعان؟

❌ أما بالنسبة للكتابة على صفحات الكتاب، فإن له مخاطر عدة، منها:

§ بهذه الطريقة تصبح صفحات الكتاب مليئة بالكتابة والتحليلات، بحيث يصعب على الطالب إذا أراد المراجعة أن يستفيد من النص الأصلي، أو من الملاحظات المكتوبة.

§ من ناحية أخرى، فعندما يريد الطالب المراجعة يجد كل ما يريده جاهزاً، من معان وأفكار وتطبيقات، فلا يكلف نفسه عناء التفكير في أي شيء، ويصبح همّه حفظ ما كتب، وبذلك فإننا نسهم في شلّ تفكيره، وحصره في المستويات الدنيا من التفكير، بل في أدنى مستوياته وهو تذكر المعلومات فقط.

§ من فوائد ومهام العمل الكتابي تعويد الطالب على الترتيب، ويتحقق ذلك إذا رتب أفكاره وكتابته في دفتر مستقل، ولا يتحقق ذلك بين أسطر الكتاب.

§ عندما يكتب الطالب بنفسه، ويفكر تفكيراً معمقاً نقدياً، قد يأتي بأفكار وإبداعات غير أفكار المعلم، فيثري بذلك الموضوع، وقد يأتي بأفكار تفوق أفكار المعلم، وأما حصر الطالب بما قاله المعلم فإنه يبعده عن التفكير الإبداعي، وعن التحليل بنفسه.

§ هذا الكتاب الذي امتلأ بالكتابة تم تخصيصه لهذا الطالب فقط، ويحرم غيره من الاستفادة منه، فكل طالب أسلوبه في الكتابة والترتيب، وإن استفاد منه الطالب الآخر فإن فائدته تكون محدودة. وتنطبق عليه السلبيات التي ذكرت.

v تسأل أحد الطلبة عن معنى كلمة في اللغة، لا يعرف، تقول له: استخراج المعنى من المعجم، (لسان العرب، أو القاموس المحيط، أو المنجد... الخ) فتجده إمّا أنه لا يعرف كيف يستخدم المعجم، أو يخلط بين أساليب هذه المعاجم.

أخي المعلم:

إنّ استعمال المعاجم بأنواعها، واستخراج المعاني منها، من الأمور المسلمة المطلوب تعليمها للطلبة، وهي من المقررات الدراسية التي يمر بها الطلبة في مراحل تعلمهم. وبتحري سبب عجزهم عن ذلك نجد أحد الاحتمالات التالية:

Ø قد يكون المعلم قد علمهم هذا الموضوع بالشرح النظري، ولم يكف الطالب باستخراج معنى أي كلمة كتطبيق عملي، فلم يركّز على هذه المهارة.

Ø من المحتمل أن المعلم لم يعر هذا الموضوع الاهتمام الكافي، وبالتالي أهمله الطالب ولم يركّز عليه.

o والحل السليم أن يدرّب المعلم الطلبة على هذه المفاهيم تدريباً حثيثاً، وتطبيقاً عملياً مكثفاً حتى يتقن هذه المهارة إتقاناً كاملاً.

v ينتشر بين الطلبة بشكل ملفت للنظر ضعفهم في التطبيق النحوي، فإذا سألت أحدهم عن إعراب جملة أو حتى كلمة فكأنك تطلب منه المستحيل، فلماذا؟!!

السبب الأساس في ذلك عدم تمكّن الطالب من قواعد اللغة العربية، ويعود ذلك لعوامل عدة، منها

o المعلمون الذين علموه لم يكونوا يهتمون بالقواعد، ولم يكلفوه بالتطبيق الكافي على ذلك،

o وقد يكون المعلم نفسه ضعيفاً في القواعد، وفاقد الشيء لا يعطيه.

و قد يكون استخدام المعلم اللغة العامية في تعليمه دافعاً للطلبة لعدم التركيز على الكلام باللغة الفصيحة،
وينعكس ذلك على تمكنهم من فهم قواعد اللغة.

وأضرب هنا بعض الأمثلة السريعة التي لاحظتها :

- أحد معلمي اللغة العربية يهتم الاهتمام الكافي بالأدب، وخصوصاً الشعر العربي، فيركز في تعليمه على تذوق الشعر والأدب، ويحلل النصوص بشكل جيد، ولكنه لا يعير القواعد أي اهتمام، فيخرج طلبته ضعفاء في القواعد.

- أحد الأشخاص تقدم بطلب لوظيفة معلم، وهو يحمل درجة البكالوريوس في اللغة العربية يجلس لامتحان مستوى بسيط، طلب منه في الامتحان إعراب الآية الكريمة التالية : (يقرض الله قرضاً حسناً)، فأعربها كالتالي:

يقرض: مفعول به.

الله : لفظ جلالة.

قرضاً : مفعول به مرفوع وعلامة رفعه الفتحة الظاهرة على آخره.

حسناً: مضاف إليه.

أتساءل: إذا عيّن هذا الشخص معلماً في إحدى المدارس، فكيف سيكون مصير طلبته؟!!!

v نقرأ تحضير أحد المعلمين، فنجد تكسيراً للغة العربية من الناحية الإعرابية، ونجد أخطاءً إملائية عديدة،
(كعدم الاهتمام بالهمزات ومواقعها، وعدم كتابة نقطتي التاء المربوطة، وعدم التمييز بين الألف الممدودة والألف المقصورة ... الخ).

نقول:

يجب أن يشعر أي معلم في أي مدرسة أنه معلم للغة العربية، بالإضافة إلى المادة التي يعلمها في تخصصه، فلا يسمح لنفسه بالخطأ، ولا يتغاضى عن أخطاء طلبته الإملائية أو النحوية بحجة أنه يعلم موضوعاً غير اللغة العربية.

ونحن لا نطالب المعلم أن يكون ضليعاً في اللغة، وإنما أن يكون ملماً بأساسيات اللغة التي تمرّ باستمرار في الدروس، وفي الكلام العادي الذي يستخدمه في التدريس، ليكون قادراً على مخاطبة طلبته باللغة العربية السليمة، ويطلب منه أن يراعي الإملاء الصحيح، لكي يكون قدوة مقبولة من طلبته، ولا يكون موضع استهزاء منهم.

اللغة الإنجليزية

٧ نودّ المقارنة بين موقفين: الأول : معلمة تعلم اللغة الإنجليزية للصف الأول الأساسي، نجدها تخاطب الطلبة وتناقشهم معظم الحصة باللغة الإنجليزية، بعد أن دربتهم على ذلك، وفي المقابل معلمة تعلم الصفوف الأساسية العليا أو الثانوية، وتخاطب الطلبة وتناقشهم باللغة العربية معظم وقت الحصة، وتبرر تصرفها بأنها تريد التأكد من فهمهم لما تريد. (وينطبق ذلك على المعلمين)

نقول:

الأحرى بالمعلم أن يعلم اللغة الإنجليزية بنفس اللغة، ولا يعلم الإنجليزية باللغة العربية، ولا صعوبة في ذلك إذا درّب المعلم طلبته على فهم ما يقول، ويكون ذلك بالترج مع الطلبة حسب قدراتهم منذ البداية، مراعيًا حصيلتهم اللغوية، ولا يسمح لنفسه باللجوء دائماً للغة العربية في أسئلته ومناقشاته وتوضيحه، ولا يسمح للطلبة كذلك بالإجابة والتعبير باللغة العربية.

ويرتبط بذلك التفكير والتعبير، فبعض المعلمين والمعلمات يعودون طلبتهم التفكير في السؤال أو ما يريدون التعبير عنه باللغة العربية ثم يترجمون أفكارهم للإنجليزية.

ونقول لمثل هذا المعلم: لا يا أخي، عودّ طلبتك إذا أراد التعبير أو الكتابة باللغة الإنجليزية أن يفكر بالإنجليزية، وعودهم على طلاقة الحوار والمحادثة بالإنجليزية، وإذا أخطأ صححه بأسلوب لين هين وبتقبل، ويسر له الأمور حتى يصبح كلامه باللغة الإنجليزية عادياً وبدون تكلف.

كما يرتبط بذلك توضيح معاني المفردات الصعبة والجديدة باللغة الإنجليزية ما أمكن، فلا يقتصر المعلم على توضيح معاني المفردات باللغة العربية، وبذلك تقوى حصيلة الطلبة من المفردات وتراكم اللغة الإنجليزية، ويسهل على الطالب التعبير بها، ونكون قد أسهمنا في تقليل الضعف الذي نلاحظ انتشاره بين الطلبة في هذا المجال.

٧ عند حضور درس اللغة الإنجليزية عند معلم ما، نلاحظ أن الأسئلة توجه إلى فئة الطلبة الأقوياء في الصف، والمناقشة لنفس الفئة، والقراءة لنفس الفئة ...

نقول: أخي المعلم، أختي المعلمة:

أنت تدرس صفّاً كاملاً، فيه مستويات مختلفة من التحصيل، وهذه طبيعة البشر، فلا يجوز لك أن تركز على فئة دون أخرى، فأين مراعاتك للفروق الفردية بين طلبتك؟ وأين مراعاتك للعدل بينهم؟

إن نتيجة تصرف كهذا يزيد الفروق الفردية بين الطلبة، بدلاً من تقليصها، أو إزالتها، فبالتركيز على الأقوياء يزيد القوي قوة، ويزيد الضعيف ضعفاً.

إنما واجب المعلم أن يراعي مستويات الطلبة، ويوزع أسئلته ومناقشته على الجميع بحسب قدراتهم، ويكلف الجميع بالقراءة والكتابة والتطبيق لتعم الفائدة، فيعزز القوي، ويوجه المتوسط ويشجعه، ويساعد الضعيف ويذلل له الصعوبات، وبذلك يحقق العدل في التعامل معهم، ويعطيهم حقوقهم، ويرفع من مستوى الجميع.

v نلاحظ عدم جودة خطوط العديد من الطلبة باللغة الإنجليزية، وعدم تناسق الحروف والكلمات، وعدم استطاعة الطالب قراءة ما كتب في كثير من الأحيان.

نقول:

لكل لغة خصوصياتها وسماتها، فمثلاً تمتاز اللغة العربية بجمالها وسهولة تشكيلها بأشكال مختلفة، وتمتاز بتنوع خطوطها. وفي المقابل تمتاز اللغة الإنجليزية بترتيب حروفها، وقياساتها المنتظمة، لذلك جاء اقتراح التربويين أن تسطر الدفاتر المخصصة لكتابة اللغة الإنجليزية بأربعة أسطر، ويستخدمها المبتدئون من الطلبة حتى يتم تمكنهم من حجم الحروف، كما يحرص المعلم / المعلمة على بيان وتحديد الحروف التي تكتب بين السطر الثاني والثالث، والحروف التي تبدأ من السطر الأول وتنتهي بالثالث، والحروف التي تبدأ من السطر الثاني وتنتهي بالرابع ... وهكذا.

فلذلك فعلى المعلم أن يراعي ذلك في الصفوف الأولى من التدريس، ويبدأ بنفسه في كتابته على السبورة، فيسطر السبورة كما في الدفاتر، ويراعي ذلك في تطبيقه للكتابة، ثم يطالب طلبته بذلك، ويتابعهم بدقة، ويراقب كتابتهم حتى يتعودوا ذلك، وبعد تمكنهم من هذا التناسق في الحروف والكلمات يستطيعون في الصفوف المتقدمة الكتابة على الدفاتر ذات السطر الواحد مع مراعاة حجم الحرف وموضعه، ومن هنا يتحقق جمال الخط وتناسقه وجودته.

ومن ناحية أخرى على المعلم أن يعود طلبته على ترك مسافة مناسبة وكافية بين كل كلمة والكلمة التي تليها، ويبدأ أيضاً بنفسه عند كتابته على السبورة، فيترك مسافة كافية، ثم يراقب طلبته في تطبيق هذا الأمر، ليتمكن الطالب من قراءة ما يكتب، مع الانتباه إلى الفرق بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية حيث تكتب كلمات اللغة العربية متصلة، بينما يتعلم الطالب كتابة حروف كلمات اللغة الإنجليزية منفصلة، كما أنها منفصلة في الطباعة، فإذا لم تترك مسافة بين الكلمات تصبح متصلة كأنها كلمة واحدة، ويصعب تحديد الكلمة من قبل الطالب وبذلك تصعب قراءتها.

الرياضيات

٧ معلم للرياضيات يطيل في الشرح النظري والمناقشة، ثم يحل أمام الطلبة العديد من الأمثلة على المفهوم الواحد المراد تعليمه، فلا يبقى إلا الوقت القصير لتطبيق الطلبة الفردي.

الرياضيات مادة تطبيقية، وكلما حل الطالب أسئلة أكثر استفاد أكثر، لذا يجدر بالمعلم أن يوفر للطلاب الوقت الكافي للتطبيق الفردي، ويكون ذلك بتقليل الوقت الذي يصرفه المعلم في الشرح والأمثلة، ليوفر ذلك الوقت للطلاب للتفكير والحل والتطبيق، وعمل المعلم عندها هو المتابعة والتصحيح والإرشاد والمساعدة، فنقول لمعلم الرياضيات: كلما كان كلامك في الصف أقل كان وقت الطالب المخصص للتطبيق أكبر، وكانت الفائدة له أعظم.

٧ أحد معلمي الرياضيات يمضي الحصة وهو يحل الأمثلة على السبورة، أحياناً لوحده، وأحياناً بمناقشة ذلك مع الطلبة، وكلما حل سؤالاً يكلف الطلبة بنقل الحل في دفاترهم، ونادراً ما يحل الطلبة أسئلة لوحدهم.

نقول لمثل هذا المعلم:

هذا الأسلوب يشبه إلى حد كبير أسلوب التلقين في المواد الدراسية الأخرى، فأين تفكير الطلبة؟ وأين مشاركتهم؟ وكيف نعرف هل يستطيع الطالب أن يفهم ويحل الأسئلة لوحده؟ أم أنه ينقل الإجابة في دفتره دون فهم وتمكن؟ أخي الحبيب: دع الطلبة يفكرون، يخطئون ويصيبون، عودهم التفكير ثم التفكير ثم التفكير، والاعتماد على النفس، ولا تجعلهم عالة عليك وعلى غيرهم. وعليك متابعتهم ومساعدتهم عند الحاجة للمساعدة، وتصحيح أعمالهم وتطبيقاتهم.

٧ بعض الطلبة في الصفوف الابتدائية يحفظون حقائق الجمع والضرب، ويتقنون العمليات المجردة، فإذا تعرضوا لمسألة لفظية كأن تقول لهم: (اشترى طالب ٨ كتب وكان سعر الكتاب الواحد ١٦ قرشاً، فكم دفع ثمنها؟) ، يقف حائراً ماذا يعمل؟ هل يجمع أم يضرب أم يقسم؟

نقول:

إن حفظ الحقائق الحسابية شيء جيد ضروري للطلاب، ولكن الأهم أن يستطيع توظيفها في مجالاتها، ويكون ذلك بالتركيز على الفهم والتحليل والدقة في تحديد العملية المطلوبة، وكيفية التدرج في التفكير حتى التوصل إلى الحل السليم.

فإذا تعود الطالب مساءلة نفسه: ما المعلوم؟ وما المطلوب؟ وما الحل المناسب؟ ... الخ، تهون أمامه الصعاب، وينمو تفكيره، ويصل إلى مستوى الإبداع وحل المشكلات الذي نهدف إلى وصوله إليه.

٧ يعتمد العديد من المعلمين والمعلمات والكثير من الطلبة على الآلات الحاسبة في إجراء العمليات الرياضية، وفي التوصل إلى النتائج بسرعة ودقة.

نقول:

مسايرة التطور والتقدم العلمي والتقني شيء جميل، والاستفادة منه أجمل، ومعرفة كيفية استغلال هذه التقنيات ضروري في عصر الثورة العلمية والتقنية، والانفجار المعرفي المتسارع. ولكن الخطورة أن تعطل هذه التقنيات التفكير، وتكون حائلاً دون الفهم والتحليل والتدبر، ومن هنا يجدر بالمعلم أن يدرّب طلبته على التفكير والتدبر أولاً، ويتقن المفاهيم والمهارات الرياضية، ثم بعد ذلك يمكنه استخدام التقنيات العلمية في مجالها المناسب.

المواد الاجتماعية

√ لتدبر المواقف التالية:

- معلم التاريخ يدرس عن غزوة من غزوات الرسول ٣ ويشرح عن موقع الغزوة وأسبابها ونتائجها شفويًا.
- في المقابل معلم التاريخ يدرس عن غزوة بدر الكبرى، وقد أحضر معه خريطة مفاهيمية، ورسمًا توضيحياً لمكان المعركة يبين فيه مكان تواجد المسلمين ومكان تواجد الكفار، ومكان عريش الرسول ٣ ، والحوض الذي بناه المسلمين.
- معلم الجغرافيا يدرس درساً عن العراق، موقعها، وتضاريسها، ومناخها، والمواصلات فيها، وثرواتها ... الخ، دون استخدام أي خريطة.
- في المقابل معلم يدرس نفس الدرس، فيحضر خرائط للعراق (سياسية، وطبيعية، ومواصلات، واقتصادية ...).

ما الفرق بين هذه المواقف؟

للخريطة استخدامات مهمة للتوضيح وتقريب المعلومات للطالب، وخصوصاً دروس التاريخ والجغرافيا، ودروس السيرة النبوية، وغيرها من الدروس، حيث تستخدم الخرائط وخاصة التاريخية منها لبيان مواقع الغزوات أو حدود الدولة الإسلامية أو طريق الحج، ويكثر استخدام الخرائط في تدريس المواد الاجتماعية، كالخرائط الجغرافية السياسية منها والطبيعية والاقتصادية والسكانية ... كما تستخدم أنواع من الخرائط هي الخرائط المفاهيمية.

ويراعى في استخدام الخرائط معايير منها:

- § أن تكون في متناول يد المعلم.
- § أن تتصف بالمتانة ودقة الصنع.
- § أن تكون مناسبة للهدف المراد تحقيقه والمستوى نضج الطلبة.
- § أن تتصف بمعلوماتها بالدقة العلمية.
- § سهولة مشاهدتها من جميع الطلبة.
- § غير مزدحمة بالتفاصيل والبيانات.
- § تتوفر فيها الشروط الفنية كاللون والخط ...

٧ هناك تساؤل: هل تقتصر الوسائل التعليمية في المواد الاجتماعية على الخرائط؟

نقول:

يكثر استخدام الخرائط في تدريس المواد الاجتماعية كوسائل تعليمية، ولكن استخدام الوسائل التعليمية وفوائدها أعم وأشمل، فلكل درس خصوصياته ومتطلباته، ويكثر حالياً استخدام التقنيات التربوية الحديثة، مثل السينما الثابتة والمتحركة، والحاسوب والفيديو والتلفزيون التعليمي، وأجهزة العرض والتكبير، كما يلزم استخدام المجسمات والمقاطع الطولية والعرضية، والصور واللوحات، وغيرها من الوسائل التعليمية المتعددة. ومن الملاحظ أن حاجة معلم المواد الاجتماعية للوسائل التعليمية ملحة وماسة، وقد تكون أحياناً ضرورية لا يستغنى عنها.

ومن المفيد أيضاً التنويع في الوسائل التعليمية وعدم اقتصر استخدامها على نوع محدد.

العلوم

v شاهدت درساً في العلوم، وكان المعلم قد أشرك الطلبة، وحضّر لكل مجموعة ما يلزمها لإجراء تجربة لتحضير ثاني أكسيد الكبريت (H_2S) السام، ولم تؤخذ الاحتياطات الكافية لعدم تضرر الطلبة، ولجهل مجموعة ما من الطلبة في كيفية جمع وحصر هذا الغاز، انطلق الغاز في المختبر، وكاد الطلبة جميعاً أن يتسمموا لولا هروبهم من المختبر.

نقول:

من أهم الأمور التي يجب مراعاتها في المختبرات العلمية وسائل الأمن والسلامة، ومن هنا يجب أن يكون المعلم قد أحاط ووفر كل وسائل الأمن والسلامة خلال إجراء التجارب وقبلها وبعدها، من لباس، وأجهزة حماية ووقاية، وتوقع لخطورة الإجراءات والنتائج.

فقد يكون استخدام مادة ما خطراً إذا أسيء استخدامها، أو زادت كميتها المستخدمة أو نقصت، وقد يكون المكان غير ملائم لإجراء تجربة ما، وقد تكون نتائج التجربة خطيرة ...
من هنا يأتي الحذر، وضرورة الإلمام الكامل بكل حيثيات الموضوع والتجربة، وأخذ الاحتياطات اللازمة لذلك.

v معلم كيمياء للصفوف الثانوية، لم يأخذ صفه إلى المختبر العلمي طوال العام الدراسي،

نقول:

هل يعقل أن منهاج الكيمياء لصف من صفوف المرحلة الثانوية يخلو من أي موضوع يحتاج إلى تجربة مخبرية؟

وهل يؤدي الشرح النظري للمادة إلى نتائج كافية كما لو أجريت لهذه المادة التجارب المخبرية اللازمة؟

التكنولوجيا

٧ في درس من دروس الحاسوب، وزعت المعلمة الطالبات على أجهزة الحاسوب في مختبر الحاسوب، فكانت كل طالبتين أو ثلاث طالبات على جهاز واحد، لوحظ أن عدداً من أجهزة الحاسوب غير مستخدم، سنلت المعلمة عن السبب، فأجابت: هذه الأجهزة صالحة ولكن ينقصها أسلاك توصيل وبعضها يحتاج إلى فأرة، وقد مضى على هذا الخلل فصل دراسي كامل.

نقول:

هل من المقبول أن تعطل أجهزة الحاسوب بنقص سلك توصيل أو فأرة يمكن إحضارها خلال دقائق وبتكلفة زهيدة؟! كيف تقبل المعلمة ومديرة المدرسة تطبيق كل طالبتين أو ثلاث طالبات على جهاز واحد والأجهزة الأخرى يمكن استخدامها بسهولة؟

من الأجدى أن يكون عدد أجهزة الحاسوب كافياً لجميع طلبة الصف، فإذا تعذر بسبب مقنع يلجأ المعلم / المعلمة إلى إشراك كل طالبين أو طالبتين في جهاز واحد، على أن يتناوبوا العمل والمشاركة، ولكن لا يقبل تعطل الفائدة من أجهزة الحاسوب لأسباب يمكن تلافيها بسهولة.

٧ معلم التكنولوجيا لأحد الصفوف يدرس درساً عن الحاسوب وأجزائه والعمليات التي تجرى عليه في غرفة الصف، ويشرح للطلبة نظرياً وأحياناً يرسم لهم على السبورة، علماً بأن في المدرسة مختبراً للحاسوب وأجهزته صالحة، سئل المعلم عن سبب تصرفه هذا، فأجاب: لأن جميع طلبة الصف يمتلكون في بيوتهم أجهزة حاسوب.

نقول لهذا المعلم:

أنت كمن يعلم السباحة على الفراش، لو لم يكن في المدرسة أجهزة حاسوب لأقمت الدنيا ولم تقعدها، هذا العمل لا يتصور من معلم مخلص، أم أن همتك تقاعست عن المشي خطوات للوصول إلى مختبر الحاسوب؟ وأما تبرير المعلم بأن الطلبة يملكون في بيوتهم أجهزة حاسوب، فإن هذا عذر أقبح من ذنب، فامتلاك الطلبة لهذه الأجهزة يزيد من دافعية المعلم على استخدام الأجهزة، لأن ذلك يسهل على المعلم توصيل المعلومات المنشودة للطلبة، ويسهل عليهم التفاعل في الحصة لإمامهم بكيفية استخدام الأجهزة وقدرتهم على التعامل معها. نحن لا نجد أي مبرر لمثل هذه التصرفات، فإلى متى!؟

٧ يبدأ تدريس التكنولوجيا في المنهاج المقرر من الصف الخامس الأساسي، وبعض المدارس تدرس الحاسوب من الصف الأول الأساسي، يتساءل أحد المعلمين: ماذا أعمل ومعظم المادة المطلوبة في التكنولوجيا في الصفين الخامس والسادس تكون معلومة من الطلبة؟

نقول، أخي المعلم، أختي المعلمة:

مقرر التكنولوجيا في هذه الصفوف لا يقتصر على الحاسوب، فالحاسوب وحدة من وحدات المنهاج المقرر، فبإمكان المعلم / المعلمة السير في تدريس الوحدات الأخرى بشكل طبيعي، أما وحدة الحاسوب فبإمكانه تثبيت المعلومات الواردة فيها، ثم إثراء المادة بتطبيقات متعددة، فعلم الحاسوب واسع وسهل الإثراء.

التربية الفنية

٧ في بعض المدارس تلغى حصة التربية الفنية من البرنامج المدرسي.

وفي العديد من المدارس تعطى حصص التربية الفنية المقررة للصفوف كتكملة نصاب لمعلمي المواد الأخرى،
فماذا يعمل المدرس؟

في بداية العام الدراسي بعض هؤلاء المعلمين يدرسون هذه الحصص كتربية فنية كما يستطيعون، ثم بعد ذلك تحول هذه الحصص إلى حصص للمادة التي يدرسونها، والبعض الآخر يحولها من البداية، وخصوصاً إذا شعر المعلم أن صفه بحاجة إلى تقوية في مادته الأساسية، أو شعر أنه متأخر في المادة.

أخي مدير المدرسة، أخي المعلم:

لم توضع مادة التربية الفنية في المنهاج الدراسي عبثاً، وإنما وضعت لأن لها أهدافاً مفيدة للطلبة، وحرمان الطلبة من هذه المادة يحرمهم من الفائدة المتوخاة من هذه الأهداف.

وأقتصر هنا على ذكر بعض الفوائد المنشودة من تدريس التربية الفنية:

Ø إذا نفذت حصة التربية الفنية بشكل صحيح يستطيع الطالب خلالها أن يعبر عن مكونات نفسه، وينفس عن انفعالاته وأحاسيسه، سواء بالرسم أو الأشغال اليدوية.

Ø فيها تدريب للطلبة على مهارات عدة، وخصوصاً في حصص الأشغال اليدوية المختلفة.

Ø في هذه الحصص تهديئة لتفكير الطلبة، خصوصاً إذا وضعت بين الحصص التي تحتاج إلى إشغال التفكير، كاللغات والرياضيات والعلوم ... الخ.

Ø وغير ذلك من الفوائد.

لذا فمن حق الطالب أن يتمتع بمثل هذه المادة، ولا يحق للمعلم أن يحرم الطلبة منها، ومن واجب مدير المدرسة أن يعطي هذه المادة عند توزيع المواد الدراسية على المعلمين لمعلم مختص، أو على الأقل لمن يتقن تدريسها، ثم يراقب تطبيقها بشكل صحيح، ولا يسمح للمعلم بحرمان الطلبة منها بأي شكل من الأشكال.

٧ نظراً لعدم تخصص من يدرس التربية الفنية، نلاحظ أن بعض المعلمين يفهمون أن درس التربية الفنية

هو درس رسم، فيحصر تدريسه طوال العام الدراسي على الرسم (أرسم ما تشاء - وهذا غالباً - وأحياناً يحدد المعلم موضوعاً للرسم، وبعض المعلمين يطلبون من الطلبة شراء بعض الكراسات التي تحتوي رسومات مخططة أو منقطة، ويطلبون من الطلبة توصيلها أو تلوينها).

نقول:

التربية الفنية موضوع دراسي له منهاج موضوع، وله أهداف يطلب تحقيقها، وله مادة دراسية يمكن تطبيقها. لا نقتل من أهمية الرسم، ولكن نذكر أن الرسم هو جزء من المنهاج المقرر، وهناك أشغال يدوية مقررة لكل صف حسب قدراتهم وإمكانيات المدرسة. كما أن الرسم يحد ذاته له أنواع وأهداف. فعلى المعلم أن يطلع جيداً على المنهاج المقرر، ويخطط لكل صف ما يتوافق مع الأهداف المنشودة.

✓ معلم للتربية الفنية، يدرس هذه المادة بشكل جيد، يتساءل: كيف يمكن أن يخدم الفن التعليم التكاملي؟

نقول:

تعتبر التربية الفنية من أيسر المواضيع لتطبيق التعليم التكاملي، ونضرب هنا بعض الأمثلة، وبإمكان المعلم القياس عليها، وابتكار أمثلة وأساليب أخرى يستخدم فيها الفن لخدمة التعليم التكاملي:

- Ø معلم الفن في الصفوف الأساسية الأولى يستخدم الملثينة أو الورق المقصوص لتشكيل حروف وكلمات وأرقام، أو أشكال هندسية ... الخ.
- Ø من الممكن استخدام الخط العربي لعمل زخارف وأشكال مختلفة بتشكيلات متعددة.
- Ø استخدام الفن لرسم لوحة من أشكال هندسية مختلفة، أو مجسمات هندسية بأشكال وأحجام متعددة.
- Ø من الممكن كتابة موضوع تعبير مشكلاً من الكتابة رسماً معيناً، (مثلاً : كتابة قصة قصيرة أو موضوع تعبير بحيث يشكل شجرة أم منظراً ما أو زهرة ...)

التربية الرياضية

٧ أحد معلمي التربية الرياضية يخرج طلبة صفه إلى الملعب، كيف يتصرف؟
إذا كان عدد طلبة الصف قليلاً يقسمهم إلى فريقين، وإذا كان كبيراً يقسمهم إلى عدة فرق، يعطي فريقين منهم كرة قدم، ويجلس هو وبقية الصف في الظل إن وجد، ويلعب الفريقان حتى يسجل أحدهما هدفاً، فيخرج الفريق المغلوب، ويدخل مكانه فريق آخر من الجالسين، وهكذا حتى تنتهي الحصة الدراسية.

نقول:

التربية الرياضية مادة دراسية مهمة للطلبة، والطلبة ينتظرون حصة الرياضة بترقب، فمن واجب المعلم أن يعطي هذه المادة الأهمية التي تستحقها، ويستغلها بما يفيد الطلبة ويحقق لهم أكبر قدر من التدريب على المهارات. بدءاً بالتخطيط السليم، مروراً بالتنفيذ، وانتهاءً بالتقييم، ويشمل التخطيط الخطة السنوية واليومية، ففي الخطة السنوية يوزع المعلم المهارات المقررة للصف على مدار العام الدراسي مراعيًا قدرات الطلبة، ومراعيًا فصول السنة وما يناسب كل فصل منها.

وفي الخطة اليومية يحرص المعلم على تحديد خطوات الدرس وتنفيذها بدقة، حيث يبدأ بالتهيئة والإحماء، مروراً بتعليم المهارة المطلوبة بتدرج سليم، ثم تطبيقها من قبل الطلبة تطبيقاً كافياً، وانتهاءً بتهدئة الطلبة وختام الحصة.

كما يحرص المعلم على تعويد الطلبة النظام من خلال إخراجهم من غرفة الصف إلى الملعب أو الساحة في بداية الحصة بنظام، وإعادتهم في نهاية الحصة إلى غرفة الصف بنظام، مصاحباً لهم في الحالتين، فينفذ بذلك أهدافاً وجدانية ونفسحركية.

وأما تصرف المعلم المذكور فلا يحقق الأهداف المرجوة من درس الرياضة، فلا يدرّب على المهارات، ولا ينوع فيها، ولا يعلم النظام، وقد يتسبب أحياناً بنتائج سلبية على الطلبة.

٧ نرى كثيراً من معلمي التربية الرياضية يركزون تدريسهم على اللعبة التي يجيدونها أو يحبونها، وغالبيتهم يخصصون كرة القدم بالاهتمام الكبير، وبالكد يتفقدون بقية الألعاب الرياضية والمهارات الرياضية الأخرى.

نقول، أخي المعلم:

لقد وضع منهاج التربية الرياضية، وخطط فيه لتقسيم المهارات الرياضية حسب قدرات الطلبة لكل مرحلة، ومن واجب المعلم - كما ذكر سابقاً - تنفيذ هذا المنهاج بحيث يمر الطلبة بهذه المهارات، ليكون هذا التطبيق أساساً قوياً لهم لامتلاكهم هذه المهارات، ولتساعدهم على تنمية ميولهم واتجاهاتهم مستقبلاً.

لذا لا يجوز للمعلم أن يحكم هواه، ويركز على ما يتقنه هو من الألعاب وما يحبّه، كما أنه يجب أن يأخذ بعين الاعتبار اختلاف رغبات الطلبة وميولهم ومستقبل توجهاتهم، فليست رغباتهم وميولهم جميعاً كما يرغب هو ويحب.

v بعض المعلمين يمتلكون القدرة على تنفيذ دروس التربية الرياضية بشكل جيد، ولكن ماذا يصنع البعض؟ ينفذ الخطوات التي خطط لها لحصة كاملة في وقت قصير من الحصة، ويتيح المجال للمجيدون الذين اختارهم لتكوين فريق الصف أو فريق المدرسة للتدرب بقية الحصة.

نقول:

تشخيص قدرات الطلبة في كل مهارة جيد، واختيار فرق رياضية للصفوف وللمدرسة في جميع الألعاب والمهارات أمر جيد، والاهتمام بتدريبهم وتطوير مهاراتهم شيء جميل.

ولكن لا ينبغي أن يكون ذلك على حساب الحصة الصفية، فالحصة الصفية لها خطواتها التي يجب أن تعطى حقها كاملاً، وهي لجميع طلبة الصف وليست للفريق الرياضي فقط، فمن العدل أن لا يحرم أحد من حقه في الحصة وفي الاهتمام.

أما وقت تدريب الفرق الرياضية فيرتبه المعلم كما يلزم بالتنسيق مع إدارة المدرسة، ومن الطبيعي أن يكون ذلك خارج الحصص أو خارج الدوام المدرسي.

v ترتب بعض المدارس برنامجاً لمعالجة الضعف عند بعض الطلبة، وخصوصاً في المواد الدراسية الأساسية، مثل اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات ... وأحياناً يخصصون معلمين أو معلمات لمعالجة وتعليم هذه الفئة من الطلبة، ونرى في هذا الشأن من يحرمون هذه الفئة من الطلبة من دروس التربية الرياضية فيرسلونهم إلى المعلم المعالج.

نقول:

إن درس التربية الرياضية مهم لجميع الطلبة، ولكنه أكثر أهمية لهذه الفئة من الطلبة، فهم بحاجة إلى تنشيط تفكيرهم، والترويح عن أنفسهم، لأن قدراتهم العقلية والجسمية تحتاج لمثل هذا التنشيط والراحة المؤقتة، وحرمانهم من ذلك يسبب الضغط عليهم، وقد يقلل من الفائدة المتحققة لهم، أو حتى استعدادهم لتقبل هذه المعالجة. ومن ناحية أخرى، فمن العدل أن يأخذوا نصيبهم من حصة التربية الرياضية كغيرهم من زملائهم الطلبة. وفي العديد من الحالات نلاحظ أن قسماً غير قليل من هذه الفئة من الطلبة يميلون إلى الرياضة، وعندهم قدرات رياضية تستحق الاهتمام. وبذلك فمن الأحرى عدم حرمانهم من دروس التربية الرياضية، والتخطيط السليم للوقت المناسب لعلاج ضعفهم في المواد الأخرى.

v يلاحظ في العديد من المدارس عدم وجود معلم / معلمة مختص في التربية الرياضية، ويلجأ مدير المدرسة إلى توزيع حصص التربية الرياضية كتكملة نصاب على معلمي المواد الدراسية الأخرى. (لقد أشرنا إلى هذه الظاهرة سابقاً).

وهنا نود بيان بعض الملاحظات باختصار:

- المعلم الذي أكمل نصابه بحصص للتربية الرياضية، لا يستطيع أن ينفذ هذه الحصص بشكل سليم، لأنه لم يمر بما يؤهله لذلك، وفي المقابل فأحياناً يشعر هذا المعلم بأن هذه الحصص تشكل عبئاً ثقيلاً عليه.
- قد يشعر بعض المعلمين بالذنب لأنه لا يستطيع تنفيذ الواجب عليه في حصص التربية الرياضية، لعدم تخصصه فيها، وعدم إلمامه بكيفية تنفيذها، خصوصاً المعلم المخلص الذي يحرص على تأدية واجبه بأمانه وصدق.
- عدم وجود معلم مختص في التربية الرياضية قد يؤدي إلى تدني المستوى الرياضي للطلبة وفي المدرسة، وينتج عن ذلك عدم تحقيق فرقهم الرياضية نتائج مرضية إن وجدت مثل هذه الفرق أصلاً.
- قد يلجأ بعض هؤلاء المعلمين إلى استغلال حصة التربية الرياضية لمادته الأساسية التي يعلمها، فيحرم الطلبة كما أسلفنا من الحصة التي ينتظرونها بفارغ الصبر.

v نلاحظ في بعض المدارس النقص في الأجهزة الرياضية، أو الأدوات الرياضية اللازمة، فيلجأ المعلم إلى الاهتمام بجانب من النشاط الرياضي، ويهمل النواحي الأخرى.

نقول:

الرياضة المدرسية مهارات وأنشطة متكاملة، ولا يناسب الاهتمام بجانب منها دون آخر، وتوفر الأدوات الرياضية الكافية، يسهل على المعلم تنفيذ ما يطلب منه بدقة، ولا يجد ما يبهر انصرافه إلى الاهتمام بما يرضي هواه.

أما الأجهزة الرياضية، كأجهزة الجمباز والمراتب (الفرشات) وغيرها، فتوفر للطالب التدريب على أنشطة مهمة يجدر به المرور بها، وتساعد بشكل جيد على بناء الجسم الرياضي واللياقة البدنية التي ننشدها لطلابنا. لذا على المدارس توفير ما يلزم للتربية الرياضية من أدوات وأجهزة وملاعب وساحات ... ، لكي لا يكون أمام المعلم أي عذر للتقصير في التعليم والتدريب والإنجاز.

الاختبارات

الاختبارات

٧ بعض المدارس تعقد اختبارات لطلبة الصفوف الأولى فيها، وبعضها الآخر يضع المعلم/ المعلمة علامات أو تقديرات الطلبة عن طريق ملاحظة الطالب ونشاطه، ولكل مبرراته، ولدى الاطلاع على هذا المجال لاحظت ما يلي:

مدرسة فيها عدة شعب للصف الأول الأساسي، تعلم هذه الشعب معلمات مختصات في التربية الابتدائية (معلمة صف)، لاحظت علامات هذه الشعب بعد انتهاء فصل دراسي، فإذا جميع علامات الطلبة أو غالبيتها الساحقة تزيد على ٩٠%، جمعت معلمات الصف، وناقشت معهن هذه الظاهرة، فتلقيت الإجابات التالية:

- الطلبة عندي أقوياء يستحقون هذه العلامات.
- وضعت هذه العلامات لتشجيع الطلبة وتحفيزهم ورفع معنوياتهم.
- اعتدنا أن نضع للصف الأول علامات مرتفعة.
- الأهالي يحبون وضع علامات مرتفعة لأبنائهم.
- أنا أضع علامات صفي كما تضع زميلاتي علامات صفوفهن.
- إذا وضعت علامات غير مرتفعة لصفى ووضعت زميلاتي علامات عالية يظن الناس أنني مقصرة في التعليم وأن مستوى طلبتي أدنى من بقية زملائهم.

بينت للمعلمات نتيجة لهذا النقاش ما يلي:

Ø من خصائص المجتمعات في أي مكان أن يكون فيها تنوع في قدرات أفرادها، وتتوزع هذه القدرات، وكلما زاد عدد أفرادها اقترب من التوزيع الطبيعي الاعتدالي، ومن غير الممكن أن ينحصر أفراد مجتمع ما في المستوى العالي أو المستوى المتدني فقط، وهذا ينطبق جلياً على طلبة المدارس.

Ø نتيجة لهذا التوزيع فإن توزيع علامات طلبة المدارس تكون حسب هذا التوزيع الطبيعي غالباً، وينطبق ذلك على جميع الصفوف، ولا يستثنى منه طلبة أي صف.

Ø أما تحفيز الطلبة وتشجيعهم، والاستجابة لرغبات الأهالي، فلا يكون في هذا المجال، نحن نعي أن أي شخص يحب أن يكون مستوى ابنه عالياً متميزاً، ويحرز ابنه أعلى العلامات والتقدير، ولكن هذا الأب يجب أن يعرف مستوى ابنه الحقيقي وليس المزيف لإرضائه، حتى لا يفاجأ ولا يحبط مستقبلاً، ولإقناع المعلمات بهذا فقد رجعت إلى علامات الطلبة الذين تعلموا على أيدي هؤلاء المعلمات، فوجدت نفس الأسلوب، وتابعت علامات الطلبة في الصفوف الأعلى فوجدت أنها قد تراجعت وتدننت حسب قدراتهم، فكيف سيكون شعور أولياء أمورهم؟

وكيف سيشعرون تجاه المعلمات اللواتي غررن بهم في الصف الأول؟ وكيف سيكون شعور الطلبة الذين تدنت علاماتهم؟

Ø أما المفاهيم الأخرى، كافتناع المعلمات بضرورة ارتفاع علامات طلبة الصف الأول، وتقليدهن لبعضهن البعض، والأدهى من ذلك إذا كان هذا التصرف ليشعر المسؤولون أو أولياء الأمور بارتفاع مستوى تعليمهن، فكل هذه المفاهيم خاطئة، تنعكس عليهن في الدرجة الأولى سلباً، كما تنعكس على الطلبة وأولياء الأمور والمسؤولين.

Ø أما التي ادعت أن طلبة صفها أقوى يستحقون هذا التقدير، فقد عمدت إلى حضور حصة صفية لصفها، ومناقشة الطلبة أمامها في أساسيات المادة التي حضرتها، وتوصلنا إلى تصنيف الطلبة إلى الفئات الثلاث: الأقوياء والمتوسطين والضعفاء. فكيف تتساوى علامات هذه الفئات الثلاث؟ وكيف توضع علامات مرتفعة جداً للطلاب الضعيف؟

ونخلص إلى نتيجة أن من الضروري أن تكون المعلمة صادقة مع نفسها ومع الطلبة ومع الجميع، في تعليمها، وفي تعاملها مع طلبتها، وفي تقييمها لهم، وفي كل حال، لتعكس صورة صادقة عن أدائها وعن طلبتها، وتحرص أن تؤدي واجبها على أكمل وجه، فعندها يرتفع مستوى طلبتها، فترضي ربها أولاً وترضي نفسها وكل من له علاقة بهذا المجال.

v نستعرض الموقفين التاليين:

- حدّد معلم زمن اختبار لطلبة صف ما بساعة، فلو حظ أن الطلبة أنهوا الاختبار في عشرين دقيقة.
- على النقيض من ذلك، حدّد معلم زمن اختبار ما بساعة، وفي نهاية الساعة لم يبق أحد من الطلبة الإجابة، وقدر زمن هذا الاختبار بأكثر من الساعة للجميع.

نقول:

إن تقدير زمن الاختبار مهم جداً، وعلى المعلم عند تحضير أسئلة الاختبار تقدير الزمن اللازم لإجابتها، والطريقة الصحيحة التي يقدر بها المعلم زمن الاختبار، هو تقدير زمن إجابة كل سؤال على حدة، فيكون زمن الاختبار هو مجموع الزمن اللازم لهذه الأسئلة، مع إضافة الزمن الضائع على ذلك.

كما أن من الضروري أن يراعي المعلم الفروق الفردية بين الطلبة عند تحديد وتقدير الزمن للأسئلة وللإختبار.

v نلاحظ الموقفين التاليين:

- يلاحظ أن أسئلة أحد المعلمين تتصف بالصعوبة غالباً، ويبرر أسلوبه بأنه يحب تدريبهم على الأسئلة الصعبة لإغناء تفكيرهم، وليشعروا بسهولة الأسئلة العادية.
- معلم آخر على العكس من ذلك، تتصف أسئلته بالسهولة المفرطة، ليلاحظ أن علامات طلبته مرتفعة في مادته.

نقول:

لا إفراط ولا تفريط، بل على المعلم أن يراعي مستويات طلبته عند وضع أسئلة الاختبار، ويراعي مواصفات الاختبار الجيد، ومن هذه المواصفات أن يكون معامل الصعوبة لأسئلته مقبولاً، وأن تتصف أسئلته بالتمييز بين الطلبة، وذلك بأن يكون هناك أسئلة للفئة العليا وأخرى للفئة الدنيا وأكثر الأسئلة للفئة الوسطى، فتكون موزعة توزيعاً سوياً، فتكون النتائج بالتالي موزعة توزيعاً طبيعياً تبعاً لذلك.

لذلك فمن الطبيعي تعديل أو حذف الأسئلة المبالغ في صعوبتها أو سهولتها.

v قمت بتحليل أسئلة أحد الاختبارات لمادة ما، حيث كانت تغطي خمس وحدات دراسية متعادلة في الثقل والوزن تقريباً، فوجدت أن أكثر من ٥٠% من الأسئلة من وحدة واحدة، وتبعاً لذلك فإن أكثر من ٥٠% من العلامات لهذه الوحدة.

نقول:

من مواصفات الاختبار الجيد الشمول والتمثيل، وهذا يعني أن تكون أسئلة الاختبار موزعة على المحتوى التعليمي توزيعاً شاملاً لتحقيق صفة الشمول، وتكون في نفس الوقت متناسبة مع الوزن النسبي للمحتوى التعليمي، لتحقيق صفة التمثيل، فلا تكون منحازة ومركزة على جانب دون الجوانب الأخرى، ولا مهملة لجانب دون الجوانب الأخرى. كما ينصح المعلمون بعمل جدول للمواصفات قبل وضع الأسئلة لتحقيق الشمول والتمثيل بدقة.

وينصح المعلمون في هذا المجال، مراعاة الصدق والثبات لاختباراتهم، حيث تكون أسئلة الاختبار مقيمة تقيماً سليماً للمحتوى التعليمي الذي وضعت لقياسه، ومن المفيد عرضها على محكمين مختصين لتقييمها والحكم عليها، وأن يحرص المعلم أن تكون نتائجها ثابتة أو متقاربة في حال إعادة تطبيقها على فئة مشابهة لمن طبقت عليهم.

وينصح المعلمون / والمعلمات في هذا المجال بتحضير بنك أسئلة تتصف بالصفات التي ذكرت ليسهل لهم الاختيار منها عند اللزوم.